عمادة الدّراسات العُليا

جامعة القدس

العلاقة بين تطبيق مهارة الإصغاء المهنيّ والتكيف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين في الضفة الغربيّة في ضوء الظروف المحيطة بأسر أبنائهن

إلهام عطا الله راجح حمدان

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1442 هـ/ 2020 م

العلاقة بين تطبيق مهارة الإصغاء المهنيّ والتكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين في الضفة الغربيّة في ضوء الظروف المحيطة بأسر أبنائهن

إعداد

إلهام عطا الله راجح حمدان

بكالوريوس في الخدمة الاجتماعيّة – جامعة القدس – فلسطين

المشرف: الدكتور صلاح الدين علي وتد

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعيّة من الدّراسات العليا – جامعة القدس – فلسطين

القدس _ فلسطين

1442 هـ/ 2020 م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج الخدمة الاجتماعية

إجازة الرسالة

العلاقة بين تطبيق مهارة الإصغاء المهني والتكيف الاجتماعي لدى أمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين في الضفة الغربية في ضوء الظروف المحيطة بأسر أبنائهن

اسم الطالبة: إلهام عطا الله راجح حمدان

الرقم الجامعي: 61610070

المشرف: الدكتور صلاح الدين علي وتد

نوقشت هذه الرسالة واجيزت بتاريخ 2020/8/22 من لجنة المناقشة المدرجة اسمائهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. صلاح الدين علي وتد التوقيع: _____
2. ممتحنا داخليا: د. خالد هريش التوقيع: _____
3. ممتحنا خارجيا: د. نزيه ناطور التوقيع: _____

القدس – فلسطين

1442هـ- 2020 م

الإهداء

أهدي بحثي هذا إلى كل من أسهم بإخراجه للنور ووضعه بين أيديكم، إلى والداي: أبي وأمي العزيزين وأفراد أسرتي جميعا اللذين لم يألوا جهدا إلا بذلوه في دعمي وتشجيعي من بداية مسيرتي الدراسيّة، وفي كل مراحلها ووقفا معي داعمَينِ ومشجعَينِ في كل مراحل البحث والظروف التي مرّ بها وإلى من لهن بصمة إيجابيّة داعمة في حياتي رفيقات عمري صديقاتي.

الباحثة: إلهام عطا الله راجح حمدان

إقرار:

أقر أنا معدّة هذه الرسالة أنّها قُدِّمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنّها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يُقدَّم لنيل أيّة درجة عليا لأيّة جامعة أو معهد.

التوقيع:

الاسم: إلهام عطاالله راجح حمدان

التاريخ: 22/8/2020

الشكر والتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان والعرفان الجميل إلى مَنْ تعجز الكلمات عن شكره بإرشاده، ودعمه، وطاقته الإيجابيّة، والمعرفيّة، والعلميّة في البحث العلمي – إذ كان له الأثر الأكبر في إخراج هذه الرسالة – الدكتور صلاح الدين وتد. كما وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني وقدّم يدّ العون والمساندة والدعم لإتمام هذه العمل وصنعوا معي خيرا كثيرا من أساتذتي في جامعة القدس، وأصحاب الخير والعلم والمعرفة في فلسطين، وجزيل الشكر والتقدير إلى أُمهات الأسرى الصابرات اللواتي شاركنَ في تعبئة استبانات البحث، وكل الشكر والتقدير والاحترام لعائلتي، أبي وأمي، وإخوتي وأخواتي.

الباحثة: إلهام عطاالله راجح حمدان

والتفتوا إلى أُمِّي لتشهد
أَنني هُوَ... فاستعدَّتْ للغناء على
طريقتها: أنا الأُم التي ولدتْهُ،
.لكنَّ الريحَ هِيَ التي رَبَّتْهُ

محمود درويش

فهرس المحتويات

العدد	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	
	إقرار	أ
	الشكر والتقدير	ب
	فهرس المحتويات	ت
	فهرس الجداول	د
	فهرس آيات القرآن الكريم	ر
	الملخص باللغة العربية	ز
	الملخص باللغة الإنجليزية (Abstract)	س
1	**الفصل الأول: المدخل إلى الدراسة**	1
1.1	المقدمة	2
2.1	مشكلة الدراسة	13
3.1	الأهمية والمبررات	14
2	**الفصل الثاني: الخلفية النظرية**	16
1.2	الباب الأول: الأسر وتداعياته على المجتمع الفلسطينيّ	18
2.2	الباب الثاني: تداعيات الاعتقال والأسر على الأسرة والأم الفلسطينيّة	23
1.2.2	مبنى الأسرة الفلسطينيّة وقدرتها على المواجهة والتكيف لحالات الاعتقال والأَسر	24
2.2.2	تداعيات الاعتقال والأسر على الأُم الفلسطينية	26

3.2	الباب الثالث: التكيّف الاجتماعيّ لدى أسر وأمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين	27
1.3.2	التكيف والتوافق	29
2.3.2	استراتيجيات تكيّف الأسرة والأمهات مع الأَسر	31
1.2.3.2	الاختلالات الأسريّة ومدى الانسجام في الحياة الزوجية لدى أهالي الأسرى	35
2.2.3.2	الانسحاب الاجتماعيّ وتقليص شبكة العلاقات الاجتماعيّة	37
3.2.3.2	المشكلات الصحيّة الجسديّة	39
4.2.3.2	المشكلات النفسيّة لأمهات الأسرى	40
5.2.3.2	المشكلات الذهانية والمعرفية	43
4.2	الباب الرابع: النظريات التي تفسر التكيّف لحالات الضغوطات والأزمات في حالات الاعتقال والأسر	44
5.2	الباب الخامس: العوامل السياسية والظرفية والاجتماعية ذات الصلة مع الاستجابات والتكيف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأَسرى الفلسطينيين.	51
1.5.2	المعاملة وظروف الاعتقال والأسر	52
2.5.2	الدعم الاجتماعيّ	62

1.2.5.2	ارتباط التكيف الاجتماعي بالدعم الاجتماعي	62
3.5.2	مصادر تقديم الدعم	66
6.2	الباب السادس: التدخل المهني ودور مهارة الاصغاء في تفعيل مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية وتحقيق التكيف الاجتماعي	70
1.6.2	الاصغاء الفعال المهني والتكيف الاجتماعي لدى أمهات المعتقلين والأسرى	72
2.6.2	ارتباط التعبير عن حاجات أُمهات المعتقلين والأسرى بالإصغاء الفعّال المهني	79
7.2	الباب السابع: ارتباط التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى بالمتغيرات الديموغرافية	83
8.2	سؤال البحث المركزي	93
9.2	هدف البحث المركزي	93
10.2	التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث	93
11.2	الفرضيات	100
3	**الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات**	104

1.3	منهجيّة البحث	105
2.3	مجتمع وعينة البحث	105
3.3	أداة البحث	111
4.3	مراحل البحث	117
5.3	أساليب المعالجة الإحصائيّة	118
4	**الفصل الرابع: النتائج**	119
1.4	عرض نتائج الدراسة	120
5	**الفصل الخامس: النقاش**	140
1.5	القسم الأول: نتائج البحث المركزية	142
2.5	القسم الثاني: مناقشة العلاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وامتداد فترات الاعتقال والأسر وبين استجابات أُمهات الأَسرى والتكيف الاجتماعيّ لديهن	146
3.5	القسم الثالث: العلاقة بين الظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء(ظروف الاعتقال الأوليّة، ظروف الأسر الدائمة ومعوقات الزيارة) وامتداد فترة الاعتقال والأسر وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ	157
4.5	القسم الرابع: العلاقة بين الإصغاء الفعال المهني لأمهات الأسرى	163

	الفلسطينيين وبين التكيّف الاجتماعيّ لديهن	
5.5	القسم الخامس: العلاقة بين الدعم الاجتماعيّ الكلي(رسمي وغير رسمي) وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأَسرى	170
6.5	القسم السادس: العلاقة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ	175
7.5	القسم السابع: مناقشة نتائج الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأَسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى المستوى التعليميّ وعدد أفراد الأسرة	179
8.5	القسم الثامن: مناقشة نتائج الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ ومدى حاجة أُمهات المعتقلين والأَسرى الفلسطينيين إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى العمر، الحالة الاجتماعيّة والمستوى الاقتصاديّ	185
9.5	القسم التاسع: الفروق في مدى حاجة أُمهات المعتقلين والأَسرى الفلسطينيين إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن	198
10.5	الاستنتاجات	202
11.5	فوائد البحث	206

12.5	انتقادات ومآخذ وقع فيها البحث	207
13.5	التوصيات	208
	قائمة المراجع	210
	الملاحق: ملحق رقم 1: الاستبانة	233

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	توزيع المعطيات الديموغرافية لعيّنة البحث من أُمهات المعتقلين والأَسرى في الضفة الغربيّة	106
2	المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمتغيرات البحث وقيم ألفا كرونباخ	116
3	ارتباطات معامل بيرسون (Pearson correlation) حول العلاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ككل وعلى انفراد، وبين استجابات الأمهات	121
4	ارتباطات معامل بيرسون (Pearson correlation) بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأَسر	122

5	ارتباطات معامل بيرسون (Pearson correlation)، بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء المهنيّ الفعال	123
6	متوسطات التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى تُعزَى إلى من شاركن ومن لم يشاركن في جلسات الإصغاء	125
7	المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى تكيّف أُمهات الأَسرى تُعزَى إلى المستوى التعليميّ	128
8	المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى تكيّف أُمهات الأسرى تُعزَى إلى عدد أفراد الأسرة	129
9	المتوسطات والانحرافات المعيارية، لمدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأَسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى عُمْر الأمهات	130
10	المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى حاجة أُمهات الأَسرى للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى العُمر	132
11	المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأَسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى الحالة الاجتماعيّة للأمهات	133
12	المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى الحالة الاجتماعيّة للأُم	134

13	المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأَسرى تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ للأُسرة	136
14	المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ لأسر أُمهات الأسرى	137
15	المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان سكن أُمهات الأسرى	139

فهرس آيات القرآن الكريم

العدد	الآية	السورة ورقم الآية	رقم الصفحة في القرآن	رقم الصفحة
1	وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا	الإنسان: 8	579	19

الملخص

يهدف هذا البحث إلى توضيح العلاقة بين تطبيق مهارة الإصغاء المهنيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين في الضفة الغربيّة في ضوء الظروف المحيطة بأسر أبنائهن الذين يقضون في سجون الاحتلال الإسرائيليّ. وتم اختيار المنهج الكمي، إذ اختيرت العيّنة بالطريقة العشوائية الطبقية، وتكونت من 400 أُمّ من أُمهات المعتقلين والأسرى في السجون الإسرائيليّة. صممت الباحثة استبانة لتحقيق هدف البحث. وتم تحليل البيانات باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة (SPSS). وقد أشارت نتائج اختبار معامل بيرسون (Pearson correlation)، إلى وجود علاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وبين حدّة استجابات أُمهات المعتقلين والأسرى والتكيف الاجتماعيّ لديهن، فكلما استمرّت وزادت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر سوءا، زادت حدّة استجاباتهن، النفسية، والصحية، والذهانية والاجتماعية، وقلّ تكيفهن الاجتماعي، وزادت حاجتهن إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة بين تطبيق مهارة الإصغاء المهنيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ، ووجود علاقة عكسيّة بين الدعم الاجتماعيّ والتكيف الاجتماعيّ ربما بسبب ضعف المؤسسات في تقديم الدعم المهنيّ المناسب الكافي والمستمر. علما بوجود علاقة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين تعبير الأمهات عن حاجتهن إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني، بمعنى أنه كلما زاد تطبيق الإصغاء الفعّال تعبر الأمهات عن احتياجاتها أكثر، ما يعني الحاجة إلى المزيد من الإصغاء الفعّال ضمن تدخل نفسيّ اجتماعيّ شامل ومستمر ذي كفاءة عالية. كما وأشارت نتائج اختبارات التباين (One Way Anova & Tukey) إلى عدم ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بالمستوى التعليميّ للأُم وعدد أفراد أسرتها. في حين تبيّن بأنّ الأمهات كبيرات السنّ هن أقل تكيفا وأكثر حاجة إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من الأمهات الأصغر سنّا، كما وأنّ الأمهات الأرامل هن أقل تكيفا اجتماعيّا وأكثر حاجة للدعم من الأمهات المطلقات والمتزوجات. وأنّ الأمهات اللواتي يعيشنَ بمستوى اقتصاديّ منخفض جدا هن أقل تكيفا وأكثر حاجة للدعم من الأمهات اللواتي يعيشنَ في أسر ذات مستوى اقتصاديّ أعلى، وتبيّن بأنّ الأمهات اللواتي يسكنَّ المخيمات هن أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ.

وخلص البحث إلى توصيات نظرية وتطبيقية منها: إجراء أبحاث حول ارتباط تطبيق مهارة الإصغاء الفعّال والتدخل الشامل بالتكيف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى ليشمل كامل المجتمع الفلسطينيّ. والاستفادة من النتائج في تكوين رأي مهني حول التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات وتبصير المؤسسات الرسميّة وغير الرسميّة في تطوير خدمات التدخل الشامل لدى أُمهات المعتقلين والأَسرى.

The relation between application of professional listening and social adaptation of the Palestinian prisoners mothers in West Bank in light of the conditions of their sons in Israeli prisons

Prepared by: Elham Attallah Rajah Hamdan

Supervisor: Dr. Salah Eldien Wattad

Abstract

The study aims to clarify the relation between the application of professional listening skills and the social adaptation of the mothers of the Palestinian prisoners and detainees and in West Bank in the light of the surrounding imprisonment conditions of their sons in the Israeli prisons. The quantitative approach has been selected to support the study. To achieve the aim of the study, the researcher designed a questionnaire that was distributed to a sample of 400 mothers that was chosen randomly. The data has been analyzed by using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS). The outcomes of Pearson Correlation test showed that there was a positive relation between the surrounding conditions of detention and imprisonment and the degree of the prisoners' mothers' response and their social adaptation. When the surrounding conditions of detention or imprisonment become worse, the mothers' psychological and healthy responses seem stronger. On the other hand, their social adaptation decreases and their need for the social support and the effective and professional listening increases.The results showed that there was no relation between the application of professional listening skill and the social adaptation. Whereas, there was a reversible relation between the social support and the social adaptation. This can be related to the weakness in the official and non-official establishments in providing enough, suitable and continuous professional support. However, the relation between the effective listening and the mothers' expressions to their need for the official support and the effective listening is clearly existed. That means when effective listening is applied more, mothers express their needs more and more. All this lead to a strong need for more effective listening within social, inclusive, continuous and efficient intervention in order to create the desired adaptation. In addition, the results showed that there was no relation between the social adaptation and the educational level for the mother or her family members' number. It also showed that elder mothers have less adaptation than younger mothers, and they need more official support and effective, professional listening. As for widows, they seem to have less social adaptation but show more need for support than married or divorced mothers. Mothers who live in low economical levels have less adaptation and need more support than those who live in higher economical levels. However, mothers living in camps seek more official support and effective, professional listening.The study concluded some theoretical and practical recommendations including implementing researches and studies about the relation between applying the effective listening skill and the inclusive intervention with the social adaptation for the prisoners' mothers in order to include all of the Palestinian society. It also recommended using the results of to create a professional point of view about the social adaptation of mothers and to allow official and non-official establishments to develop the services for the mothers of prisoners and detainees.

الفصل الأول: المدخل إلى الدراسة

1.1. المقدمة

2.1. مشكلة الدراسة

3.1. الأهمية والمبررات

الفصل الأول: المدخل إلى الدراسة

1.1. المقدمة

يسعى هذا البحث إلى توضيح العلاقة بين تطبيق مهارة الإصغاء المهني، وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين في الضفة الغربية، في ضوء الظروف المحيطة بأسر أبنائهن الذين يقضون في سجون الاحتلال الإسرائيلي. ويعتبر التكيّف الاجتماعيّ في البحث الحالي على أنّه مدى قدرة الأُم على مواجهة متطلبات اعتقال وأسر الأبناء وما تستدعيه من استجابات لدى الأُم في الجوانب الاجتماعيّة، والنفسيّة، الصحية والذهنية. إذ يشكل الاعتقال والأسر بشكل عام واعتقال وأسر الأبناء بشكل خاص أحد جوانب الحالة الخاصة التي يعيشها المجتمع الفلسطينيّ كلما استمر الاحتلال الإسرائيليّ. كونه يمثل حالة ضاغطة معقدة متعددة الأبعاد تثير أشد الضغوطات على الأسرة بجميع أفرادها وعلى الوالدين بشكل خاص. إذ يصعب عليهم التكيّف لها لقلة الموارد الذاتية والمجتمعية، وهزالتها وشحها نتيجة القيود التي يفرضها الاحتلال إلى جانب عدم القدرة على السيطرة على الظروف التي تحيط بالاعتقال والأسر (Filc, Ziv, Nassar, & Davidovitch, 2014). وهذا يستدعي دعما فعالا للأسرة والوقوف إلى جانبها سواء من البيئة القريبة أو من مؤسسات حكوميّة مهنيّة وإغاثيّة. إنّ تواصل الأقارب والأصدقاء والشبكات الاجتماعيّة مع الأهل يقتصر على الأيام الأولى من الاعتقال وسريعا ما يتلاشى وينحسر، وهذا لا يغني عن التدخل المهنيّ الفعّال من المؤسسات الرسميّة المهنيّة. إن التدخل الرسميّ ينحصر في غالبيته على تقديم الخدمات الإجرائية والإغاثية وقليلا ما يشمل التدخل النفسيّ الاجتماعيّ المهنيّ في حدّه الأدني، هناك حالات قليلة من بين أُمهات المعتقلين والأسرى تحظى بعدد قليل من جلسات الإصغاء المهنيّ بحيث لا يتعدى 3 جلسات من أخصائيين يعملون ضمن مشاريع قصيرة المدى من خلال بعض الجمعيات التي تعنى

بشؤون المعتقلين والأسرى. ومن خلال خبرة الباحثة في ممارسة مهارة الإصغاء الفعّال لدى عدد من أُمهات الأسرى تظهر الأمهات حاجتها للدعم وللإصغاء الفعّال المهنيّ للتعامل مع أبعاد اعتقال وأسر أبنائها، كونها تتيح لهن التعبير عن مشاعرهن، وتعامل مع الواقع وإدراك الحاجة إلى التدخل المهنيّ وربما نتيجة ذلك تزيد من التكيّف الاجتماعيّ في مواجهة اعتقال وأسر أبنائهم (Markson, Lamb, & Losel, 2016; Napoli & Bonifas, 2011). وهذا لم يتم فحصه في المجتمع الفلسطينيّ، لذلك يهدف البحث الحالي إلى فحص وجود علاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر، والتدخل الأولي في تطبيق مهارة الإصغاء وبين التكيّف الاجتماعيّ والكشف عن حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني، لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين؟ وفحص وجود فروق في مدى التكيّف تُعزَى إلى عدد من المتغيرات الديمغرافية.

العوامل التي ترتبط بالتكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين

هناك عدد من العوامل التي تقف وراء مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين من عوامل سياسية عامة وخاصة، والظروف التي تحيط بالاعتقال والأسر وامتدادها، والإصغاء الفعّال المهنيّ والمجتمعي، والدعم الرسميّ وغير الرسميّ إضافة إلى عوامل ديمغرافيّة مثل: المستوى التعليميّ للأم، وعدد أفراد أسرتها، وعمرها، وحالتها الاجتماعية، والمستوى الاقتصاديّ ومكان السكن(ذوقان، 2010؛ دراغمه، 2017 ;Dixey & Woodall, 2012 .(Markson et al., 2016

1. سياسة الاعتقال والأسر الإسرائيلية في المجتمع الفلسطيني

إنّ الظروف السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة التي يمرّ بها المجتمع الفلسطيني على مختلف مكوناته تترك آثارا وأبعادا سلبية على الجوانب الحياتيّة المختلفة فيه، حيث إنّ إسرائيل منذ النكبة والسنوات الأولى من احتلال الضفة الغربيّة وقطاع غزة في العام 1967، قامت بالعديد من الإجراءات والتدابير السياسية والعسكرية، التي كان لها الأثر الكبير على العائلة الفلسطينيّة من حيث البناء الاجتماعيّ والعلاقات العائليّة داخل المجتمع الفلسطيني(ذوقان، 2010؛ علي، 2012) فالموت، والتهجير،والفقر، والبطالة، والتدمير، والأسر هي سياسة إسرائيليّة لا زالت تشكل حالات ضاغطة للأسرة الفلسطينيّة وجميع أفرادها، ولها تداعياتها على الجوانب الصحية، والاجتماعية والمعرفية والاقتصادية وعلى مجالات الحياة المختلفة الأخرى، ما يزيد المعاناة على الأفراد والأسر والمجتمع ككل (دراغمه، 2017).

لقد زادت وتيرة اعتقال وأسر الفلسطينيين من قبل إسرائيل منذ العام 1948 كما جاء في تقرير هيئة شؤون الأسرى والمحررين لعام (2019)، فأشارت نتائج التقرير إلى أنّ عدد الأسرى والمعتقلين قد بلغ في نهاية العام 2018 إلى 6489 حالة، ولقد أشارت نتائج دراسة كل من توبيانا وكالفايان(Tubiana & Kalfayan, 2003) حول ظروف الاعتقال والاحتجاز للفلسطينيين في سجون إسرائيل بأنّ 20% من إجمالي الفلسطينيين من وقت لآخر هم قيد الاعتقال. لذلك لجأت إسرائيل إلى استخدام السجون الموجودة في المدن الفلسطينيّة إلى جانب فتح سجونها داخل الخط الأخضر وفتح معسكرات اعتقال وقد يزيد عدد مراكز التحقيق والأسر عن 26 مركزا (صلاح، 2000).

يتم اعتقال الفلسطينيين وفقا لمجموعة من الأوامر العسكرية عشوائيا دون أي مذكرة توقيف أو مبررات، وغالبا لا يتمّ بتوجيه تهمة محددة إلى المعتقلين والموقوفين ثم يجري التحقيق معهم لاستصدار أي اعتراف منهم وإجبارهم على الاعتراف، وفي حال تمّت محاكمتهم فإنّ هذه المحاكم تتم في محاكم عسكرية إسرائيليّة يترأسها قاضٍ واحد أو ثلاثة قضاة يتم تعيينهم من قبل الجيش(حمدونة، 2016؛ وهبة، 2011) فهناك الاعتقال التعسفي والإداري(أبو هلال، 2009).

إن قضية الأسرى الفلسطينيين لا تشكل معاناة ومشكلات الأسرى فقط لأنّ عواقب الاعتقال لا تقتصر على المعتقل فقط بل تمتد لتشمل أسرة المعتقل وما يترتب عليها من ضغوط اقتصاديّة واجتماعيّة ونفسيّة، وقد تضررت الكثير من العائلات الفلسطينيّة لغياب الأب أو الزوج أو الأخ أو الابن، الذي يشكل اختلالا كبيرا في نظام العائلة الفلسطينيّة إلى حدّ انشطارها وتفككها، بالإضافة إلى القلق الذي تعيشه العائلة على حياة المعتقل في فترة الاعتقال من تهديد مادي، نفسي وجسدي(ذوقان، 2010؛ قباجة، 2006). وقد يعاني البيت الفلسطيني الواحد من الفقدان، والأسر والحرمان وما يتبع ذلك من ملاحقات تتهدد الأسرة(اسبنيولي وعويضة، 2007)، وفي إطار العقاب العائلي، وتقييد حرية الحركة والتنقل، والطرد من العمل، ومنع الزيارة والتوعد بسياسة الإبعاد(أبو بكر، 2016). لذلك تزيد المعاناة لدى الوالدين حيث يقتضي دورهم تامين سدّ احتياجاتها المختلفة(Dixey & Woodall, 2012; Markson et al., 2016) إلا أنّ دور الأُم كمنجبة، وكمربية وراعية للأسرة والمنزل بوجود زوجها أو بغيابه نتيجة أسره أو وفاته يجعل لها دور خاص يحملها أعباء مضاعفة، فالأم التي يتهددها الفقر، والتدمير والهجران والفقدان والأسر لها أو لأبنائها هي أشد معاناة كلما تكررت هذه الحالات في حياتها وحياة اسرتها، وتنعكس على مدى أدائها الزوجي والوالدي(أبو بكر، كيفوركيان، عويضة، وضبيط، 2004) وهذا ما ينعكس على الأُم بمعاناة أكثر لأنّها قد تدرك بأنّ أدائها لرعاية أسرتها قد يبدو لها أنه

معطل (وتد ومصطفى، 2015أ)، خاصة عندما تزيد فترة محكومية الأبناء في الأسر وتزيد القيود عليهم وعلى التواصل معهم وتسيء ظروف اعتقالهم وتسوء صحتهم الجسدية والنفسية(Bulow, 2014; Filc et al., 2014). ما يفرض أنماطا من عدم التكيّف على الأسرة بشكل عام وعلى الأُم بشكل خاص. وهذا نتيجة ما يستدعيه اعتقال وأسر الأبناء من اختلالات أسرية والحيلولة بينهم وبين القدرة على مزاولة أدوارهم الزوجية والوالدية(قطيط، 2008؛ وتد وحميده، 2015؛ وتد ومصطفى، 2015أ)، وكذلك الانسحاب الاجتماعيّ وعزل أنفسهم وتقليص علاقاتهم مع شبكاتهم الاجتماعيّة لانشغالهم باعتقال وأسر أبنائهم(ذوقان، 2010؛ Giacaman & Johnson, 2013)، المشكلات الصحية البدنية (السيد، 2002؛ Davidson & Baum, 1995)، مشكلات الصحة النفسية(العيسوي، 2006؛ Caccitore, Carlson, Michaelis, Klimek & Steffan, 2011) والمشكلات الذهنية (غسان وشعث، 2002). وتفسر عدد من النظريات الأبعاد المترتبة عن اعتقال وأسر الأولاد وما تستدعيه من استجابات وصعوبات التكيّف مثل نظرية التحليل النفسي، ونظرية التدخل في الأزمات، ونظرية معالجة المعلومات، النظرية السلوكية، والنظرية الانسانية (الصديقي وعبد الخالق، 2004؛ Bowlby, 1980; Ell, 1996). سيتم االتطرق إليها في فصل الخلفية النظرية.

2. المعاملة وظروف الاعتقال والأسر

يعيش الأسير الفلسطيني تجارب قاسية أثناء الاعتقال والتحقيق، إذ أصدرت مؤسسة الضمير تقريرا عن الانتهاكات لحقوق الأسيرات والأسرى في سجون الاحتلال (2016) وأظهرت معاناة الاعتقال للأسير ومعاملة الجنود السيئة للأفراد حيث يقومون بوسائل تعذيب مؤلمة جدا أثناء اعتقالهم، يقتحمون المنازل بطريقة مسيئة ساعات الفجر وفي الليل ما يزيد الضغط النفسيّ وردّات الفعل للعائلة أثناء وجودهم بالمنزل، وقد يلجأ جنود الاحتلال لتخريب ممتلكات المنزل

وحبس أفراد العائلة في إحدى زوايا المنزل واستجواب العائلة والتحكم فيهم، ويمكن أن يصطحب الجنودُ الكلابَ لتعبث في محتويات المنزل، ممّا يعطي شعورا سيئا جدا لأفراد الأسرة. وقد يتم اعتقال الأفراد من الشوارع أو من مناطق حدودية أو حواجز إسرائيليّة وذلك باختلاف الزمان والمكان، بالإضافة إلى ممارسة التعذيب بأشكاله عليهم. وقد يسبب الاعتقال خارج البيت صدمة للأسرة في حال سماعها اعتقال أحد من أفرادها، فالزوجة تشعر بفقدان وخسارة ابنها أو زوجها لحظة سماع خبر اعتقالهم، وخصوصا أنّه لا يتم تبليغ العائلة بوجود مكان المعتقل في فترات الاعتقال الأولى. وكذلك أثناء تواجده داخل المعتقل، ولقد شرعت إسرائيل التعذيب المحظور دوليا بكل أشكاله الجسديّة والنفسيّة، ولقد أشار جابر (2010) في دراسته حول أبعاد السجن الإسرائيلي إلى أربعة أبعاد؛ البعد الأول: الحرمان من العائلة واستلابها ومعاقبة الأسير. البعد الثاني: البعد الزماني أي العقوبة والزمن المتخيل لها، أما البعد الثالث، فهو المكان من خلال البنية الهندسية التي تحمل عوامل الضبط للفرد والجماعة في آنٍ واحد وتتيح السيطرة على المعتقلين في السجون الإسرائيلية، وأما البعد الرابع، فهو الإجراءات والممارسات العقابية داخل السجن بحق الأسرى على مستوى الفرد والجماعة. فإنّ السياسة التي يتبعها الأسرى لمواجهة ظروف أسرهم وظروف زيارة أهلهم هي سياسة الإضرابات مثل إضراب معركة الحرية والكرامة والأمعاء الخالية الذي استمر 41 يوما رافقه حزن وقلق شديدين من قبل الأهل عليهم وعلى صحتهم (حمدونه، 2016؛ Filc et al., 2014). إنّ الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر سواء ظروف الاعتقال الأولية أو عند قضاء المحكومية وتعقيداتها وقيودها تبقى تغزو مشاعر أهالي المعتقلين والأسرى وأفكارهم وتشكل حالة ضاغطة مستمرة عليهم حيث تشعرهم بالعجز عن القيام بانقاذ أبنائهم وهذا ما قد يثير لديهم مشاعر الذنب وعدم الثقة بالنفس إلى جانب الاستجابات النفسيّة والبدنية والذهنية والسلوكية التي قد تنعكس سلبا على أنماط تكيّف الأمهات.

3. معوقات زيارة الأسرى الفلسطينيين

منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في أيلول 2000 فرضت السلطات الإسرائيلية الحصار على كافة مناطق السلطة الفلسطينيّة ومنعت ذوي المعتقلين من زيارة أبنائهم لمدة سنتين، وفي بعض المناطق لمدة أربع سنوات، وساد حالة من القلق عند أُمهات الأسرى على أبنائهن المعتقلين، وعندما سمح بالزيارة من جديد تمت شروط تثقل على ذوي الأسرى فأصبحت رحلة الزيارة طويلة جدا من السفر والتنقل بين الحافلات وفقا لمسارات يحددها الجيش الإسرائيلي، والانتظار على باب السجن ساعات طويلة على الحواجز وعند دخول السجن، والتفتيش المهين والانتظار بالعراء (الأغا، 1995)، والتعرض للإذلال أمام السجون(قباجة، 2006) وباتت الزيارة شاقة جدا على الأم، وقد تشعرها بالعجز والحزن الدائم والهواجز التي تساورها خوفا وقلقا على أولادها (مواسي، طبايخة، وخمايسي، 2009) وهذه الرحلة قد لا تنتهي طيلة حياة الأُم لأنها مرتبطة بفترة الحكم كما هي لدى أُمهات المؤبدين والمحكومين مدى الحياة، وتنتهي هذه الزيارة بعجز الأُم أو بوفاتها. كل مشاق هذه الرحلة ينتهي بلقاء لا يزيد عن 45 دقيقة، يتواصلون مع الأسير من خلف ألواح زجاجية سميكة، ولا يسمعون صوته إلا من خلال هواتف موضوعة على جانبي اللوح الزجاجي (ذوقان، 2010).

وتسبق هذه الرحلة الشاقة صعوبات متعددة في الحصول على التصاريح وعدم السماح بها إلا للقرابة المباشرة مثل الأب والأم ولأعمار محددة، فلا يسمح بزيارة أبناء الأسير الذين هم فوق الثالثة عشرة من أعمارهم والمنع الأمني من الزيارة مطبق على الآباء والأمهات والزوجات والأبناء، ويشير تقرير للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال الأسرى(2007) أن حوالي 30% من الأسرى الفلسطينيين لا يسمح لأهاليهم بزيارتهم لعدم حصولهم على تصريح لأسباب أمنية، ويستغرق الحصول على تصريح ما بين شهر أو ثلاثة شهور ويكون ساري المفعول لمدة ثلاثة

شهور. ولا تتم الموافقة على الزيارة إلا بعد مرور 60 يوما على الاعتقال كما أظهر تقريرا للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال(2007) وتواجه أسر المعتقلين صعوبات بالغة في معرفة أماكن اعتقال أبنائهم حيث يوجد مئات المعتقلين الذين لا يعرف مكان اعتقالهم، نتيجة لاخفاء إسرائيل وانكارها لمكان اعتقالهم وبالتالي لا يستطيعون القيام بزيارة ذويهم لسنين عديدة. لذلك تبدو أُمهات يصارعن الموت لا يستطعن الذهاب بسبب عدم السماح بالزيارة تارة وبسبب الإجراءات المعقدة تارة لأخرى. ما يشكل حلقة أخرى في حرمانهن من زيارة ذويهن وحرمان ذويهم المعتقلين من رؤيتهن (Giacaman & Johnson, 2013) وهذا ما يستدعي استجابات وردود فعل سلبية قد تعيق التكيّف لدى أُمهات الأسرى.

4. الدعم الاجتماعيّ غير الرسميّ والرسميّ

إنّ التكيّف مع حالات الاعتقال والأسر كونها حالات ضاغطة يتأثر بالدعم الاجتماعيّ سواء كان على مستوى الدعم غير الرسميّ على مستوى الأسرة والشبكات الاجتماعيّة التي تنتمي لها الأسرة وأفرادها أو على مستوى المجتمع القريب والمؤسسات الاجتماعيّة الرسميّة وإمكانات التدخل المهنيّ (وتد ومصطفى، 2015أ). حيث يعتبر الدعم الرسميّ المهنيّ من بين العوامل المطلوبة لدعم أسر الأسرى لتقديم الدعم المعنوي والمادي من قبل دوائر حكوميّة في الشؤون الاجتماعية، والصحة النفسية، والصلابة والحصانة النفسيّة وضمن برامج خاصة. إن الخدمات التي تقدم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينيّة لا تتعدى الخدمات المادية الإغاثية والتنسيقية في حين تزداد حاجات الأسر إلى التدخل المهنيّ الرسمي، كما أشارت نتائج دراسة كل من جياسامان وجونسون (Giacaman & Johnson, 2013) بأنّ السلطة الوطنية الفلسطينيّة توفر المحامين ورواتب للسجناء السياسيين، ووصفت بأنّ هذا الدعم يتمحور حول الدعم المادي غير الكافي. إلى جانب ذلك فإنّ الدعم المجتمعي الذي يعرف ارتفاعات وانخفاضات قد يكون مطلوب

لدعم الأسرة بشكل عام والأم بشكل خاص إلا أنه لا يطول في كثافته عن أيام معدودة ولا يغني عن الدعم المهنيّ الرسمي(Thabet, Gammal, & Vostanis, 2006).

5. الإصغاء الفعّال المهنيّ والمجتمعيّ

يشكل السمع أحد الحواس التي يتمتع بها الإنسان للتواصل بينه وبين المحيطين إلا أنّ الإصغاء يكسبه القدرة على التفاعل مع الآخرين أكثر وإنشاء العلاقة معهم والحفاظ على العلاقات الإيجابية وتعزيزها بين الأشخاص ويسهل التفاعل معهم والتوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي، سواء مع ألآخرين المهمين داخل الأسرة النواتية وسواء مع غيرهم من المحيطين (Duncan, Coastworth, & Greenberg, 2009; Jones, 2011)، وهذا ما قد ينسجم مع حاجة أُمهات الأسرى بالإصغاء إليهن من قبل المحيطين من أفراد أسرهن وأقاربهن وجيرانهن وممن يشكلون شبكاتهن الاجتماعية، كما وينسجم مع حاجتهن إلى الإصغاء من قبل السطات التي تسجن ابنها، ومن السلطات الفلسطينيّة الرسميّة التي تعيش في إطارها، لما قد يعود عليها من تخفيف التوتر والتحديات التي تواجهها للوصول إلى بعض التكيّف مع أسر أبنائها. بيد أنّ الأمور لا تسير كما تقتضي احتياجاتها، وهذا يعني المزيد من المعاناة وعدم التكيّف والحاجة الملحة إلى الإصغاء والمساندة الشعبية والرسمية، وقد يكون الإصغاء المجتمعي والإغاثي الرسميّ غير كاف بسبب حجم التحديات وردود الفعل النفسيّة والاجتماعيّة والصحيّة والاسرية التي استدعتها حالة أسر أبنائها، والتي تزداد تعقدا وإضطرابا يوما بعد يوم. ورغم ما يبدو من أثر للمساندة الاجتماعيّة الشعبية من رفع معنوياتها في الأيام الأولى لاعتقال ابنها إلا أنّ قصر فترة هذا الدعم قد تفقده قيمته مع اشتداد الحاجة للتدخل المهنيّ والإصغاء الجاد تتزايد يوما بعد يوم وتكون في أمس الحاجة اليها. وهذا ما يظهر أهمية دور الخدمة الاجتماعيّة في التعامل مع مشاكلها وتحديات أسر أبنائها إذا ما اقتصر دورها على المساعدات الاغاثية واخذت

الدور الجوهري في التدخل النفسيّ الاجتماعيّ وتطبيق مهارات التواصل لدعم أُمهات الأسرى في مواجهة التحديات والتكيف إليها.

إن تجربة أُمهات الأسرى مع التدخل المهنيّ الشامل على المدى القصير والبعيد من قبل اخصائيين اجتماعيين أو نفسيين هو قليلا جدا حيث يقدم في حدّه الأدنى إلى جانب مشاريع معدودة تقوم بمبادرة عدد قليل من الجمعيات بالتواصل مع عدد قليل من أُمهات الأسرى وإقامة جلسات إصغاء بواسطة أخصائيين اجتماعيين سواء على المستوى الفردي أو الجماعي وبرغم ما تبديه الأمهات من حاجة إليها فانها قد لا تتعدى 3 جلسات وربما أقل قد تكفي من إتاحة الفرصة أمام الأُم للتعبير عن حاجاتها المنطوية عن اعتقال وأسر الأبناء إلا أنّ قيمة هذه الجلسات العلاجية في تنبأ تكيّف أُمهات الأسرى غير معروف وغامض، مع العلم أنّ إسهام هذه الجلسات في تكيّف أُمهات الأسرى قد يكون محدودا جدا تبعا للظروف الخاصة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني (ذوقان، 2010) والظروف المحيطة بأسر أهالي الأسرى وظروف اعتقالهم وأُسرهم وتبقى الضرورة تقتضي فحص ذلك. فطبقا لهذه المهارة التي تتيح تفعيل باقي مهارات الاتّصال في الخدمة الاجتماعية(Duncan et al., 2009; Jones, 2011) وما يؤكدها الاستجابة بعكس المشاعر وإعادة الصياغة والتوضيح والتلخيص وتقييم استجابة المصغى إليهم حيث تشعرهم بالتعاطف معهم وفهمهم(Bodie, 2011b; Gearhart & Bodie, 2011). واعتبر كل من درولنغر، كوميس ووارننغتو(Drollinger, Comes, & Warrington, 2006) بأنّ الإصغاء الفعّال المهنيّ يتم من خلال ثلاث عمليات وهي الاستشعار، المعالجة والاستجابة وهذا ما يشعر المنتفع باهتمام الأخصائي، وتفهمه له وتعاطفه معه فشعور المنتفع بإدراك الأخصائيّ له بما يعكسه له الأخصائيّ عن إدراك له ولظروفه ولمشاكله ومشاعره ومعاناته بشكل دقيق يعزز لديه الشعور بتعاطف الأخصائيّ معه ويحفزه على التعبير عن النفس والانفتاح أكثر. وهذا ما يساعد

المنتفع التعامل مع المشكلات العالقة والمشاعر السلبية وقد تتيح الانفراج، والتنفيس والتعامل بموضوعية مع الواقع وتقلل التوتر وتزيد التكيّف الاجتماعيّ (Dupre, Echterling, Meixner, Anderson, & Kielty, 2014; Napoli & Bonifas , 2011). وهذا ما قد ينسجم مع احتياجات أُمهات الأسرى من الشعور بالوقوف إلى جانبهن وأعطائهن الحرية والجرأة على التعبير عن ضوائقهن بانفتاح. كما أشارت إليه نتائج بحث كل من أمس، مايسن وبروكنير (Ames, Maissen, & Brockner, 2012) إلى وجود علاقة بين الاستماع الفعّال والتفاعلات الشخصية، مع قدرة المصغى إليه على التعبير اللفظي، وإتاحة عكس التفاعل مع التعبير اللفظيّ ويساعد على التوافق والانفتاح. وهذا ما قد يزيد الثقة بالمعالجين والثقة بأنفسهم. ويشير أيضا بأنّ حظوظ المنتفعين في الاستماع الفعّال قد يزيده قوة، وقدرة على السيطرة والتحمل والتوافق والمواجهة مع التحديات(Napoli & Bonifas, 2011)، وهذا يزيد أهمية فحص وتوضيح مدى أسهام الإصغاء الفعّال المهنيّ إلى جانب الإصغاء الفعّال المجتمعي في انفتاح الأمهات والتعبير عن ضوائقها واحتياجاتها وإلى أي مدى يمكن أنّ يسهم الإصغاء الفعّال سواء المهنيّ أو المجتمعي في تحقيق مستويات من التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الاسرى.

6. العوامل الديمغرافية

تسهم العوامل الديمغرافية في مدى تكيّف الفرد مع الحالات الضاغطة، فشأنها كذلك مع حالات الأسر والاعتقال، مثل، الحالة التعليمية للأم، وعدد أفراد أسرتها، وعمرها، وحالتها الاجتماعية، والمستوى الاقتصاديّ لأسرتها والوسط السكني الذي تعيش به(أبو دقة وزقوت، 2012؛ ذوقان،2010؛ السيد، 2017؛ شلبي، 1998؛ عساف وشعث، 2002 Giacaman, & Johnson, 2013; Garanja, 2016; Proctor, 2006; sanders, 1980).

2.1. مشكلة الدراسة

إنّ استمرار الظروف السياسية المحيطة بالمجتع الفلسطيني قد تتنبأ بشكل مستمر الزيادة في المعاناة والأسى، والحزن وأنماط من عدم التكيّف العام والخاص مع استمرار الموت وهدم البيوت، واستلاب الأرض والأسر الذي لا يتوقف. فلقد أشار بيان هيئة شؤون الأسرى المحررين(2017) أنه منذ العام 1948 قد زاد عدد حالات الأسر والاعتقال عن مليون حالة، ومع تزايد عدد المعتقلين والأسرى تزداد معاناتهم ومعاناة أهاليهم وتزيد شدة على أمهاتهم اللواتي يعتصرن حزنا على فلذات أكبادهن القابعين في الأسر المتواصل، ما قد ينعكس على مجريات حياتهن وقدرتهن على الأداء والمواجهة والتكيف. وفي المقابل يزداد الوعي والدعم المجتمعي نوعا ما لهن ولاحتياجات أسرهن وأبنائهن، وهذا ما قد يبعث فيهن الأمل والاطمئنان النسبي. ولكن هذا الدعم قد لايسهم في مواجهة التحديات الناتجة عن تعقيدات الظروف العامة للمجتمع الفلسطيني وللظروف الخاصة التي تعاني منها أسر الأسرى بشكل عام وأمهاتهم بشكل خاص. خاصة لأنه لا يطول بنفس الكثافة بعد مرور عدة أيام على الاعتقال الأولي وأحيانا قد يكون بدون مغزى ولا يشكل عاملا مؤثرا في تغيير ظروف الأمهات، إلى جانب اقتصار الدعم الرسميّ على الدعم المادي والإغاثي ولم يتعد ذلك إلى تدخل مهنيّ نفسيّ اجتماعيّ شامل في المدى القصير والبعيد يرقى إلى حجم التحديات لرفع قدراتهن على المواجهة والتحدي والتكيف وخفض التوتر ورفع مستويات التوازن في حياتهن في ظل هزالة وضعف الخدمات وعدم قدرتها على تقديم الخدمات المهنية الملحة والمطلوبة نتيجة القيود المفروضة عليها من قبل الاحتلال.

إنّ تجربة أُمهات الأسرى مع التدخل المهنيّ الشامل على المدى القصير والبعيد من قبل أخصائيين اجتماعيين أو نفسيين قليلة وقد تكون نادرة جدا، وقد تقدم في حدّها

الأدنى إلى جانب مشاريع قليلة تقوم على موارد ضئيلة بمبادرة عدد قليل من الجمعيات من خلال التواصل مع عدد قليل من أُمهات الأسرى وإقامة جلسات إصغاء بواسطة اخصائيين اجتماعيين سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، إلا أنه برغم ما تبديه الأمهات من حاجة إليها فإنها قليلة جدا وبصعوبة قد تكفي من إتاحة الفرصة أمام الأُم للتعبير عن ضوائقها واحتياجاتها المنطوية عن اعتقال وأسر الأبناء وتبقى قيمتها في الإسهام بانفتاح الأمهات وإدراك واقعها والتعايش معه غير واضحة وبحاجة إلى فحص وتوضيح، علما بأنّ تطبيق هذه المهارة التي تتيح تفعيل باقي مهارات الاتّصال في الخدمة الاجتماعيّة قد يعكس تحولات تكيفية لدى الأمهات إذا تمّ تطبيقها من خلال تدخل مهني متكامل وتطبيقها لدى مجموعات أكبر من أُمهات الأسرى. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بسؤال البحث المركزي التالي: هل توجد علاقة بين تطبيق مهارة الإصغاء المهنيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين في الضفة الغربيّة في ضوء الظروف المحيطة بأسر أبنائهن الذين يقضون في سجون الاحتلال الإسرائيلي؟ وهل توجد فروق في مدى التكيّف وحاجات أُمهات المعتقلين والأسرى للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى عدد من المتغيرات الديمغرافية(مثل، الحالة التعليمية للأم، عدد أفراد اسرتها، عمرها، حالتها الاجتماعية، المستوى الاقتصاديّ لأسرتها والوسط السكني الذي تعيش به).

3.1. الأهمية والمبررات

إن حالات الاعتقال والأسر المختلفة وظروفها وتداعياتها على الأجيال المتعاقبة وعلى الشرائح المختلفة التي يمارسها الاحتلال على المجتمع الفلسطيني تثير قلق

وإهتمـام الأسـر، والهيئـات الرسـميّة والشـعبية وازديـاد الـوعي الشـعبي والـدعم المجتمعـي الضـحل لقضـايا الأسـر والإعتقـال فـي ظـل شـح المـوارد. متزامنـة مـع ازديـاد الحاجـة إلـى الـدعم المهنـيّ فـي التـدخل النفسـيّ الاجتمـاعيّ المتكامـل مـع اشـتداد المحـن واستعصـائها لـدى الأمهـات، وتتبـادر إلـى اذهاننـا مقولـة أحـد أُمهـات الأسـرى لـي " إن زوجـي أسـير، وإبنـي أسـير، وبنتـي أسـيرة وقلبـي معهـم أصـبح أسـير". إن الدراسـات حـول العلاقـة بـين ممارسـة التـدخل المهنـيّ وتكيـف أُمهـات الأسـرى تكـاد أن تكـون نـادرة فـي المجتمـع الفلسـطيني، فـي حـين أن الدراسـات حـول العلاقـة بـين تطبيـق مهـارة الإصـغاء وبـين التكيّـف الاجتمـاعيّ والتعبيـر عـن حاجـة الأمهـات إلـى الـدعم الرسـميّ والإصـغاء الفعّـال المهنـيّ لـدى أُمهـات الأسـرى معدومـة كليـا فـي المجتمـع الفلسـطيني. لـذا سيسـعى هـذا البحـث بتوضـيح العلاقـة بـين تطبيـق مهـارة الإصـغاء المهنـيّ وبـين التكيّـف الاجتمـاعيّ لـدى أُمهـات المعتقلـين والأسـرى الفلسـطينيين فـي الضـفة الغربيّـة فـي ضـوء الظـروف المحيطـة بأسـر أبنـائهن الـذين يقضـون فـي سـجون الاحـتلال الإسـرائيلي. وقـد تكـون لنتـائج هـذا البحـث فوائـد نظريـة، وعمليـة تطبيقيـة قـد توسـع المعرفـة وتزيـد مـن قـدرات التـدخل المهنيـة الرسـميّة والتكيـف لـدى أُمهـات الأسـرى. ومـن المتوقـع أن تضـيف هـذه الدراسـة فهما وإدراكا ومعرفة علمية في مجالها.

الفصل الثاني: الخلفية النظرية

1.2. الباب الأول: الأسر وتداعياته على المجتمع الفلسطيني

2.2. الباب الثاني: تداعيات الاعتقال والأسر على الأسرة والأم الفلسطينية

3.2. الباب الثالث: التكيّف الاجتماعيّ لدى أسر وأمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين

4.2. الباب الرابع: النظريات التي تفسر التكيف لحالات الضغوط والأزمات في حالات الاعتقال والأسر

5.2. الباب الخامس: العوامل السياسية والظرفية والاجتماعية ذات الصلة مع الإستجابات والتكيف الاجتماعي لدى أمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين

6.2. الباب السادس: التدخل المهني ودور مهارة الاصغاء في تفعيل مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية وتحقيق التكيف الاجتماعي

7.2. الباب السابع: ارتباط التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى بالمتغيرات الديموغرافية

8.2. سؤال البحث المركزي

9.2. هدف الدراسة المركزي

10.2. التعريف الإجرائي لمتغيرات البحث.

11.2. الفرضيات

الفصل الثاني: الخلفية النظرية

يعد أسر أحد أفراد الأسرة من بين الحالات الضاغطة التي تواجه الأسر الفلسطينيّة في ظل استمرار الاحتلال، فأَسر الأبناء يثير أشد الضغوطات على الأسرة وبشكل خاص على الوالدين لما ينطوي عليه الأسر من أبعاد على مختلف جوانب حياتهم في تفاعلاتهم الشخصية والأسرية والاجتماعية من صعوبات وأنماط مختلفة من التكيّف (Filc et al., 2014). إن تواصل الأقارب والأصدقاء والشبكات الاجتماعيّة مع الأهل وما يوفرونه من فرص الدعم والإصغاء للأُسرة والتعاطف الفوري المؤقت معها، لا يغني عن التدخل المهنيّ الفعّال من المؤسسات الرسميّة المهنيّة. إلا أنّ التدخل الرسميّ ينحصر في غالبيته على تقديم الخدمات الإجرائية والإغاثية وحالات محدودة من التدخل النفسيّ الاجتماعيّ غير المتواصل وغير المتوفر لغالبية أسر وأمهات الأسرى. لقد تطرق الأدب النظري والدراسات إلى السجناء واستجاباتهم وربما لظروفهم ولكن الأدب النظري والدراسات التي تطرقت إلى أسر السجناء كانت قليلة جدا. وهذا ما ينطبق على الأسرى الفلسطينيين وعلى أسرهم من حيث التطرق إليهم من خلال الأدب النظري والبحث العلمي وقلة الدراسات التي تطرقت إلى دراسة أبعاد الأسر على أسرهم بشكل عام وامهاتهم بشكل خاص ، أنماط المواجهة والعوامل التي تقف وراء صعوباتهم وتكيفهم في ظل وجود مستويات متباينة من الدعم الاجتماعيّ الرسميّ وغير الرسمي (Markson et al., 2016; Napoli & Bonifas, 2011). وبما أنّ هناك مؤشرات في الأدب النظري والدراسات تشير إلى أهمية الإصغاء الفعّال كأحد أنماط الدعم في إحداث مستويات أعلى من التكيّف الاجتماعيّ وربما لدى أُمهات الأسرى التي تحظى بجلسات الإصغاء فإننا سنقوم في هذا الفصل بربط أجسام المعرفة المتعلقة بالأُسرة وبالأَسر، والتكيّف الاجتماعي، والدعم الاجتماعيّ الرسميّ

وغير الرسمي، والإصغاء وعدد من العوامل الشخصية والديموغرافية التي تقف وراء تكيّف أسر الأسرى بشكل عام وأمهاتهم بشكل خاص.

1.2. الباب الأول: الأسر وتداعياته على المجتمع الفلسطيني

تواجه المجتمعات المختلفة تحديات ومشكلات وأزمات مختلفة مليئة بالصعاب، تنطوي عليها أبعاد مختلفة من احتياجات وتستدعي استجابات ومخاطر على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمعات، في مجالات الحياة المختلفة، إلا أنّ للمجتمع الفلسطيني وضع خاص، من التحديات في ظل الجمود السياسي الذي يلازم المجتمع الفلسطيني (أبو بكر، 2016). فأدت هذه السياسة إلى انعكاسات اجتماعية واقتصادية خطيرة على الأسرة الفلسطينية، تمثلت في عجز الأسرة الفلسطينيّة عن توفير الحاجات الفردية لها بشكل كاف ما يؤدي إلى فقدان الأمن الاجتماعيّ والاقتصاديّ والصحي لديها (علي، 2012).

سياسة الاعتقال والأسر الإسرائيلية في المجتمع الفلسطيني

إنّ الظروف السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني على مختلف مكوناته تترك آثارا وأبعادا سلبية على الجوانب الحياتية المختلفة فيه، حيث إنّ إسرائيل منذ النكبة والسنوات الأولى من احتلال الضفة الغربيّة وقطاع غزة في العام 1967، قامت بالعديد من الإجراءات والتدابير السياسية والعسكرية، والتي كان لها الأثر الكبير على العائلة الفلسطينيّة من حيث البناء الاجتماعيّ والعلاقات العائلية داخل المجتمع الفلسطيني(علي، 2012) فالنزوح والفقدان والتهجير، والفقر والبطالة وهدم البيوت والأسر هي سياسة إسرائيليّة لا زالت تشكل حالات ضاغطة للأسرة الفلسطينيّة وجميع أفرادها، ولها تداعياتها على الجوانب الصحية، والاجتماعيّة، والمعرفيّة، والاقتصاديّة وعلى مجالات الحياة المختلفة الأخرى، ما يزيد

المعاناة على الأفراد والأسر والمجتمع ككل (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، نادي الأسير الفلسطيني وجهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، 2017).

لقد أشار تقرير هيئة شؤون الأسرى والمحررين لعام (2019)، بأن المعتقلين والأسرى الفلسطينيين موزعين على قرابة 22 سجنا ومعتقلا ومركز توقيف أبرزها: نفحة، ريمون، جلبوع، شطة، النقب، عوفر، مجدو، هداريم، الرملة، عسقلان، بئر السبع وغيرها. ولقد أشارت نتائج دراسة كل من توبيانا وكالفايان (Tubiana & Kalfayan, 2003) حول ظروف الاعتقال والاحتجاز لدى الفلسطينيين في إسرائيل بأنّ 20% من إجمالي الفلسطينيين من وقت لأخر هم قيد الاعتقال. وعندما وجدت إسرائيل نفسها عاجزة عن استيعاب الاعداد الكبيرة من الفلسطينيين في سجونها المنتشرة في المدن والقرى الفلسطينيّة في الضفة الغربيّة وقطاع غزة وداخل الخط الأخضر، لجأت لفتح معسكرات للاعتقال وأخضعتها للإشراف المباشر للجيش الإسرائيلي (صلاح، 2000). وقد يزيد عدد مراكز التحقيق والأسر عن 26 مركزا (Tubiana & Kalfayan, 2003).

مفهوم الأسر والأسير الفلسطيني

يعرف ابن منظور(1981، ص19) الأَسيرُ " الأَخِيذُ، وأَصله من ذلك. وكلُّ محبوس في قِيدٍ أو سِجْنٍ: أَسيرٌ. وقوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) (الإنسان: الأية 8) وبالإطلاع على المادة الرابعة من اتفاقية جنيف لعام 1949 في ذوقان(2010) فإنّ أسير الحرب يعرف على أنّه مقاتل وقع في قبضة العدو وهو في العموم فرد من أفراد القوات المسلحة لأحد الأطراف في نزاع دولي مسلح أو فرد يتمتع بوضع قانوني مكافئ ومن بين الأفراد الذين يتمتعون بوضع قانوني مكافئ والسكان المدنيين الذين يحملون السلاح من تلقاء أنفسهم من

أجل مقاومة القوات الغازية " وفي القانون الدولي يعرف كما جاء في الفتلاوي (1983، ص 44)" بأنه كل شخص يؤخذ لا لجريمة ارتكبها وإنما لأسباب عسكرية تعد ضد الجهة التي أسرته". ويعرف المعتقل الفلسطيني كما جاء في محمد (2005، ص 5) " بأنه كل فلسطيني أودع في السجن لقيامه بنشاطات مقاومة للإحتلال سواء كان ذلك قبل الانتفاضة (الانتفاضة الأولى 1987 – 1994) أم بعدها بصرف النظر عن طبيعة النشاط الذي قام به أن كان عبر خلايا منظمة أو نشاطا فرديا أو ارتجاليا أو من خلال مؤسسة فلسطينية وطنية". ويعرف الأسير الفلسطيني حسب قانون الأسرى والمحررين الفلسطيني(2004) "بأنّه كل من يقبع في سجون الاحتلال على خلفية مشاركته في النضال ضد الاحتلال، ووفق اتفاقية جينيف الثالثة، فإنّ الأسرى الفلسطينيين هم مقاتلون قاوموا الاحتلال بعمليات مسلحة، منهم من عبر الحدود داخل الأراضي المحتلة، ومنهم من كان يقاوم من داخل الأراضي المحتلة نفسها، ومنهم من قاتل من خلال جيش منظم كما كان الحال عليه إ بأنّ وجود المقاومة الفلسطينيّة في الأردن ولبنان، ومنهم من شارك في حركة المقاومة الشعبية التي انطلقت من داخل الأراضي المحتلة كالانتفاضة الفلسطينيّة عام 1987" (قراقع، 2001، ص185–186). ويعرف أبو قاعود (2008، ص8) الأسير الفلسطيني بأنه" هو الشخص الفلسطيني الذي تمّ اعتقاله من قبل السلطات الإسرائيلية نتيجة مقاومته للاحتلال أو الشروع أو التفكير في ذلك على خلفية سياسية أو تنظيمية أو أمنية أو عسكرية. كما ويعرف ذوقان(2010، ص 33) الأسير الفلسطيني على أنّه "كل فلسطيني أعتقل من قبل الاحتلال الإسرائيلي على خلفية مقاومته للاحتلال بغض النظر عن العمل المقاوم الذي قام به أو التنظيم السياسي الذي ينتمي له".

تقوم سلطات الاحتلال بتنفيذ عمليات أعتقال بشكل يومي وجماعي (هيئة شؤون الأسرى والمحررين التقرير السنوي، 2018). يتم اعتقال الفلسطينيين وفقا لمجموعة من الأوامر العسكرية

عشوائيا دون أي مذكرة توقيف أو مبررات (حمدونة، 2016؛ أبو هلال، 2009؛ وهبة، 2011) فهناك الاعتقال التعسفي والإداري وهناك المحاكمة والتي سنتطرق إليها فيما يلي.

الاعتقال التعسفي

فالاعتقال التعسفي يتم عادة دون سابق انذار، ودون إبداء أسباب واضحة للاعتقال وتصاحبها في معظم الأحيان عمليات مداهمة للبيوت واقتحامات وتفتيشات عارية ويتم فيها الضغط على المعتقلين عبر أفراد أسرهم، وتتم هذه العمليات بمعظمها في منتصف الليل أو قبيل الفجر، حيث تروع المزيد من الآخرين في منازلهم وإحيائهم (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2018). وغالبا ما تتم عمليات الاعتقال التعسفي خلال الاجتياحات بشكل جماعي، حيث تتم مناداة من هم بين جيل ال 15–45 عبر مكبرات الصوت ويتم أمرهم بالحضور إلى نقطة معينة وتقوم باعتقالهم جميعا، ويمارس جنود الاحتلال ضدهم الممارسات المذلة وتعذيبهم(أبو هلال، 2009). كما وتبقي السلطات الإسرائيلية المئات من المعتقلين الفلسطينيين محتجزين عندها لفترة طويلة دون تقديمهم للمحاكمة. وبحسب التقارير الحقوقية فقد ارتفعت وتيرة الاعتقالات التعسفية أثناء الانتفاضة الأولى (1987–1993) ثم انتفاضة الأقصى (2000–2005) وهي لا تزال مستمرة حيث تتكرر الاعتقالات التعسفية بشكل يومي (أبو هلال، 2009). وتطبق قوات الاحتلال في المناطق الفلسطينيّة مجموعة من الأوامر العسكرية، يمكن للسلطات الإسرائيلية بموجب هذه الأوامر اعتقال أي فلسطيني دون إبلاغه عن سبب اعتقاله، أو عرضه على قاض. ويمكن منع المعتقل من اللقاء بمحاميه، ولا يلزم الجيش بإبلاغ عائلة المعتقل عن سبب الاعتقال أو مكان الاحتجاز. ويسمح الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 1500 (الصادر في 2002/4/15) (أبو هلال، 2010) للجيش باحتجاز المعتقلين طوال 18 يوما دون السماح لهم برؤية المحامين،

قبل جلبهم للمثول أمام قاض، يمكنه تجديد أمر منع مقابلة المحامين (مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، 2016). لكن هذا لا يعني اقتصار مدة التوقيف على هذه المدة، فغالبا ما يتم تحويل الموقوفين بعدها إلى الاعتقال الإداري التعسفي.

الاعتقال الإداري

أمّا الاعتقال الإداري، فيتم احتجاز الشخص لمدة 6 أشهر قابلة للتجديد دون توجيه تهمة ودون المثول أمام المحاكم(أبو هلال، 2009). ويستند هذا الأسلوب في الاعتقال إلى المادة 111 من أنظمة الدفاع والطوارئ، التي فرضتها السلطات البريطانية في أيلول/سبتمبر 1945 (مؤسسة الضمير، 2009) وعززتها ب 12 قرارا عسكريا يتعلق بالاعتقال الإداري، وزادت هذه القرارات من استخدام الاعتقال الإداري، وجعلته من صلاحيات وزير الدفاع دون العودة إلى القضاء، كما أعطي بعضها صلاحية إصدار أوامر الاعتقال للقادة العسكريين لمدة 96 ساعة قبل تأكيدها من قائد المنطقة. ولقد أعطت القرارات العسكرية الحق باستمرار الاعتقال دون تحديد مدة قصوى، وذلك من خلال السماح بتجديده لمدة 6 أشهر أخرى عند الإنتهاء من فترة الاعتقال الأولى وقد يتم التجديد لعدة مرات، ولقد لجأت السلطات الإسرائيلية في أكثر من مرة بتمديد فترات الاعتقال الإداري لمدة سنة بدلا من ستة أشهر، والاعتقال الإداري هو اعتقال تعسفي، دون سبب واضح (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2018)، وتستخدمه ضد القيادات والنخب الاجتماعية، كرجال السياسة وأعضاء المجلس التشريعي وناشطي العمل الاجتماعي، وغيرهم في المجتمع الفلسطيني، (الخفش وعبيد، 2008 في أبو هلال، 2009، ص 40).

المحاكمة

مرحلة المحاكمة بالنسبة للمعتقلين الفلسطينيين، نتيجتها محسومة مسبقا، وفيها من العشوائية المعتمدة، والقوانين الجائرة والمماطلة والتُّهم الملفقة، ويُقَدَّم المعتقلون الفلسطينيون للمحاكم العسكرية الإسرائيلية، حتى من تمّ اعتقالهم على خلفية قضايا مدنية (مؤسسة الضمير، 2016) وقبل المحاكمة، يتعرض المعتقل للتعذيب في أقبية التحقيق، وتوجه له العديد من التهم في لائحة تعدّها المخابرات الإسرائيلية، فمن لم يعترف يتم إبلاغه بالاعتقال الإداري، وإلا تخييره بين الاعتراف ببعضها وقضاء محكومية أقل، أو يتم إقرارها كلها بالمحكمة، ويحاكم على هذا الأساس. كما يخير البعض بين الأبعاد إلى خارج الأراضي الفلسطينية، وبين البقاء في السجون الإسرائيلية (أبو هلال، 2009). وهذه المحطات من الاعتقال التعسفي الإداري والمحاكمة، تشكل الحلقة الأولى من سلسلة المعاناة التي تلازم الأسير وأسرته على امتداد فترات أسره. وهي تحديات ذات أبعاد خطيرة على عليهم تستدعي استجابات حادة تبدو مستعصية على الحل والانفراج وتشكل محنا تثقل على أداء الأسرة وتكيفها.

2.2. الباب الثاني: تداعيات الاعتقال والأسر على الأسرة والأم الفلسطينية

لقد ركزت الدراسات السابقة على ما يمر على السجين في السجون من معاناة ولم تحظ دراسة تداعيات السجن على المهمين الآخرين من أفراد أسرة السجين كثيرا، وقد نالت القليل من الاهتمام. إلا أنّ أبعاد السجن وتداعياته على المحيطين بالمسجون حولت الأنظار إلى التحديات الخارجية خارج السجن(Cunha, 2014). لذلك سنتطرق أولا إلى تداعيات الاعتقال والأسر على الأسرة ومن ثم نتطرق إلى تداعيات الاعتقال والأسر على الأُم ومدى انعكاس هذه التحديات على أنماط تكيّف أُمهات الأسرى.

يزداد الكشف عن التداعيات المنطوية عن الاعتقال والأسر لدى الأسرة كلما توسع البحث في مجالات تكيّف أهالي المعتقلين والمسجونين، ولقد تصدر بحث موريس(Morris, 1965) الأبحاث الرائدة في مجال أسر السجناء وهو لا يزال مصدرا مركزيا ومرجعا أساسيا للدراسات التي تطرقت فيما بعد إلى أسر السجناء، بحيث تشير هذه الدراسة إلى خبرات الأسر والصعوبات التي تواجهها وكذلك استراتيجيات التكيّف الأسري التي تميزها العلاقة التي سبقت السجن، موريس يدعي بأنّ السجن قد يزيد من التوترات داخل الأسرة أو ربما يقللها. ومع الزيادة بعدد المساجين في الولايات المتحدة في سبعينيات القرن العشرين زاد الاهتمام بأسر السجناء(Comfort, 2008). وبالتالي بدأت الأبحاث تعترف بالأبعاد الجماعية للسجون ومنذ ذلك الحين بدأت مجموعة من التخصصات تهتم بآثار السجن إلى ما هو أبعد من جدران السجن بعد تفاقم الإقصاء الاجتماعي، اضطراب الأُسرة، واضطراب الأوضاع المالية، والمشقة، والضغوطات النفسية، وإعادة تكوين الأسرة، والأدوار والمسؤوليات من جديد (Christon & Kenned, 2011; Clear, 2007; Cunha, 2014). إضافة لما يعنيه أثر غياب أحد أفراد الأسرة مثل الأمهات والآباء والأخوة والأبناء(Leverentz, 2006) وما يترك ذلك على الآباء والأمهات(Granja, Cunha, & Machado, 2014) . وهذا ما قد ينطبق على الأسرة الفلسطينيّة التي تعاني من اعتقال وأسر أحبائها وهي تطال من تلك المعاناة الشديدة منذ زمن طويل. (اسبنيولي، وعويضة، 2007؛ قطيط، 2008). فيما يلي سنتطرق إلى بناء الأسرة الفلسطينيّة وقدرتها على المواجهة والتكيف لحالات الاعتقال والأسر.

1.2.2. مبنى الأسرة الفلسطينيّة وقدرتها على المواجهة والتكيف لحالات الاعتقال والأسر

لا تختلف الأسرة الفلسطينيّة عن غيرها من الأسر العربية من حيث التركيب فهي امتداد طبيعي للأسرة الممتدة، إلا أنها واكبت عددا من التغييرات في بيئتها ووظائفها وفي تكوينها،

حيث باتت أسرة نواتية صغيرة على الأغلب في المدن مع تغييرات بطيئة في القرى والمخيمات حيث لا تزال تتسم بالتواجد الواسع للأسرة الممتدة لاعتبارات اجتماعية واقتصادية وسياسية(حسن، 2012؛ دراغمة، 2017؛ علي، 2012)، تعد الأسرة الفلسطينيّة أسرة تقليدية محافظة تتجلى تقاليدها في الحفاظ على المضمون الاجتماعيّ وعلى مبادئ التنشئة وتعزيز العلاقات بين أجيالها(الحوراني، 2002)، ويبقى بذلك الخطاب المهيمن هو خطاب الأب الذكر(الحيدري، 2003). وعلى الرغم من تشابه الأسرة الفلسطينيّة في كثير من الخصائص البنائية والوظيفية مع الأسرة العربية، إلا أنّ هنالك العديد من العوامل التي تجعل الأسرة الفلسطينيّة تختلف إلى حدّ ما عن الأسر العربية بحكم الصفات المشتركة والظروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة التي يعيشها المجتمع الفلسطينيّ الذي يعيش تحت وطأة الاحتلال(دراغمة، 2017). فالاحتلال وممارساته خلق موروثات تلقي على عاتق المؤسسات الاجتماعيّة جميعها دور حماية المجتمع وأمنه، ويأتي على رأسها الأسرة لما لها من مكانة في تنشئة الأفراد (صلاح، 2001) وتتحمل الأُم المسؤولية الكبرى على الأسرة عندما يعتقل زوجها وابنها وهذا ما أكسبها شعورا أكبر بالمسؤولية وثقة بالنفس رفعت من مكانتها الاجتماعيّة بالنسبة للرجل(كناعنة، 2011). لذلك فإنّ قضية الأسرى الفلسطينيين لا تشكل معاناة ومشكلات الأسرى فقط؛ لأن عواقب الاعتقال لا تقتصر على المعتقل فقط بل تمتد لتشمل أسرة المعتقل وما يترتب عليها من ضغوطٌ اقتصاديّة واجتماعية ونفسيّة تفرض تحديات معقدة للتكيف ومواجهة الاسر، وقد تضررت الكثير من العائلات الفلسطينيّة لغياب الأب أو الزوج أو الأخ أو الإبن، وحصل اختلالا كبيرا في نظام العائلة الفلسطينية، بالإضافة إلى القلق الذي تعيشه العائلة على حياة المعتقل في فترة الاعتقال من تهديد نفسي وجسدي. وما يتبع ذلك من ملاحقات تتهدد الأسرة، فهناك أُمهات تتحدث عن أكثر من سجين وجريح وشهيد(اسبنيولي وعويضة، 2007)،

وهدم البيوت والأملاك الخاصة في إطار العقاب العائلي، وتقييد حرية الحركة والتنقل، والطرد من العمل، ومنع الزيارة والتوعد بسياسة الأبعاد بعد اعتقال أحد أفرادها (أبو بكر، 2016؛ Najib, Banat, Radida, Labom, & Rabee, 2015) كما تركت هذه السياسة انعكاسات اجتماعيّة خطيرة على الحياة الاجتماعيّة والظروف المعيشية للأسرة الفلسطينيّة، وأنّ الظروف المعيشيّة التي عايشتها أسرة المعتقل الفلسطيني، اتسمت بالعجز والحرمان في كثير من الأحيان، عن توفير الحاجات الضرورية للبقاء، هذا إلى جانب شعور الأُم أو الزوجة بالحرمان عند اعتقال وأسر الابن أو الزوج في الوقت التي لم تتوفر وسائل دعم كافية(علي، 2012). ومن هنا تأخذ العائلة أشكالا جديدة للنضال ضمن صراعها الوطني للبقاء كعائلة متماسكة ضمن واقع اجتماعي وطني عام (ذوقان، 2010؛ قباجة، 2006).

2.2.2. تداعيات الاعتقال والأسر على الأُم الفلسطينيّة

لقد ركزت الدراسات على معاناة الآباء نتيجة سجن أبنائهم للمسؤوليات الملقاة على عاتق الأب تجاه تقديم الدعم إلى الابن السجين وقلت الدراسات التي تطرقت إلى انعكاسات السجن على الأم، وفي المجتمع الفلسطيني كادت هذه الدراسات أن تكون نادرة (Najib et al., 2015). صحيح بأنّ المعاناة تزيد لدى راعيي الأسرة التي يقتضي دورهم تامين سدّ احتياجاتها المختلفة (Dixey & Woodall, 2012; Markson, Lamb, & Losel, 2016) إلا أنّ دور الأُم كمنجبة، وكمربية وراعية للأسرة والمنزل يجعل لها دورا خاصا، قد يستدعي منها ردود فعل متفاوتة إذا ما شعرت ان بيتها وعائلتها يتهددها مكروه، فالأم التي يتهددها الفقر، والتدمير والهجران والفقدان والأسر لها أو لأبنائها هي أشد معاناة كلما تكررت هذه الحالات في حياتها وحياة أسرتها، وبالتالي تنعكس على مدى أدائها الزوجي والوالدي(أبو بكر، كيفوركيان، عويضة

وضبيط، 2004) وهذا ما يلقي على الأُم بمعاناة أكثر لأنها قد تدرك بأنّ أدائها لرعاية أسرتها قد يبدو لها أنه معطل (وتد ومصطفى، 2015أ)، خاصة عندما تزيد فترة محكوميته الأبناء في الأسر وتزيد القيود عليهم وعلى التواصل معهم وتُسيء ظروف اعتقالهم وتسوء صحتهم الجسديّة والنفسيّة وكأن الحياة بالنسبة لها قد توقفت (Bulow, 2014; Filc et al., 2014). فالأسر هي حالة ضاغطة غير متوقعة قد تمتد إلى عشرات السنين حتى أن الأُم قد تأتيها المنية وأبنائها يقبعون في الأسر وهذه الأُم في نفس الوقت قد تكون أما لشهيد وأما لأسير قد هدم بيتها، وفقدت مصادر اعالتها وتتهددها عقوبات ومطاردات. ويعتبر تعرض المرأة للترمل أو فقدان أحد أفراد أسرتها من أهم التغيرات الخطيرة التي تحدث داخل الأسرة(الأغا، 2011) ومن الطبيعي أن تشعر المرأة في هذه الظروف بأنه من الصعب أن تتحمل هذا الوضع الجديد وتتحول وتبدأ في تعلم قواعد جديدة لتقوم بالمهمات الجديدة وتكون النتيجة الخضوع لحالة الحزن وما فيها من استسلام وسلبية، وتزيد درجة اهتمامها الذي يوجه إلى الآخرين من المقربين وخاصة الأبناء دون نفسها ما يفرض عليها أنماط جديدة من التكيّف والمواجهة (Speight, 2005). سنتطرق فيما يلي إلى أنماط تكيّف الأسرة الفلسطينيّة بشكل عام و الأُم بشكل خاص بعد اعتقال وأسر أحد أبنائها.

3.2. الباب الثالث: التكيّف الاجتماعيّ لدى أسر وامهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين

إنّ مفهوم التكيّف هو أصلا مفهوم بيولوجي يعني عملية التلاؤم التي تقوم بها الكائنات الحية في سبيل البقاء والتعايش مع البيئة، فالتكيف بهذا المعنى يعني: عملية الصراع بين الكائن الحي وحاجاته وبين شروط البيئة المحيطة، وهو صراع يهدف إلى الوصول إلى التلاؤم بين هذه

الحاجات وهذه الشروط، ومن هنا فالإنسان مطالب بأنّ يتصف بالمرونة في مواجهة هذه الظروف ليصل إلى التكيّف والتلاؤم معها (Norman, 1998).

يعرف حمادنه (2015، ص 113) التكيّف الاجتماعيّ بأنه "انسجام الفرد مع محيطه، وهو مظهر من مظاهر الصحة النفسيّة، ويعد عملية ديناميكية مستمرة بين الفرد والبيئة الاجتماعيّة التي يعيش فيها، يهدف فيها الفرد إلى تعديل سلوكه بما يتوافق مع بيئته الاجتماعيّة وتتمثل عملية التكيّف في سعي الفرد الدائم للتوافق بين مطالبه وظروف البيئة المحيطة به، فالفرد كثيرا ما يجد نفسه في ظروف أو بيئة لا تشبع مطالبه وحاجاته النفسيّة والاجتماعية، بل تفرض عليه ظروف قاهرة مثل حالات الأسر ومثل هذه الأوضاع ومثل هذه البيئة تحتم على الفرد بذل الجهد المستمر لمواجهة هذه الصعوبات التي تواجهه سعيا وراء حلها". يعرف آذار (2002، ص 111) التكيّف الاجتماعيّ بأنه" عملية سلوكية معقدة تعكس العلاقات المرضية للإنسان مع المحيط العام للفرد، وهدفها توفير التوازن بين الفرد والتغيرات التي تطرأ على المحيط ويشير التكيّف إلى محاولات الفرد والنشاطات والعمليات التي يقوم بها بقصد الحصول على التوازن المقبول بين متطلبات المحيطين من خلال سيطرة ارادية واعية". وبالتالي فان التكيّف هو عملية مستمرة تهدف إلى تحقيق الصحة النفسيّة للفرد، وهو ينعكس من خلال مجالاته المتمثلة في: المجال النفسيّ، والأسريّ، والاجتماعيّ، والدراسيّ، والعاطفيّ والصحي، فانّ عملية التكيّف تقترن بتفاعل جملة من العوامل الشخصيّة والبيئية، والتي يؤدي اختلالها إلى سوء التكيّف وعدم تحقيق الصحة النفسية(ملال، 2017). وفي البحث الحالي يعتبر التكيّف هو مدى قدرة الأُم على مواجهة متطلبات اعتقال وأسر الأبناء وما تستدعيه من استجابات لدى الأُم في الجوانب الاجتماعيّة، النفسيّة، الصحيّة والذهنيّة.

1.3.2. التكيّف والتوافق

يـرى بعـض علمـاء الـنفس أنّ أي تعريـف للتوافـق ينطـوي علـى الكلمـة الأُم التوافـق (Adaptation) يشـير إلـى التكيّـف (Adjustment). ورغـم ارتبـاط التوافـق النفسـيّ بمفهـوم التكيّف إلا أنّ هناك من يرى أنهما يختلفان على أساس العمليات البيولوجية فهي نشاط تكيفي، يقابل متطلبات البيئة المادية والاجتماعية، أما السلوك الذي يقابل متطلبات البيئة الاجتماعيّة، فهو نشاط توافقي. وهناك من يرى أن التوافق مرادف للتكيف على اعتبار أنهما يمثلان منظورا وظيفيـا فالسـلوك ينبغـي أن يفهـم باعتبـاره محاولـة للتكيـف مـع الحاجـات الجسـمية أو توافقـا للمتطلبـات السيكولوجية(السيد، 2017). وهنـاك مـن يـرى بـأنّ التكيّـف والتوافـق تكمـل بعضـها بعضـا، فعمليـة التكيّـف تتمثـل فـي سـعي الفـرد الـدائم للتوافـق بـين مطالبـه، وظروفـه، ومطالـب وظروف البيئة المحيطة به، بحيث إن المعيقات البيئية تحتم على الفرد جهدا لمواجهتها، وهو ما يمثل السلوك الإنساني(الهابط، 2003)، أما التوافق حسب لازاروس (Lazarus) فـي الخالـدي (2009) فهو سلوك الفرد اتجاه الضغوط الاجتماعيّة والشخصية التي تؤثر بدورها على التكوين والتوظيف النفسيّ لـه وهذا ما ينطبق على حالة أُمهات الأسرى والتداعيات الحاصلة التي تسهم فـي التقليل من تكيفها. وبالتالي فإنّه يوجد تطابق بين المصطلحين التكيّف والتوافق بحيث إن التوافق أو التكيّف مع حالة الأسر هو عملية دينامية وظيفية ومستمرة يهدف فيها الفرد بالأساس على تحقيق الانسجام بينه وبين نفسه أولا، ثم بينه وبين البيئة التي ينتمي إليها وبين الصعوبات التـي تفرضـها عليـه(ملال، 2017). هنالـك نوعـان مـن التكيّـف همـا: التكيّـف السـليم والتكيـف السيء.

التكيف السليم

يتمثل التكيّف السليم بمجموعة من المظاهر السلوكية مثل المحافظة على الشخصيّة المتكاملة وفهم الفرد لطبيعة سلوكه، وتغلبه على انفعالاته وفشله، والمشاركة الاجتماعيّة، والإحساس بالمسؤوليّة أو الانسجام بين أهداف الفرد وجماعته والثبات النسبي على بعض سلوكياته والاتزان الانفعالي. يعبر التكيّف الحسن عن قدرة الفرد على إشباع دوافعه أو حاجاته بطريقة ترضيه وترضي المحيطين به وفق معايير المجتمع الذي يعيش به، بحيث إن انتقاء الوسائل التي تشبع الحاجات يسهم في حسن التكيف، فالشخص المتكيف هو الذي يستطيع أن يقلل العقبات والصراعات بطريقة بناء تحقق له إشباع حاجته، ولكي يكون سويا لا بد ان يكون مرنا، بحيث تكون له القدرة على خلق استجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة(ملال، 2017، الهابط، 2003).

التكيف السيء

يقصد بسوء التكيف، عجز الفرد عن إشباع دوافعه وحاجاته بطريقة ترضيه وترضي الآخرين، فيلجأ لمواجهة هذا من خلال الآليات الدفاعية، ففشل الفرد في تحقيق إنجازاته وإشباع احتياجاته ومواجهة صراعاته يجعله يعيش حياة يسودها عدم الانسجام، وينشأ سوء التكيّف من عدم تحقيق الأهداف غير السهلة (ملال، 2017) كما هو الحال بعدم القدرة على تحرير الأبناء من السجن واستمرار الاعتقال والأسر. إن السلوك غير المتوافق هو ذلك السلوك الذي يعجز فيه عن تحقيق التناغم والانسجام والتآلف بين ذاته والآخرين. فهو فشل في تحقيق إنجازاته وإشباع حاجاته ومواجهة صراعاته، ومن ثم يعيش الفرد في الأسرة والعمل والمجتمع في حالة عدم الإنسجام والتناغم، وإذا ما زاد هذا القدر من سوء التوافق اقترب الفرد من العصاب (الرحو، 2005). وهذا ما قد ينسجم مع صعوبات الأُم على التكيّف والمواجهة والتوافق مع أسر أبنائها.

مظاهر سوء التكيّف

هناك العديد من مجالات ومظاهر سوء التوافق، الشخصيّ، النفسيّ، الاجتماعيّ، الأسريّ، المهنيّ، الدراسيّ، الدينيّ، السياسي وغير ذلك من مجالات الحياة(السيد، 2017). وعزا مصطفى(2003) في السيد (2017) أسباب سوء التوافق إلى الضغوط النفسية، الاضطرابات النفسية، عدم التوازن بين الدوافع والرغبات والأزمات النفسية.

2.3.2. استراتيجيات تكيّف الأسرة والأمهات مع الأسر

لقد اعتبر السجن أحد أهم مصادر الضغوط حسب ما أشار إليه الباحثون بيلينج وموس (Billings & Moos, 1981) في مقياس تأثير الأحداث الاجتماعيّة كمصدر للضغوط النفسيّة والإجتماعية واحتل السجن المرتبة الرابعة في المجتمع الأمريكي والمرتبة الثانية لدى المجتمعات الأوروبية واليابانية في مقياس هولمز وريي (Holmes & Rahe, 1967). ومع ذلك فانه لم يتم تناول أثر السجن على الأسرة كثيرا، إلا بعد أن أثارت ابعادها القلق في الأوساط المختلفة التي تعنى بالفقر والصحة والأطفال والكشف عن أن السجن يمتد تأثيره إلى ما أبعد من المسجونين، وبالتالي تثار تساؤلات كثيرة حول تأثير السجن على الأسر والأطفال (Fishman, 1990; Hagan & Coleman, 2001) ان لتداعيات الاعتقال والأسر مضاعفات خطيرة على الأسرة وأفرادها، سيما ان الاعتقال والأسر وممارساته قد أفضى إلى انشطار أسر وعائلات الأسرى، وقطع أوصال الأسرة وعزل أحد أفرادها، ومنع تواصلهم الطبيعي مما يحول دون قيامها بوظائفها (الشنار، 2010). فلكل حدث اجتماعي آثاره على المحيط الاجتماعيّ بيد أنّ الاعتقال يترك آثارا سلبية على الأسير وعائلته ومجتمعه(البرغوثي، 2010). ولأنّ قضية المعتقلين والأسرى الفلسطينيين طالت كل أسرة فلسطينية تقريبا، فإن أصداء هذه القضية وتفاصيلها ماثلة

حية تحت كل سقف فلسطيني وإن تفاوتت مدة ألمها من بيت لآخر(قراقع، 2001). فالاعتقال والأسر يضعف أداء الأسرة ويشتت خططها وبرامجها ومشاريعها على مختلف المستويات، كالتعليم والتربية وتنشئة الأطفال، وكل ذلك يتغير سلبا مع اعتقال أحد أفرادها(البرغوثي، 2010).

لقد أظهرت الدراسات معاناة الأهل النفسيّة والاجتماعيّة والمصاعب المالية (Hagan & Foster, 2012) مما أدى بهم إلى الشعور كأّهم يقضون عقوبة بالسجن إلى جانب أبنائهم السجناء(Condry, 2013) حيث أشارت نتائج دراسة غرانجا(Granja, 2016) حول الخبرات الصادمة لأقارب المساجين على عيّنة مكونة من 30 من الأقارب في بحث نوعي في البرتغال، تشير النتائج إلى الطابع غير المتجانس والمتناقض لتجارب ومعاناة أقارب السجناء وتأثيرها على العلاقات العائلية وأثر العوامل الاقتصاديّة والاجتماعيّة عليهم. وتشير النتائج إلى اعتبار الأقارب بأنّ الوقت يتوقف منذ بداية سجن قريبهم، حيث ينتظر أفراد الأسرة إطلاق سراح أبنائهم السجناء لاستئناف حياتهم الطبيعية ومتابعة خططهم وأحلامهم. وكانت الدراسات التي تطرقت إلى أُمهات الأسرى قليلة جدا، وأقل بكثير من التطرق إلى آبائهم(Condry, 2013) فإن بعض الدراسات التحليلية التي تعالج هذه المسألة يمكن أن تعزز فهمنا للضرر الجانبي الذي يلحق ب الأهل والذي قد يغير مسار دورة حياتهم ويؤثر على مدى رفاهيتهم. حيث وجدت الأبحاث أن الآباء يعانون من صعوبات متعددة بما في ذلك العاطفية والاجتماعية والصحية والمشاكل الأخرى أثناء سجن أبنائهم، فالعبء المالي وصعوبة الزيارة والسفر (Christian, Mellow, & Thomas, 2006). ولقد أشارت دراسة نوعية لغويتا(Gueta, 2018) حللت فيها عشر دراسات حول أسر السجناء تمت في إنجلترا، الولايات المتحدة الامريكية، استراليا والبرتغال والتي شملت عيناتها على أغلبية من الأمهات إلى الخروج بأربعة موضوعات وهي: 1. صعوبة ممارسة الأبوة

والأمومة من مكان بعيد. 2. عبء الرعاية. 3. اضطراب الهوية لدى الوالدين. 4. ردة الفعل الاجتماعيّة.

أما بخصوص ممارسة الأبوة والأمومة من مكان بعيد، فقد أشارت الدراسة إلى أنّ السجن يفصل بين الابن والأم والأب الذي يفرض عليهم واقع أبوي أمومي عن بعد يتصارع بها الآباء مع الانفصال القسري عن ابنهم تشبه في بعض الحالات التعامل مع الموت. وأما بخصوص عبء الرعاية، تشير النتائج بأنّ سجن الأبناء ينعكس على التراجع في رفاهية والديهما وعلى ردود فعلهم النفسيّة مثل، العناء من الإجهاد الهائل من جراء حبس الابن وتداعياتها على الأهل والقلق المتفاقم بسبب المخاطر الكامنة في السجن والخوف على مصيرهم ومخاوفهم من أن يتعرض أولادهم للتعذيب. فلقد وثقت عدد من الدراسات عبء رعاية الأهل لابنهم السجين بأنّ الأمهات تحرم نفسها من سدّ احتياجات لها كثيرة حتى يصل بها الأمر عدم مراجعة الطبيب وعدم شراء الدواء لكي توفر ما أمكن من أجل دعم ابنها السجين(Granja, 2016). وأما بخصوص اضطراب هوية الوالدين فلقد أشارت نتائج الدراسة بأنّ الهوية الشخصية للوالدين بمثابة اللوم الداخلي على ما ينطوي من تغيير الهوية لتصبح "أم الجاني" في نظر سلطات السجون دون أن يشعر الأهل بأنهم ارتكبوا أي خطأ كان. وفي الحالة الفلسطينيّة تعاني الأسر من العقاب الجماعي والمطاردة المنطوي عن سجن الابن سواء في توقيفهم أو احتجازهم أو توقيف عملهم أو هدم بيوتهم وكأنهم اقترفوا ذنبا ما. إلا أنه في نفس الوقت أسر الابن في الحالة الفلسطينيّة على خلفية وطنية يعطي الأُم احتراما كبيرا.

نرى بأنّ الدراسات تجمع على الانعكاسات السلبية لسجن الابن على الأبوين حيث أنّ تجربة الاعتقال والأسر تشكل لدى الأسرة حدثا ضاغطا نفسيا وجسديا منذ لحظات الاعتقال

الأولى على ما ينطوي عليها من ممارسات من التحقيق والتعذيب وعدم معرفة مكان الاعتقال والأسر ما يولد شعورا بانعدام الأمن والاستقرار النفسيّ للأسرة. وهذا ما يتفق مع دراسة زقوت وأبو دقة(2012) من أنّ التعرض للاعتقال والأسر يولد ضغوطات نفسيّة على الأسير وأسرته، تؤدي إلى عدم شعورهم بالأمن والاستقرار النفسيّ والاغتراب ويشكل عبئا مضاعفا عليهم في التجاوز والتصدي لتلك الضغوط، ولما كانت الأُم أكثر أفراد الأسرة تحملا لأعباء أسر زوجها أو ابنها فكانت هي أكثر أفراد الأسرة معاناة. فتشير نتائج دراسة كناعنه(2011) إلى أنّ وجود الاحتلال قد أثر بشكل كبير على طبيعة أدوار الأفراد داخل الأسرة بالمجتمع الفلسطيني، فأصبحت المرأة الفلسطينيّة تقوم بأدوار المجتمع بأكمله بعد فقدان زوجها أو ابنها، لتقوم بعمادة الأسرة، وتقوم بأدوار جديدة مشكلة عند المرأة ضغوطا نفسيّة من الكبت والقهر فكان لا بد من الاهتمام بهذه المرأة الفلسطينيّة حتى تستطيع الاستقرار والتأقلم مع الظروف السياسيةّ والاقتصاديّة والاجتماعيّة والنفسيّة الصعبة التي تعيشها(نزال، 2005). وهي بالإضافة إلى أنها معرضة لسياسات الاحتلال بشكل مباشر، تعاني من الأسر والإصابة والحصار والاستشهاد، فهي أيضا الأم، والزوجة، والابنة والأخت لشهيد أو لأسير أو أكثر مما يجعلها أحيانا تعاني من فقدانات متعددة، وبالرغم من أنها ربما لا تكون الضحية المباشرة أحيانا فانها تشعر بألم ومعاناة أطفالها، بالكوابيس والأحلام المزعجة التي تعانيها ويعانيها اطفالها، وغالبا لا تعرف طعم النوم خوفا وقلقا على ابنها أو زوجها المطارد، أو خوفا من الاجتياحات الليلية، أو ترقبا وتوجسا من حدوث صدمة أخرى. إضافة إلى أنها كنتيجة لغياب الزوج، أو الأب، أو الابن تصبح مجبرة على تحمل كل أعباء غيابه والقيام بكل المهام المنوطة به وباسرته إذا كان ربّ اسرة(ذوقان، 2010؛ قطيط، 2008). فانّ إدراك الأسر والأمهات بأنّ أسر الأبناء هي حالة ضاغطة تفوق قدرتها وقدرة أبناء عائلتها على التحمل تشكل أزمة وخبرة صادمة تستدعي استجابات وردود فعل تتمثل

باضـطراب العلاقـات الأسـرية، الانسـحاب الاجتمـاعيّ وتقلـيص شـبكة العلاقـات الاجتماعيـة، أعراض نفسيّة، وأعراض صـحية جسدية علـى خلفيـة سيكوسـوماتية ومتاعـب الأسـر والاعتقال والتحديات إضـافة إلـى أعراض ذهانيـة معرفيـة سنتطرق إليها فيما يلـي وهـي تعتبـر تحـديات قد تعكس مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى الأسرة بشكل عام والأمهات بشكل خاص (Najib et al., 2015).

1.2.3.2. الاختلالات الأسريّة ومدى الانسجام في الحياة الزوجية لدى أهالي الأسرى

إنّ الأزمات الاجتماعيّة والكوارث كالطلاق أو الموت، أو الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات، أو من صنع الإنسان كالحروب وما ينتج عنها هي عوامل تؤدي إلى تغييرات سلوكية سيئة في حياة الافراد والجماعات، بالإضافة إلى خلق اضطرابات تشمل الوظائف البدنيـة، النفسيّة والاجتماعيـة قد تكون مؤقتـة أو دائمـة(ملال، 2017) فيعتبـر الأسـر لأحـد أبناء الأسرة خبرة صادمة قد تكون مؤلمة يتعرض لها أفراد الأسرة بحيث تفوق قدرة الأسرة وبشـكل خـاص الوالـدين علـى التحمـل وتحـول دون قيـامهم بـأدوارهم الاجتماعيـة، والوالديـة والزواجيـة وفق الإطـار العـام المتفق عليـه، والـذي يقـع علـى المستوى العـادي للأسرة وعـادة تكـون ذات تـأثير معـوق لـلأداء العـادي سـواء الـوظيفي أو العـاطفيّ للوالـدين كراعيـي الأسـرة (قطيط، 2008)، ولـه أبعاده المختلفة وانعكاساته على مدى قدرة الوالدين على التكيّف لـه، فالأسر لأحد أفراد الأسرة يشكل إحداث تغير في النسق الأسري بخروج الأسير منه جسديا واجتماعيا إلا أنه يحدث توترا واختلالا في توازن الأسرة ومدى انتظامها وتفعيل ميكانزمات إعادة التكيّف والتوازن والانتظام التي تصطدم بمعيقات يفرضها الاحتلال، ما يزيد الأسرة من الإنهاك والإرباك والإجهاد غير المنتهي دون إعادة التوازن المتوازي في فترة زمنية محسوبة لاستمرار الأسر، وربما تكون لها تداعيات على مستوى الانسجام الزواجي للوالدين، ومدى

توافقهم ورضاهم الزواجي(وتد وحميدة، 2015؛ وتد ومصطفى، 2015ب). ولذلك فإنّ عملية الاعتقال والأسر لا تؤثر فقط على المعتقلين وإنما تحتل الأسرة موقعا في غاية الأهمية في التأثير السلبي الذي يمكن أن يضر بها نتيجة اعتقال الزوج أو الابن أو العائل أيا كان، وتشير القباج (2002) في ذوقان(2010) أنه عند غياب فرد أساسي من الأسرة لأسباب مثل الاعتقال تستتبع حدوث تغيير في أسلوب الحياة الاجتماعيّ والاقتصاديّ والنفسيّ، حينئذ يكون الباب مفتوحا لإتلاف النسيج الاجتماعيّ وترك فرصة كبيرة لوجود العنف وتوالده نتيجة الغضب والتمرد أو نتيجة الحزن والإنكسار. ويزيد أسر أحد أفراد الأسرة من عدم الاستقرار نتيجة للتحولات الحاصلة فيها (Wildeman, Schnittker, & Turney, 2014) فإن قضية الأسرى الفلسطينيين لا تمثل معاناة ومشكلات الأسرى فقط لأن عواقب الاعتقال لا تقتصر على المعتقل فقط بل تمتد لتشمل أسرة المعتقل وما يترتب عليها من ضغوط اقتصاديّة واجتماعيّة ونفسيّة(عليان، 2004). ولعل أبرز هذه المشكلات هو غياب ربّ الأسرة أو معيلها من الأبناء بالاعتقال. لذلك أشار ذوقان(2010) إلى أنّه يمكن لتجربة الأسر أن تؤثر على العائلة بصورة شديدة من خلال طريقتين:

الأولى: مباشرة من خلال المشكلات طويلة الأمد للأسير.

الثانية: غير مباشرة من خلال صعوبات التكيّف والتوافق داخل العائلة، كون الضغوط الناتجة على العائلة وأفرادها تكون طويلة وغير محددة وأكثر من ذلك فإنّ الموقف يكون غامضا بالنسبة للأسير وينطوي على احتمالات الموت أو الفقدان النهائي لعضو عائلة الأسير. وكنتيجة لذلك تمر العائلة بمشاعر طويلة ومتناوبة من اليأس، والعجز، والغضب والغيظ والحنق تتداخل جميعها لتعيق وقد تمنع التكيّف الملائم والإيجابي من أن ينمو ويترسخ داخل النظام

العائلي(حسن، 1995). فازدادت وتعمقت المشكلات التي انطوت عن ظلم ومعاناة وأدت إلى انشطار أسر وعائلات الأسرى، وقطع أوصالهم وعزل أحد أفرادها ومنع تواصلها الطبيعي(الشنار، 2010). فالاعتقال والأسر يضعف أداء الأسرة ويشتت خططها وبرامجها ومشاريعها على مختلف المستويات، كالتعليم والتربية وتنشئة الأطفال ورعايتهم، وكل ذلك يتغير مع اعتقال أحد أفرادها (البرغوثي، 2010؛ Najib et al., 2015).

2.2.3.2. الانسحاب الاجتماعيّ وتقليص شبكة العلاقات الاجتماعية

شبكة العلاقات الاجتماعيّة تشكل المجتمع الذي يعيش به الفرد فهي قد تكون من الأفراد من الأقارب والجيران أو الأصدقاء أو المؤسسات الحكومية وغير الحكومية أو المجتمع المحلي المحيط بالفرد (الصفدي، 2013). فمن المؤشرات التي تدل على تكيّف الإنسان هي علاقاته الاجتماعيّة مع الآخرين وسعيه في مساعدة الآخرين إلى تحقيق حوائج الناس والتعامل معهم والعمل من أجل مصلحتهم العامة(الخالدي، 2009) وتتضمن التمتع بصلات طيبة مع الآخرين ومبادلتهم الحب والتقدير (بلقاضي، 2016). ويكون الفرد قد حقق علاقات سليمة مع مجتمعه وله دور اجتماعي (فهمي، 1987). إلا أنّ الاعتقال والأسر كانت له تداعيات على الأسرة وعلى ممارسة حياتها الاجتماعيّة وانشغالها عن التواصل الاجتماعيّ بل الانسحاب الاجتماعيّ في بعض الأحيان، فلقد أشارت دراسة عساف وشعث(2002) حول الآثار الاجتماعيّة والاقتصاديّة التي تتعرض لها المرأة الفلسطينيّة في ظل انتفاضة الأقصى إلى تقليص شبكة العلاقات الاجتماعيّة وخاصة في حالة اعتقال وأسر أحد أحبائها. ففي الأيام الأولى من الاعتقال يتهافت الأقرباء والأصدقاء والجيران على الأسرة ويشكلون مصدر دعم إلا أنّ هذا التواصل قد يتلاشى سريعا وتعطل التحديات الجديدة علاقات تواصل الأسرة مع المحيطين لانشغالها بابنها

الأسير والتفرغ لمواجهة الاعتقال وتبعاته، فتتقلص شبكة علاقاتها الاجتماعيّة بشكل حاد، وقد تنقطع عن الزيارات العائلية والمشاركة في المناسبات والنشاطات الاجتماعيّة المختلفة، والميل إلى الانطواء والعزلة وعدم الثقة بالآخرين بصورة غير مبررة، والاستمرار في لوم الآخرين، والقيام بإلغاء المواعيد، وفقدان الاهتمام الشخصيّ، وعدم الرغبة في التفاعل مع الآخرين والبرود في طريقة التعامل(ذوقان، 2010). تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة كل من جياسامان وجونسون (Giacaman & Johnson, 2013) حول ما يشغل أُمهات الأسرى السياسيين الفلسطينين، إلى أنّه منذ التوقيع على اتفاقية أوسلوا يتم نزع السجناء السياسيين عن مركز الحياة العامة في الضفة الغربيّة والعزلة التي يشعر بها أقربائهم تآكلا للتضامن الاجتماعيّ. ويشير ذوقان (2010) إلى اضطراب العلاقات الاجتماعيّة داخل الأسرة وفي محيطها نتيجة أسر أحد أفراد الأسرة، سواء مع أفراد الأسرة أو مع الأقارب والجيران والزملاء في العمل، وتتخلل مشكلة اضطراب العلاقات الاجتماعيّة عدم تفاعل الناس بعضهم مع بعض، وبالتالي يصبح الضبط الاجتماعيّ وتبادل المساعدات أكثر تفككا وأقل دوما(الخولي، 1983). وقد تتعرض العلاقات الشخصية إلى تصدعات تتمثل في عدم الثقة بالآخرين ولومهم والشعور بخيبات الامل منهم (المشعان، 2004). حيث تشير دراسة قعدان(2002) حول المشكلات التي تواجه أسر المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، إلى انكماش العلاقات العائلية من قبل أسرة المعتقل، إضافة إلى اضعاف الأسرة نتيجة التدخلات الخارجية من قبل اهل الزوج أو الزوجة وتكون لهذه التدخلات آثار على ثقة الأسرة بالمحيطين بها ما يجعلها أكثر عزلة وأكثر شعورا بالفراغ الاجتماعيّ. وهذا ما يجعل الأسرة أكثر انغلاقا حيث تشير نتائج دراسة سحويل(2011) حول تأثير الاعتقال على أسر المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية على عيّنة قوامها 358 أسرة اعتقل أحد أفرادها إلى أنّ اعتقال أحد أفراد الأسرة ينعكس سلبا من الناحية الاجتماعيّة

على مشاركة الأسرة في المجتمع، واتجاهها نحو الانغلاق على ذاتها، وقلة المشاركة في المناسبات الاجتماعية. وهذا ما يعزز دراسة كل من ريشيرت وبوستويك (Reichert & Bostwick, 2010) حول أبعاد سجن أحد أفراد الأسرة بحصول الانسحاب الاجتماعيّ لدى الأسر، مثل عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعيّة والعائلية، وتقليل العلاقات مع الآخرين والانشغال في كل ما يحيط بسجن أحد أفراد الأسرة وكيفية دعمه. وهذا ما يقلل فرص الأمهات من الاستفادة من الموارد التي قد تتوفر في شبكة العلاقات الاجتماعيّة من تعاضد ودعم ومساندة، الشيء الذي يضعف فرص الأمهات على التكيّف كون العلاقات الاجتماعيّة أحد العوامل الرئيسية في مقياس التكيّف والاستقرار.

3.2.3.2. المشكلات الصحيّة الجسديّة

يقصد بالمشكلات الصحية هي تلك المشكلات التي ترتبط بالضعف الصحي العام والضعف الجسمي. وهناك العديد من الاضطرابات والأمراض الجسميّة التي ترجع إلى علل نفسيّة لذلك وفي بعض الأحيان يكون الدليل الوحيد على سوء التكيّف هو ما يظهر على الإنسان في شكل أعراض جسميّة مرضيّة(جبل، 2000). فالفرد السيكوماتي يؤكد أن كثيرا من الاضطرابات الفيزيولوجية ناجمة أساسا عن الاضطراب في الوظائف النفسيّة(بلقاضي، 2016) وهذه الاضطرابات الجسديّة قد تصيب أفراد الأسرة بوجه عام وقد تتعرض أسرة المسجون لبعض المشكلات الصحية بعد دخول أحد افرادها السجن، نتيجة الظروف المستجدة والضغوطات التي ترتبط بأعراض سيكوسوماتية (السيد، 2017؛ Davidson & Baum, 1995). كما تتأثر الحالة الصحية من المشكلات الاقتصاديّة وقلة الدخل التي تواجهها أسر الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين نتيجة عدم القدرة على توفير الرعاية الصحية في الوقت المناسب، بما أنّ الضغوط الاقتصادية قد تقلل أيضا من إمكاناتها معالجة المشكلات المرتبطة في المسكن وظروفه والتي

تساعد على ظهور عدد من الأمراض. وهذا ينسجم مع نتائج دراسة السرور (2013) حول استجابات الأهل لأسر النساء الفلسطينيات، التي أشارت إلى أنّ الوالدين يعانون من أمراض جسدية متمثلة بضغط الدم وامراض القلب والسكري وغيرها من الأمراض المزمنة. وفي هذا السياق تشير دراسة كل من نجيب، بنات، رديدا، فلابوم ورابي (Najib et al., 2015) حول الخبرات الصادمة لأمهات الأسرى الفلسطينيين على عيّنة قوامها 40 مشاركة من ضواحي القدس العيزرية وأبو ديس إلى تردي الحالة الصحية لأمهات الأسرى. وهذا ما يدعم نتائج دراسة كل من جوهنسون وفالد فوغل (Johnson & Waldfogel, 2002) التي أشارت إلى معاناة أم الأسير من مساوئ صحيّة واجتماعيّة وقضايا الصحة النفسيّة. ويزيد التراجع في الحالة الصحيّة للأم من تعقيد تحدياتها وتراجع قدراتها وشعورها المتكرر بالإنهاك وقلة الحيلة، ويجعلها أكثر إحباطا وبأسا وعدم قدرتها على الاستمرار في المواجهة وإحداث التكيّف لأسر ابنها مما يقلل فرصها على التكيّف والاستقرار.

4.2.3.2. **المشكلات النفسيّة لأمهات الأسرى**

يصنف علماء النفس الاعتقال والأسر من بين أحداث الحياة الضاغطة. وقد بذلوا جهودا كبيرة لتتبع الآثار المترتبة على تلك الأحداث على صحة المرء النفسيّة والعقليّة والعضويّة، وفي ضوء ذلك فإن مفهوم التكيّف ومفهوم الصحة النفسيّة مفهومان متكاملان يشيران إلى المظاهر نفسها، وحسب منظمة الصحة النفسيّة الأمريكية (American Psychiatric Association, 2013) حسب (D.S.M5) فإنّ الصحة النفسيّة هي تعبير عن التكيّف والذي هو بدوره دليل ومؤشر على الصحة النفسيّة، فإذا حسن حسنت، وإذا ساء ساءت، لذا فإن مفهوم التكيّف مرتبط بمفهوم الصحة النفسيّة بعلاقة وثيقة(أبو زيد، 1987 ;Norman, 1998).

وتعرف المشكلة النفسيّة بأنّها عدم إشباع دوافع الفرد المختلفة بصورة مناسبة(علي، 1979، ص30؛ العناني، 2005)، وتعرف المشكلة النفسيّة أيضا على أنّها مشكلات سلوكية تتعلق بقدرات الفرد وميوله وسماته الانفعالية. ويعرف جبل(2003، ص38) المشكلة النفسيّة في خدمة الفرد على أنها تعرض الفرد لعدة أزمات وصراعات وإحباطات موقفية حين يسعى الفرد لتحقيق وتأكيد ذاته لكي يحدث التوافق النفسيّ والاجتماعيّ. تعد الضغوط النفسيّة والإجتماعية من الظواهر الشائعة في حياة الإنسان والتي إذا ما استمرت فإنها قد تؤدي إلى اختلال في توافق الإنسان النفسيّ والاجتماعيّ وفي التكيّف العام له، سيما نتيجة المثيرات والحالات الضاغطة والخبرات الصادمة التي يتعرض لها الإنسان، وتستدعي الاستجابات النفسيّة والصحيّة الجسديّة وكذلك المواجهة لمحاولة التوافق معها ليتمكن من تحقيق تكيفه السليم مع محيطه(دراغمة، 2017؛ السيد، وبهاء الدين، 2008). وفي ظل الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني تفتقد الصحة النفسيّة بين أفراد الأسرة الفلسطينيّة نتيجة لممارسات الاحتلال مما انعكس سلبا على المواطن الفلسطيني وبشكل خاص أهالي الشهداء والأسرى. وكانت المرأة الفلسطينيّة تتأثر بشكل كبير من ممارسات الاحتلال نتيجة أدوارها المتعددة في سدّ احتياجات الأسرة وتربية الأولاد والقيام بدور الأب حين غيابه أو اعتقاله أو استشهاده وهذه الأعباء في ظل الظروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة الناتجة عن الظروف السياسية تترك آثارا نفسيّة وضغوطات على المرأة الفلسطينيّة وتظهر على شكل أعراض مستمرة وتأخذ شكلا مرضيا يزيد من مشكلاتها النفسيّة وتكيفها النفسيّ ويؤدي إلى قصور في أدائها النفسيّ والاجتماعي(وهبة، 2011). تعزيزا لذلك ما أشارت إليه دراسة كل من فيلدمان، شخنتكير وتورني (Wildeman et al., 2014) حول ارتباط الصحة النفسيّة لدى الأُم بأسر أحد أفراد الأسرة في بحث طولي على عيّنة مكونة من 5000 أم من 20 ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية. فأشارت نتائج الدراسة أنّ سجن أحد

أفراد الأسرة وخاصة الأب يزيد من مخاطر القلق والاكتئاب لدى الأُم ما يزيد عن عدم الرضا عن حياتها. ومن بين ردود الفعل النفسيّة الشائعة لدى أُمهات وأهالي الأسرى؛ والحزن، والتوتر، وفورات الغضب، والندم، وعدم انتظام النوم، والشعور بالأرق، والاكتئاب، والضجر، وعدم الشعور بالراحة، وتقلب المزاج، والصداع، والإحساس بعدم طعم في الحياة، وعسر الهضم وصعوبة بالتنفس، وسرعة الغضب، والشعور الدائم بالتوتر، وتعرض الحالة المزاجية للتقلب والاضطراب، والشعور الدائم بالتوتر، العصبية الزائدة، والشعور بالاكتئاب، والرغبة الشديدة في البكاء، والشعور الدائم بالقلق، وقلة النوم وعدم الراحة، والتعامل الحاد مع الآخرين، والشعور بالغربة، والشعور بالنقمة، وفقدان السيطرة وفقدان الثقة بالنفس وبالأشخاص الآخرين (العيسوي، 2006؛ Caccitore et al., 2011). تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة علي(2012) حول سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعيّة والقتصاديّة على أسر المعتقلين الفلسطينيين على عيّنة قوامها 145 أسرة من قطاع غزة إلى تأثير الاعتقال والأسر على أسر الأسرى والمعتقلين وخاصة الزوجات والأمهات في النواحي الاجتماعيّة والنفسيّة، والتي تظهر الشعور بالقلق والحرمان بعد الاعتقال وزيادة نسبة الخوف لدى الأبناء وظهور ملامح الاكتئاب والحزن على الأبناء، والشعور بالخوف والفزع ساعات الليل. وهذا ما ينسجم أيضا مع نتائج دراسة حسن (1995) حول تداعيات السجن على الأسرة بأنّ مصير الأسير قد يكون غامضا وينطوي على احتمالات الموت أو الفقدان النهائي لعضو العائلة الأسير. وهذا التهديد مستمر لا ينتهي وقد يستغرق سنوات عديدة ومديدة طول الحياة، ونتيجة ذلك تمر العائلة بمشاعر طويلة ومتناوبة من اليأس، والعجز، والغضب والغيظ والحنق وتظهر الضغوط النفسيّة والجسمية من خلال تغير الأدوار القسرية في تركيب العائلة ظهور الحاجة التي توجب تغطية دور الأسير الغائب في الأسرة والذي تقوم به الأُم وهو دور الأب إذا كان الزوج هو الأسير وإذا كان الابن

العائل هو الأسير وإذا كان الابن الأسير متزوجا. وبما أن الغموض يحيط بما سيؤول إليه مصير الأسير، وجهل عائلته بالفترة التي سيقضيها بعيدا عنهم، لذا سيجدون من الصعب اتخاذ مواقف إيجابيّة لحل المعضلة التي ألمت بهم(ذوقان، 2010). ونتيجة لذلك فإن الآثار النفسيّة تخلق حالة من الشعور بالعجز والخوف من المستقبل وصعوبة التركيز والحذر الشديد والجمود العاطفيّ والشعور بالانفصال والاستغراب إضافة إلى النظرة المتشائمة للمستقبل مما ينعكس على المحيط العائلي للأسرة. وتتداخل جميع الضغوط والاستجابات النفسيّة لتعيق وتمنع التكيّف الملائم والإيجابي من أن ينمو ويترسخ داخل النظام العائلي (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2009).

5.2.3.2. المشكلات الذهانية والمعرفية

إن إدراك الأُم لأسر ابنها على أنه حالة ضاغطة، يستدعي أعراضا معرفية مثل: تشتت التفكير والتعرض لشرود دائم في الذهن، والتعرض للنسيان بصورة متكررة، وفقدان التركيز، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة، واستحواذ الأفكار السيئة، والوقوع في الأخطاء بصورة متزايدة، إصدار الأحكام الخاطئة وغير السليمة، الصعوبات في استرجاع المعلومات، فقدان الحماس ودافع الإنجاز وقلة إنتاجية الأم(ذوقان، 2010؛ عساف وشعث، 2002). تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة لكل من ثابت، وجمال وفوستان(Thabet et al., 2006) إلى تعرض الأمهات إلى أعراض انفعالية، وسلوكية وذهنية وجسدية لهن ولأولادهن وهذا ما يسيء إلى صحتهن النفسية. وبالتالي صعوبات كثيرة في التركيز والإدراك والتفكير ما يثقل على قدراتها في المواجهة والتكيف.

نستدل من الاستعراض النظري لاستجابات الأسرة بشكل عام والأم بشكل خاص على أنّ شبكة العلاقات الاجتماعيّة، الصحة الجسديّة، الصحة النفسيّة، الحالة الذهنيّة لدى الأمهات تتأثر بحالات الاعتقال والأسر لأحبائهن وكثيرا ما تتقلص شبكة العلاقات الاجتماعية، وتسوء الصحة النفسيّة والجسديّة وتتشتت القدرات الذهنيّة، وهذه جميعها تشير إلى عدم التكيّف إذا ما استمرت نتيجة لقلة الموارد والقدرات المتوفرة ومحدوديتها. وتبقى هناك عدد من العوامل التي تحدد مدى حدة هذه الاستجابات ومدى التكيّف الاجتماعيّ لدى الأسرة بشكل عام وأمهات الأسرى بشكل خاص أن الحالات الضاغطة وما تستدعيه من استجابات تحتاج إلى جهد أكبر للتأقلم في عملية إعادة التوافق الاجتماعي، وأن الشخص لديه كمية محددة من الطاقة للتكيف والقيام بإعادة التوافق (Holmes & Rahe, 1967). سنتطرق في الباب التالي إلى النظريات التي تفسر التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى.

4.2. الباب الرابع: النظريات التي تفسر التكيّف لحالات الضغوطات والأزمات في حالات الاعتقال والأسر

توجد العديد من النظريات التي تحاول تفسير التكيّف في الحالات الضاغطة والأزمات، وتحاول كل نظرية من جهتها أن تفسر ردود الفعل النفسيّة، والاجتماعيّة والمعرفيّة والصحيّة، وكذلك تسعى لتوضيح النتائج الذي تخلفها الضغوطات والأزمات في حالات الاعتقال والأسر. وبرغم تشابه مختلف النظريات في وصفها وتفسيرها لمدى التكيّف، إلا أنّها، في نفس الوقت، تختلف في تأكيدها للاستجابات المختلفة المتعلقة بالحالات الضاغطة وحالات الاعتقال والأسر. ويمكن القول والاستنتاج بأنّ أصحاب النظريات المختلفة وأشياعها يستخدمون مصطلحات مختلفة لوصف نفس الظواهر(Stroebee & Hansson, 2002; Stroebe & Schut

1999) ، وفيما يلي سنتطرق إلى النظريات الآتية: التحليل النفسيّ، والنظرية السلوكيّة، النظرية الإنسانيّة، ونظرية معالجة المعلومات، ونظرية التدخل بالأزمات.

1.4.2. نظرية التحليل النفسي

كان للعالم النفسيّ فرويد(Freud,1957) مساهماته في أوائل القرن الماضي ومن خلال كتاباته ودراساته حول العصاب الصدمي لدى الأشخاص الباقين على قيد الحياة بعد خبراتهم في معسكرات التدريب النازي. يفترض هذا النموذج أن الشدة أو الصدمة قد أعادت تنشيط صراع نفسي قديم عالق غير محلول، وانبعاث أو تجدد الرضى الطفولي الأمر الذي ينتج عنه النكوص واستخدام للآليات الدفاعية مثل الكبت والإنكار والإلغاء. وينبعث الصراع من جديد حين يحدث الموقف الصادم مترافقا مع محاولات الأنا أن تسيطر على الموقف لتخفيف القلق (Redekop, 2015). ويعتقد هذا النموذج ان المكاسب الثانوية التي يتلقاها المصاب من البيئة الخارجية كالاهتمام المتزايد والتعاطف والتعويضات المالية يمكن أن تعزز الاضطراب وتديمه. يعاب على التحليل النفسيّ إهماله لواقع الحرب الكارثي، وتركيزه على الشخصية قبل الصدمة باعتبارها العامل الأساس في تحديد احتمالات تطور اضطراب الضغوط التالية للصدمة(ملال، 2017). وبالمقابل، فان إحدى أهم نقاط القوة لنظرية التحليل النفسيّ يكمن في التعامل مع الأشخاص في حالة الضغوط والأزمات حيث الحاجة ملحة لفهم الفرد وشخصيته وهو ما يمكن أن تقوم به هذه النظرية بمضامينها عن بناء الشخصية وذلك من خلال فهم مكونات الشخصية (الهو، والأنا، والأنا الأعلى) والتي يجب أن تبقى في حالة توازن لتجنب آليات الدفاع غير الصحية. وعلى الرغم من أن كل جزء من هذه المكونات للشخصية له دينامياته وخصائصه وميكانيزماته التي يعمل وفقها فإنها جميعا تتفاعل معا تفاعلا وثيقا وأنّ السلوك في الحاصل هو تفاعل بين هذه المكونات الثلاثة(Redekop, Luke, &Malone, 2017).وحسب رأي فرويد(Freud,1957)

فإنّ عملية التكيّف الشخصيّ غالبا ما تكون لا شعورية، أي أنّ الأشخاص لا يعون الأساليب الحقيقية وراء الكثير من سلوكاتهم، فالشخص المتكيف هو من يستطيع إشباع المتطلبات الفردية عن طريق ما يتقبله المجتمع، أما التي تصيب الفرد حسب أراء فرويد مثل العصاب والذهان فما هي إلا عبارة عن صور من التكيف، وفي هذه الحالة يكون التكيّف غير سليم. وبالتالي فإنّ نجاح الفرد في اجتياز أزمة مرحلة ما يؤدي به إلى التكيّف فيها، وهكذا مع جميع مراحل النمو(سفيان، 2004)، وتتميز الشخصية المتكيفة والمتمتعة بالصحة النفسيّة بالثقة، والاستقلالية، والتوجه نحو الهدف، والتنافس، والإحساس بالهوية، والقدرة على الحب والألفة (مدحت وعوض، 1990). وبالتالي، يمكن الاستنتاج باهمية هذه النظرية وامكانية اللجوء إليها واستخدامها وتوظيفها كإطار نظري مفيد لشمولية الظاهرة التي يتم التعامل معها ووصفها. رغم محدودية نظرية فرويد للتحليل النفسيّ الكلاسيكية، فإن بعض التكتيكات المستعارة منها مثل الاصغاء، والتنفيس من خلال التعبير عن المشاعر، تعتبر مفيدة في عمليات المساعدة الإنسانية لحالات الأشخاص في حالات الأزمة (علي، 1995) كما هو الحال لدى أسر وأمهات الأسرى.

2.4.2. النظرية السلوكيّة

تدور هذه النظرية حول عملية التعلم والتي يشار إليها بنظرية المثير والاستجابة، وترى هذه النظرية بأنّ السلوك الذي يصدر عن الفرد ما هو الا استجابة حدثت نتيجة مثير حفز الفرد على الاستجابة، وأن فشل الفرد في تعلم سلوكيات ناجحة تمكنه من التكيّف الناجح مع النفس والمجتمع الذي يعيش فيه(المطيري، 2005)، وحسب النظرية السلوكية فإنّ أنماط التكيّف وسوء التكيّف يعدّ متعلما أو مكتسبا وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد(حسين، 2006). وأنّ التوافق يتحقق من خلال اكتشاف الفرد للشروط والقوانين الكامنة في الطبيعة وفي المجتمع الذي يستطيع الفرد بموجبها سدّ احتياجاته وتجنب المخاطر(الخالدي، 2009). ويعتقد سكينر

(Skinner, 1979) أن عملية التكيّف تتم بطريقة آلية ميكانيكية عن طريق تلميحات البيئة في سلوك الانسحاب الاجتماعيّ كسلوك غير تكيّفي ناتج عن عدم وجود تعززات إيجابيّة في العلاقة مع الآخرين. وهذا قد يفسر الانسحاب الاجتماعيّ وتقليص شبكة العلاقات الاجتماعيّة لأُسر وأمهات الأسرى، ولم تهتم المدرسة السلوكية بمعرفة الأسباب وراء السلوك غير التكيفي، فالمهم هو إزالة الاعراض غير المرغوبة فقط، بحيث يتم أولا تحديد السوك غير التكيّفي، ثم استبعاده واستبداله بسلوك تكيفي عن طريق التدعيم (حسين، 2006؛ ملال، 2017).

3.4.2. النظرية الإنسانية

يقوم هذا الاتجاه على رفض المسلمات التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسيّ والنظرية السلوكية بعيدا عن الغرائز والعدوان أو المثيرات الخارجية، فالتكيف يعني كمال الفعالية وتحقيق الذات ومن أنصار هذا الاتجاه روجرز. يشير روجرز (Rogers, 1951; 1957) إلى أنّ الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذواتهم، فالبشر كافراد لديهم إمكانية أن يعايشوا ويخبروا عن وعي تلك العوامل التي تسهم في عدم توافقهم وتكيفهم كما أن لديهم الإمكانية والميل إلى الابتعاد عن حالة عدم التوافق والاقتراب من التوافق النفسيّ، فالميل إلى التوافق والتكيف هو الميل نحو تحقيق الذات (Rogers, 1951;1957)، يتحقق التكيّف النفسيّ عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته الحسية والعقلية وإعطائها معنى يتلاءم مع المفهوم ذاته، ينتج سوء التكيّف من فشل الفرد في استيعاب وتنظيم خبراته الحسية والعقلية التي يمر بها(الجماعي، 2007؛ عوض الله، 2004). وبهذا فان روجرز يرجع سوء التكيّف إلى المفهوم السلبي، بحيث ان عدم توافق الذات الواقعية للفرد مع ذاته الاجتماعيّة والمثالية يؤدي إلى سوء الاتزان في حياته، وبالتالي التوتر في محاولة إيجاد التكيّف والتوازن داخل الفرد(الجماعي، 2007) وبالتالي فإنّ الأمهات حسب هذه

النظرية تعاني من تضارب بين توقعاتها في تحرير ابنها الأسير والمعوقات التي لا تتيح تحرير الابن وهذا ما يقلل من فرص الأُم بالتكيف.

4.4.2. نظرية معالجة المعلومات

إنّ معالجة المعلومات تعتبر من أهم النظريات التي حاولت أن تفسر اضطراب ما بعد الصدمة، (فالانباءات) أو المنبهات لا تنفك تغزو الافراد من كل جانب، وبينما يقوم الدماغ باستيعاب قسم منها ويقوم بمعالجته (ترميز، حلّ الترميز، السلوك) فانه، ومن الناحية المقابلة، لا تتم معالجة القسم الآخر بشكل صحيح لأن المنبهات تكون ناقصة أو فوق طاقة الجهاز العصبي (جهاز الاستقبال) كما هي الحال مثلاً في الكوارث والصدمات كالموت والاعتقال والأسر المفاجئ، وحالات الحوادث وعسر الولادة وغيرها من صدمات الحياة التي من شأنها أن تمر على الإنسان بحيث لا تتلاءم المنبهات الخطيرة الطارئة مع خبرات الشخص ونماذجه المعرفية لأنها تتخطى الإطار السوي للتجربة الإنسانية وهو ما يقود إلى حدوث التشويه والاضطراب في معالجة المنبهات. وفي هذه الحالة، تبقى المنبهات الصادمة ناشطة وبشكلها الخام، وتستمر في ضغطها المؤلم على الشخص الذي يحاول عبثا أن يبعدها عن عتبة الوعي حتى يشعر بالراحة والأمان. غير أن الشخص المصدوم يلجأ عادة إلى استخدام بعض الوسائل الدفاعية السلبية مثل: النكران والتبلد والتجنب، والتي تمثل في جوهرها الوسائل التي تشكل السمات البارزة لاضطراب ما بعد الصدمة. ويبدو أنّ المنبهات الصادمة لا تغيب عن وعي الشخص، بل أنّها تغزو وبعنف رأسه من وقت لآخر، وتؤدي إلى المشاعر المؤلمة والصور والأفكار المأساوية المرتبطة بالصدمة (كوابيس، أفكار وصور دخيلة...) وهكذا تبقى المنبهات الصادمة تضغط على الشخص حتى تتم معالجتها بشكل كامل (McMahon,

2000) ويلاحظ هنا بأنّه ليس من السهل حدوث ذلك نظراً لطبيعة الصدمة التي تبقى ناشطة في الذاكرة عصية عن تحديد معنى لها. ولذلك، يحدث تأرجح دائم بين عمليات التكرار للانفعالات وتجنبها بسبب عدم القدرة على احتوائها في البناء المعرفي، والإنكار والتبلد كوسيلة دفاع، وتبقى المعلومات خارج الوعي أو في اللاشعور قبل أي محاولة علاجية لاحتواء الصدمة، والهدف هو اكتمال معالجة المعلومات الصادمة أو المثيرات. ولكن إذا لم يتم هذا التغيير، فإن الخبرة الصادمة ستظل بشكلها الخام والنشط وبلا معالجة. وتحدث المشكلة الأكبر عند محاولة الفرد اظهار عدم التكيّف مع الحدث الصادم، عدا عن عدم تكيفه مع الصدمة التي تعرض لها، ويكون ذلك، وفي أغلب الأحيان نقطة ارتكاز لحدوث اضطرابات سلوكية يصعب السيطرة عليها مع مرور الوقت (يعقوب، 1999; McMahon, 2000).

5.4.2. نظرية التدخل في الأزمات

جرى تطوير نظرية الأزمة على يد كابلن (Caplan, 1963-64) والتي عرفها بأنها: "مجموعة من المفاهيم المتعلقة بردود أفعال الأشخاص عندما يواجهون بتجارب غير مألوفة " وعلى أنها اضطراب في حالة مستقرة، وهي نقطة تحول جوهرية تؤدي إلى اضطراب أو تفكك في أنماط الأداء المعتاد لدى الشخص أو الأسرة، وهذا الاضطراب في التوازن عادة ما يكون حادا لدرجة تستدعي التدخل السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملاءمة (Caplan, 1963-64) كما وتعتبر الأزمة بأنها اضطراب عاطفي حاد يؤثر في قدرة الفرد على التصدي عاطفيا أو معرفيا أو سلوكيا، ويؤثر كذلك في قدرته على حلّ مشاكله بالوسائل العادية لحل المشكلة، والأزمة ليست مرضا عاطفيا أو عقليا. ويوضح لنا هذا التعريف أنّ الشخص الذي يكون في موقف الأزمة يعاني من اضطراب عاطفي، ويعجز عن حلّ مشكلات الحياة بالطرق

العادية لحل المشكلة (Ham & Kim, 2019) ، وأن تتوفر له الحاجات الإنسانية الأساسية التي تحقق له الصحة النفسيّة والجسدية الجيدة ، ومسانده الأصدقاء والأسرة والأقارب والإحساس بهويته وبالانتماء للمجتمع وتراثه الثقافي. قد تكون هذه التجارب على هيئة كوارث طبيعية أو فقدان أو اعتقال وأسر أو تغييرات فى البناء الاجتماعيّ أو تغييرات في دورة الحياة (Kim, 2013). إن مواقف الأزمة وظروفها لا يمكن حلها بطرق حلّ المشكلة، فالمشكلة التي تجد حلا عند الفرد أو الأسرة لا تعد أزمة. أما الظرف الطارئ فهو حدث مفاجئ يسبب نوعا من الضغط مثل حالات الاعتقال والأسر ما يتطلب تدخلا فوريا عن طريق المهنيين المدربين على الاستجابة للأحداث الخطرة المهددة للحياة وإذا استمر هذا الموقف دون استجابة للحل وإنقاذ الشخص من الخطر مدة 24–72 ساعة فإنّها تصبح أزمة(منصور، محمد، وحمام، 2015). ونظرا لأنّ مفاهيم نظرية الأزمة قابلة للتطبيق على كل من الفرد والأسرة على حد سواء، فقد قامت العديد من البحوث بدراسة تغير حياة الأسرة تحت تأثير الأزمة، ونظرا لأن المفاهيم الخاصة بالبناء الأسرى وتفاعله وأدائه الوظيفي، لها صلة وثيقة مباشرة بالتعامل مع وحدة الأسرة التي في موقف الأزمة، فان نظرية الدور لها مكان مهم في نظرية الأزمة فيما يتعلق بتحليل أدوار الأسرة (Ginnis, White, Ross, & Wharff, 2015; Janssen, Sen, & Bhattacharya, 2015)، وطالما أنّ العجز في الأداء الوظيفي للدور الاجتماعيّ يكون عادة نتيجة من نتائج الأزمة، كما أنّ مفهوم انتقال الدور وتعاقب تغير الأدوار طوال دورة حياة الفرد يعتبر أحد أبعاد الضغوط التي تعجل بحدوث الأزمة عند الفرد أو الأسرة، فقد استفادت نظرية الأزمة من نظرية الدور فى هذه المفاهيم(الصديقي، وعبد الخالق، 2004).

فحسب نظرية الأزمة، فان اعتقال وأسر انسان مهم لدينا يخل بالتوازن القائم عند الأهل، كما ان الاعتقال والأسر يدرك باعتباره حادث أو موقف حياتي معيب ومؤلم يثير مشاكل

شخصية حصلت في الماضي، وكانت راقدة في سبات وأنها تعيق قدرة الإنسان على الاداء. وبما ان الأزمة تخلق حالة حادة من الذعر، فان الأهل في هذه الحالة قد يتعرضون إلى خطر عدم الانتظام المتزايد. وذلك لان الأسر يزيد من استخدام أساليب ذات إشكال في المواجهة والدفاع. فالأسر قد يتيح الفرصة للتعرف ومعالجة ما كان قبل ذلك في اللاوعي، لذلك فان الحالات الحياتية الضاغطة تدرك كحالة تحفز على النمو والتغيير (الصديقي، وعبد الخالق، 2004).

5.2. الباب الخامس: العوامل السياسية والظرفية والاجتماعية ذات الصلة مع الاستجابات والتكيف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين.

هناك عدد من العوامل التي قد تقف وراء مدى تكيّف الفرد سواء كانت عوامل ميسرة وسواء اكانت عوامل معيقة لتحقيق التكيف، منها عوامل تتعلق بالفرد مثل عوامل، جسدية، عوامل عقلية، عوامل نفسيّة انفعالية وعوامل بيئية تتعلق في البيئة التي يعيش بها الفرد مثل عوامل ظرفية، عوامل سياسية، عوامل اقتصادية، عوامل اجتماعية(شريت وصبحي، 2006؛ الهابط، 2003). أن هذه العوامل مجتمعة تنعكس على الواقع الفلسطيني بما تنطوي عليه من ممارسات الاحتلال المختلفة بشكل عام وحالات الاعتقال والأسر وما ينطوي عليها بشكل خاص. إنّ ردود أفعال الناس في مواجهة الأزمات تختلف من شخص لآخر، ولا توجد طريقة واحدة مناسبة لجميع الحالات أو جميع الأشخاص في مواجهة الأزمات، فهذه الردود تتعلق بتجارب الشخص وقدراته الكامنة، وبالحادث نفسه، وبالظروف والخصوصيات التي يمر بها الشخص "المنكوب" بالأزمة(وتد ومصطفى، 2015ب) وفيما يلي سيتم التطرق إلى العوامل ذات الصلة مع استجابات وردود الفعل والتكيف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى، مثل، المعاملة وظروف الاعتقال والأسر، معوقات زيارة الأسرى، الدعم غير الرسميّ والرسمي والتدخل المهني، الإصغاء الفعّال وعوامل ديموغرافية.

1.5.2. أولا: المعاملة وظروف الاعتقال والأسر

تحتجز السلطات الإسرائيلية الآلاف من الفلسطينيين بتهم ارتكاب جرائم ضد الدولة، تتم محاكمتهم أمام المحاكم العسكرية الإسرائيلية وغالبا ما يكون احتجازهم في إسرائيل في ظروف تتناقض مع القانون الدولي وحقوق الإنسان، فهم يتعرضون لسوء المعاملة بما في ذلك الحبس الانفرادي وسوء المعاملة ويحرمون من أبسط الحقوق المنصوص عليها في اتفاقية جنيف الرابعة. ومن أجل ذلك تقيم إسرائيل شبكة واسعة من المعتقلات والسجون للتعامل مع اعتقال وأسر الفلسطينيين بما يتمشى مع سياساتها تجاه المعتقلين والأسرى، فإنّ معظم أبنية المعتقلات في إسرائيل تعود إلى الانتداب البريطاني، والحديث من هذه المعتقلات والسجون قد شيدته السلطات الإسرائيلية(ألأغا، 1995؛ ذوقان، 2010).

1.1.5.2 ظروف الاعتقال الأولية

تشكل ظروف الاعتقال الأولية الصدمة القاسية للمعتقل ولأبناء أُسرته ومنها تبدأ مراحل المعاناة (مؤسسة الضمير، 2016). ويعيش الأسير الفلسطيني تجارب قاسية أثناء الاعتقال والتحقيق، أصدرت مؤسسة الضمير تقريرا فيه عن الانتهاكات لحقوق الأسيرات والأسرى في سجون الاحتلال (2016) وأظهرت معاناة الاعتقال للأسير ومعاملة الجنود السيئة للأفراد حيث يقومون بوسائل تعذيب مؤلمة جدا أثناء اعتقالهم، يقتحمون المنازل بطريقة مسيئة ساعات الفجر وفي الليل ما يزيد الضغط النفسيّ وردات الفعل للعائلة أثناء وجودهم بالمنزل، وقد يلجأ الاحتلال لتخريب ممتلكات المنزل وحبس أفراد العائلة في إحدى زوايا المنزل واستجواب العائلة والتحكم فيهم ويمكن أن يصطحب الجنود الكلاب بحيث تعبث في محتويات المنزل، مما يعطي شعورا سيئا جدا لأفراد الأسرة. وقد يتم اعتقال الأفراد من الشوارع أو من مناطق حدودية أو حواجز

إسرائيليّة وذلك باختلاف الزمان والمكان (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2017). وقد يسبب الاعتقال خارج البيت صدمة للاسرة في حال سماعها اعتقال أحد منهم، فالزوجة تشعر بفقدان وخسارة ابنها أو زوجها لحظة سماع خبر اعتقالهم، وخصوصا أنه لا يتم تبليغ العائلة بوجود أو مكان المعتقل في فترات الاعتقال الأولى. وكذلك أثناء تواجده داخل المعتقل، وتقوم سلطات الاحتلال غالبا بنقل المعتقلين إلى خارج مناطق السلطة الفلسطينية. وتجدر الإشارة إلى أنه توجد خمسة مراكز اعتقال عسكرية إسرائيليّة داخل الأراضي الفلسطينيّة المحتلة منذ العام 1967 وسجن عسكري واحد، من أصل ما يقارب 27 مركز اعتقال لاحتجاز الفلسطينيين، وأربعة مراكز تحقيق إضافة إلى مرافق التحقيق والسجون السرية (مؤسسة الضمير، 2016) ويعاني المعتقلون الفلسطينيون في مراكز التوقيف بسبب سوء أحوال هذه المراكز، سواء من حيث الازدحام الشديد وعدم فصل البالغين عن القاصرين، من حيث سوء التجهيزات، خاصة أماكن النوم والفراش، حيث يفترش الموقوفين الأرض، أو ينامون على فراش اسفنجية رقيقة.

2.1.5.2. السياسات الإسرائيلية في تشريع التعذيب والقيود على المعتقلين والأسرى

شرّعت إسرائيل التعذيب، ولقد أشار جابر (2010) في دراسته حول أبعاد السجن الإسرائيلي إلى أربعة أبعاد؛ البعد الأول: الحرمان من العائلة واستلابها ومعاقبة الأسير. البعد الثاني هو البعد الزماني أي العقوبة والزمن المتخيل لها، أما البعد الثالث، فهو المكان من خلال البنية الهندسية التي تحمل عوامل الضبط للفرد والجماعة في آن واحد وتتيح السيطرة على المعتقلين في السجون الإسرائيلية، وأما البعد الرابع، فهو الإجراءات والممارسات العقابية داخل السجن بحق الأسرى على مستوى الفرد والجماعة. وبمنتصف شهر حزيران 2018 أعلن وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي جلعاد أردان عن لجنة خاصة دورها تحديد ظروف إعتقال الأسرى

الفلسطينيين القابعين في سجون الاحتلال لتصل إلى توصيات تشمل سبل تضييق الخناق على الأسرى الفلسطينيين لأدنى حد، وأقرت اللجنة جملة من العقوبات التي بدأت بتطبيقها في السجون والمعتقلات بشكل عام، والتي تتمثل بتقليص عدد الزيارات العائلية للأسرى للحد الأدنى وإلغاء الفصل بين أسرى الفصائل وتقليص المواد الغذائية في الكانتينا من منتجات اللحوم والأسماك والفاكهة والخضار وإخلاء الغرف والأقسام من أدوات المطبخ ومصادرتها ومنعهم من طهي وجباتهم بأنفسهم وتحديد القنوات التلفزيونية التي يسمح لهم متابعتها وتقليص عددها وإلغاء التعامل مع ممثلي الأسرى داخل المعتقلات والتعامل مع الأسرى بشكل انفرادي (أبو هلال، 2009؛ هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2018). تنتهج السجون ومراكز الاعتقال الإسرائيلية نفس نهج– السجون البريطانية، تحت حراسة مشددة من قبل الأجهزة الالكترونية الحديثة، حيث يواجه المعتقلون والأسرى في كافة السجون والمعتقلات شروط حياتية قاسية وظروف لا إنسانية وأوضاع لا تطاق تتنافى وابسط الحقوق الإنسانية(أبو ريان، 2014).

3.1.5.2. الأبنية والغرف

يبلغ عدد مراكز الاعتقال والأسر الإسرائيلية المعروفة قرابة 26 مركزا وتفتقر هذه الأبنية في معظمها للشروط الإنسانية اللازمة؛ فالغرف صغيرة ومكتظة، وجدرانها متسخة، ورطوبتها عالية، تفتقر للتهوية الصحية وشبابيكها مغلقة بالواح حديدية، نقص كبير في الخدمات الأساسية في الغرف كالمراحيض وأماكن الاستحمام. وفي حال توفر مراحيض وأماكن استحمام وإمكانية استخدامها فإن إدارة السجن قد تلزم الأسرى باستخدام المراحيض في أوقات محددة فقط (تقرير نادي الأسير، 2007/10/24؛ وهبة، 2011) إلى جانب ذلك تنتشر الحشرات والصراصير والجرذان والعقارب داخل غرف الأسرى وبين حاجياتهم وأماكن نومهم(مؤسسة الضمير، 2016).

4.1.5.2. الظروف الصحية والإهمال الطبي

يعاني الأسرى الفلسطينيون في المعتقلات والسجون الإسرائيلية من حالات صحية سيئة، بسبب الظروف الصعبة التي يعيشونها في المعتقلات(هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2018) ومنها:

1. سوء الطعام المقدم للأسرى، من حيث الكمية والنوع، وتنوع الأغذية وعدم مراعاة نظافته ونقص قيمته الغذائية. ويصعب على أهاليهم تزويدهم بالطعام بسبب القيود على إدخال الطعام وعدم إتاحة الزيارة بشكل مرتب لتعقيد إجراءات الحصول على تصاريح الزيارة (أبو هلال، 2009).
2. قلة النظافة: تقل النظافة في غرف المعتقلين والأسرى، ولا يسمح بإزالة النفايات بانتظام، ورفض إدارة السجون إحضار مبيدات حشرية، مما يزيد في انتشارها وتأثيرها السلبي إلى جانب عدم السماح لهم بالاستحمام لفترات طويلة.
3. النقص في الألبسة والأغطية: هناك نقص كبير في الألبسة والأغطية، وعدم تأمين مستلزمات العناية الشخصية والنظافة لهم (مؤسسة الضمير، 2016).
4. الحرمان من النوم: يعاني المعتقلون والأسرى من عدم سدّ حاجتهم من النوم لعدم انتظام النوم، وبسبب ظروف الزنزانة القاسية أو عدم توفير فرشات، أو تقديم فرشات متسخة ومليئة بالرطوبة والعفن وبسبب السجن في زنازين ضيقة في حالات العزل، كما وأنه غالبا ما يحرم المعتقل والأسير من النوم بسبب التحقيق المتواصل (وهبة، 2011).
5. الحرمان من العلاج والإهمال الطبي: يعاني الأسير من عدم تلقي العلاج والإهمال الطبي، وعدم توفير الأدوية والعلاجات للمرضى، بل الاكتفاء بالمسكنات على الرغم من

أنّ هناك أعدادا كبيرة من المعتقلين يعانون من إصابات تعرضوا لها خلال عملية الاعتقال أو من أمراض مزمنة حلت بهم (مؤسسة الضمير، 2016). ولا يتوفر ممرض أو لا يحضر إلا نادرا أيضا، وغالبا ما يقوم أحد الأسرى بدور الممرض (وهبة، 2011). وتنتشر عدة أمراض مثل؛ أمراض العيون، قرحة المعدة والبواسير، عدم انتظام الجهاز الهضمي، الأمراض المزمنة مثل، السكري، ارتفاع ضغط الدم، الربو وامراض الرئة واحتمالات الإصابة بالأمراض الخبيثة إضافة إلى المشكلات الجنسية وضعف الخصوبة(هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2018) ويتمثل الإهمال الطبي، وسوء الرعاية الصحية؛ في النقص في كمية الدواء المقدم للأسرى وسوء نوعيته وفي كثير من الأحيان تقدم الادوية المسكنة فقط بغض النظر عن الحالة الصحية، المماطلة في تقديم العلاج للأسرى المرضى، والتأخير في نقل الحالات الطارئة للمستشفيات (تقرير صادر عن منظمة أطباء لحقوق الإنسان 2006/10/2)، عدم وجود أطباء مقيمين أو عيادات متخصصة في مراكز الاعتقال(وهبة، 2011؛ مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، 2006/2/17).

5.1.5.2. العزل عن العالم الخارجي

تدأب سلطات السجون على عزل الأسرى عن محيطهم الخارجي، سواء الأهل أم المحامين، ويبدأ ذلك من اللحظات الأولى للاعتقال مستمرا حتى نهاية أسره، وهي تحرم المعتقل من إبلاغ أهله فور الاعتقال أو عند الانتقال من مركز تحقيق لآخر، حيث يحرم المعتقلون من زيارة المحامين لهم والالتقاء بهم، خاصة خلال فترة التحقيق، وهي أخطر مراحل الاعتقال، نظرا للعزل النفسيّ والزيادة من شعوره بالوحدة والقلق خاصة ممن يعتقلون للمرة الأولى (وهبة، 2011).

العزل الانفرادي

سياسة العزل التي تمارسها إدارة السجون بحق الأسرى الفلسطينيين تعتبر أقسى أنواع العقاب، حيث يتم احتجاز المعتقل لفترات طويلة بشكل منفرد داخل زنزانة معتمة، ضيقة قذرة تفتقر لأدنى مقومات الحياة. ويتم العزل الإنفرادي إما بقرار وعقوبة من إدارة السجن أو بناء على قرار من المخابرات الإسرائيلية تحت ذرائع أمنية(هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2018).

أساليب التعذيب في السجون الإسرائيلية

لقد دابت إسرائيل على تشريع التعذيب في مؤسساتها الأمنية والقضائية ومنحته الغطاء القانوني بما يتيح لاجهزتها الأمنية تطبيقه على المعتقلين والأسرى في المعتقلات والسجون الإسرائيلية. ويشير ذوقان (2010) إلى أن أجهزة إسرائيل الأمنية قد ابتدعت أكثر من 70 شكلا جسديا ونفسيا لتعذيب الأسرى الفلسطينيين، منها: الضرب، والوضع في الثلاجة، والشبح، والهز العنيف، والوقوف فترة طويلة، والحرمان من النوم، والحرمان من الطعام، والعزل، والضغط على الخصيتين، وتكسير الضلوع، والضرب على الجروح، واعتقال الأقارب وتعذيبهم أمام المعتقل، والبصق في الوجه، والتكبيل على شكل موزه، والضرب على المعدة وعلى مؤخرة الرأس. وهذه الممارسات تشكل ضغوطا قهرية على الأسرى وكثيرا ما تكون لها مضاعفات على المستوى الجسديّ، والنفسيّ، والانفعاليّ والسلوكيّ لدى الأسرى والمعتقلين وتتمثل بأعراض صحيّة وجسديّة ونفسيّة وتشتت فكري (أبو هلال، 2009).

6.1.5.2. معوقات زيارة الأسرى الفلسطينيين

لقد أشارت نتائج دراسة تاسكا، موليفي وورودريغوس (Tasca, Mulvey, & Rodriguez, 2016) حول تداعيات الأسر على أفراد الأسر الذين لديهم سجين على عيّنة من 52 من أفراد الأسر في مقابلات متعمقة إلى أنّ السجن يخل بالعلاقات الأسريّة وتبقى العلاقة بين الأسرة والسجين تقتصر على الزيارة. وفي سياق عزل المعتقلين والأسرى عن محيطهم الخارجي وتفعيل الضغوط على المعتقلين والأسرى وأهاليهم، فإنّهم يفرضون قيودا تعيق من السماح للأهل بزيارتهم، ولا تسمح سلطات السجون الزيارة إلا لفئة قليلة من الأقرباء من الدرجة الأولى مثل الأب، والأم، والزوج، والزوجة، والأخ، والأخت، والجد، والجدة، والأبن والأبنة، ممن هم دون ال 16 أو فوق 46 من العمر، وهذه الفئة المستثناة لا يمكنها الزيارة إلا بعد الحصول على تصاريح من سلطة الاحتلال بعد مشقات طويلة، وكانت هنالك فترات قد الغت سلطات الاحتلال الزيارة كليا(أبو هلال، 2009؛ وهبة، 2011)، فمنذ اندلاع انتفاضة الأقصى فرضت السلطات الإسرائيلية الحصار على كافة مناطق السلطة الفلسطينيّة ومنعت ذوي المعتقلين من زيارة أبنائهم لمدة سنتين، وفي بعض المناطق لمدة أربع سنوات، وساد حالة من القلق عند أُمهات الأسرى على أبنائهن المعتقلين، وعندما سمح بالزيارة من جديد تمت شروط تثقل على ذوي الأسرى فأصبحت رحلة الزيارة تستغرق ما يقارب العشرين ساعة من السفر والتنقل بين الحافلات وفقا لمسارات يحددها الجيش الإسرائيلي، والإنتظار على باب السجن ساعات طويلة على الحواجز وعند دخول السجن، والتفتيش المهين والانتظار بالعراء (الأغا، 1995)، والتعرض للإذلال أمام السجون (قباجة، 2006). وباتت الزيارة شاقة جدا على الأم، وقد تشعرها بالعجز والحزن الدائم والهواجس التي تساورها خوفا وقلقا على أولادها (مواسي وآخرون، 2009)، وهذه رحلة مليئة بالمعاناة (Segal, 2018) وهذه الرحلة قد لا تنتهي طيلة حياة الأُم

لأنها مرتبطة بفترة الحكم كما هي لدى أُمهات المؤبدين والمحكومين مدى الحياة، وتنتهي هذه الزيارة بعجز الأُم أو بوفاتها. كل مشاق هذه الرحلة ينتهي بلقاء لا يطول عن 45 دقيقة، يتواصلون مع الأسير من خلف ألواح زجاجية سميكة، ولا يسمعون صوته إلا من خلال هواتف موضوعة على جانبي اللوح الزجاجي (ذوقان، 2010). تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة غرانجا(Granja, 2016) حول الخبرات الصادمة لأقارب السجناء على عيّنة مكونة من 30 من الأقارب في بحث نوعي في البرتغال بأنّ تواصل الأسرة مع سلطات السجون تعتبر تحديا صعبا. حيث يتفاقم قلق الأفراد عندما يشاهدون السجون باعتبارها أماكن خطيرة وعنيفة حيث أحبائهم بشكل دائم في خطر ويتعرض الأهالي إلى الترهيب خلال الزيارة من قبل سلطات السجن لإشعارهم بأنهم جزء من الذنب، مثل إجراءات التفتيش الجسدي قبل الزيارة إلى جانب طريقة تعامل مراقبوا السجون من التفتيش الجزئي والمفصل في جو من عدم الثقة بين الزوار والعاملين في السجون ومع ذلك ترى هذه الأسر بأنّ علاقاتها مع السجين تقلل عنهم المعاناة عندما يقدمون لزيارتهم. حيث تشير دراسة لايت وكامبل(Light & Campbel, 2006) إلى أنّ الزيارات هي أفضل طريقة للتواصل لعدم توفر وسائل الاتّصال المتاحة من السجن. وأن عدم تسهيل الزيارة قد يرفع درجة التوتر بين الأهل والعاملين في السجون. وتسبق هذه الرحلة الشاقة صعوبات متعددة في الحصول على التصاريح، ويشير تقرير للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال الأسرى(2007) أنّ حوالي 30% من الأسرى الفلسطينيين لا يسمح لأهاليهم بزيارتهم لعدم حصولهم على تصريح لأسباب أمنية، ويستغرق الحصول على تصريح ما بين شهر أو ثلاثة شهور ويكون ساري المفعول لمدة ثلاثة شهور. ولا تتم الموافقة على الزيارة إلا بعد مرور 60 يوما على الاعتقال كما أظهر تقريرا للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال (2007). وتواجه أسر المعتقلين صعوبات بالغة في معرفة أماكن اعتقال أبنائهم حيث يوجد مئات المعتقلين الذين لا

يعرف مكان اعتقالهم، نتيجة لإخفاء إسرائيل وإنكارها لمكان اعتقالهم وبالتالي لا يستطيعون القيام بزيارة ذويهم لسنين عديدة. لذلك تبدو أُمهات يصارعنَ الموت لا يستطعن الذهاب بسبب عدم السماح بالزيارة تارة وبسبب الإجراءات المعقدة تارة لأخرى. ما يشكل حلقة أخرى في حرمانهن من زيارة ذويهن وحرمان ذويهن المعتقلين من رؤيتهن. وهذا ما ينسجم مع نتائج دراسة كل من جياسامان وجونسون (Giacaman & Johnson, 2013) حول ما يشغل أُمهات الأسرى السياسيين الفلسطينين بأنّ ما يشغلهن هو السجن الإسرائيلي والسياسة الفلسطينيّة ما بعد اتفاقية أوسلو فوصفت الأمهات الزيارة من الضفة الغربيّة إلى السجون داخل إسرائيل كمحنة تطارد وتهيمن على الحياة اليومية. ولقد خرجت دراسة نوعية لكل من صالح، ربيبا، بلسم، عمرو، قسيس وجياسمن(Saleh, Rabaia, Balsam, Amrom Kassis, & Giacaman, 2019) حول ظروف زيارة الأطفال الفلسطينيين لآبائهم الأسرى في السجون الإسرائيلية على عيّنة من 18 طفلا من خلال مقابلة معمقة، بثلاث موضوعات رئيسية والتي تشمل تجارب الأطفال قبل الزيارة، خلال الزيارة وبعد الزيارة، حيث كشفت الدراسة عن المشاعر والخبرات المؤلمة والأسى طول عملية التحضير للزيارة، فالذهاب إلى الزيارة وما بعدها جميعها يتخللها خبرات مؤلمة وشمل ذلك مجموعة من الإجراءات والتدابير العقابية، عند نقاط التفتيش ومناطق الانتظار والإذلال والمعاملة السيئة، ولكن على الرغم من عملية الزيارة الشاقة التي غالبا ما يكرهها الأطفال، إلا أنهم أحبوا رؤية آبائهم. كل تلك الظروف تواجه بفعاليات وإجراءات رسمية وشعبية حقوقية وطنية وعالمية، ويشارك فيها الأسرى للتخفيف نوعا ما من حدتها وجورها وخطورتها البالغة على الأسرى وعلى عائلاتهم، وكثيرا ما تثور الاحتجاجات والإضراب عن الطعام للحصول على بعض الحقوق الإنسانية (Nasser, 2013). حيث تشير دراسة شويكي(Shwaikh, 2018) حول فعاليات السجناء الفلسطينيين لتحسين ظروف أسرهم، بأنهم يمارسون أشكال الاحتجاج المختلفة

وأساليب المقاومة لآحداث تغيرات في حياة السجناء وظروفهم وخلق فرص جديدة لهم، لرفع مستوى الرعاية الصحية وتسهيل الزيارة والتواصل مع المحامين. فإنّ السياسة التي يتبعها الأسرى لمواجهة ظروف أسرهم وظروف زيارة أهلهم هي سياسة الإضرابات مثل إضراب معركة الحرية والكرامة والامعاء الخالية الذي استمر 41 يوما في العام 2018 داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، وتزايدت حالات المضربين عن الطعام بشكل فردي (هيئة شؤون الأسر والمحررين، 2018). رافقه حزن وقلق شديدين من قبل الأهل عليهم وعلى صحتهم (حمدونه، 2016؛ Filc et al., 2014) وفي بعض الأحيان يتم تحسين ظروفهم نوعا ما لكن مصلحة السجون لا تلتزم بتثبيت احترام مطالبهم (تقرير منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان، 2008).

نستدل من الأبيات النظرية والدراسات التي تمّ استعراضها لوصف ظروف الاعتقال والأسر التي يعيشها المعتقلون والأسرى في السجون الإسرائيلية، بأنّ الأسرى تحيط بهم ظروف قاسية من لحظات اعتقالهم الأولى التي تشكل صدمة لهم ولأهاليهم، وكذلك ظروف الأبنية، الظروف الصحية، الإهمال الطبي، العزل عن العالم الخارجي، والعزل الانفرادي ومعوقات الزيارة التي تشكل معاناة لهم ولأسرهم وامهاتهم اللواتي يعتصرن حزنا والما لما يحيط بأبنائهن من معاناة وقهر. كل هذه الظروف تشكل معيقات حقيقية لنمو وتطوير تكيّف الأمهات لأسر أبنائهن كلما طال امتداد الأسر وكلما ساءت ظروفه إلى جانب معوقات الزيارة. في الباب التالي سنتطرق إلى عوامل اجتماعية رسمية وغير رسمية مثل الدعم الاجتماعيّ غير الرسميّ والرسمي المهنيّ وارتباطه بمدى تكيّف الأمهات لأسر ابنائهن.

2.5.2. ثانيا: الدعم الاجتماعيّ

إنّ التكيّف مع الحالات الضاغطة مثل حالات الأسر والاعتقال تتأثر أيضا بالدعم الاجتماعيّ إضافة إلى الشخصية بجوانبها المختلفة وشدة المحنة التي يعيشها الفرد وظروفها القاسية، سواء كان على مستوى العائلة النووية أو الممتدة أو على مستوى المجتمع القريب أو المؤسسات الاجتماعيّة الرسميّة (Fiore, Beacker, & Coppel,1993; Moore & Ami, 2007-2008; Williamson, Knight, Lightman, & Hobbs, 1987). فيما يلي سنستعرض الأدبيات النظرية والدراسات المتعلقة بالدعم الاجتماعيّ وارتباطه بالتكيف الاجتماعيّ بشكل عام وبتكيف أهالي وأمهات الأسرى بشكل خاص.

1.2.5.2. ارتباط التكيف الاجتماعي بالدعم الاجتماعي

لقد كان اصطلاح شبكة العلاقات الاجتماعيّة (Social network) البداية الحقيقفية لظهور مصطلح الدعم الاجتماعيّ (Social support) والذي يطلق عليه البعض اسم الموارد الاجتماعيّة (الشناوي وعبد الرحمن، 1994؛ الصفدي، 2013). وتطور مفهوم الدعم الاجتماعيّ على يد كابلن (Caplan, 1974) وقد اختلف الباحثون في تناولهم الدعم الاجتماعي، فاقترح ويس (Weiss, 1974) إصطلاح الامدادات الاجتماعيّة (Social Provision) وحدد مكوناته بالود والاندماج والعطاء والقيمة والارتباط والتوجه، وقد نظر البعض إليه على أنّه مفهوم يشير إلى طبيعة وبناء الروابط الاجتماعيّة بين الفرد والآخرين من ذوي الأهمية في حياته، وبذلك فهو يشمل العلاقات الزوجية والإسهام في التنظيمات الاجتماعيّة وتكرار زيارة الأصدقاء ووجود الأبوين، إذ تعد كلها مصادر مساندة، وعليه يعد هذا مفهوم الروابط الاجتماعيّة مصدرا مهما للدعم الاجتماعيّ وهي تقدم مساندة اجتماعية خلال فترات الشدائد والأزمات(سلطان، 2009؛

Liberman, 1982). فمن المنظور السوسيولوجي، ينظر إلى الدعم الاجتماعيّ في ضوء عدد وقوة علاقات الفرد بالآخرين في بيئته الاجتماعيّة بمعنى درجة التكامل الاجتماعيّ للفرد أو حجم وتركيب الشبكة الاجتماعيّة للقرد بأنها قد ترفع من مستوى الصحة بتقديم أدوار ثابتة باعثة على المكافأة، والإرتقاء بالسلوك الصحي، والإبقاء على أداء ثابت خلال فترات التغيير السريع (فايد، 2001)، كما يشير الشناوي وعبد الرحمن(1994) إلى أنّ الدعم الاجتماعيّ له أثر مخفف لنتائج الأحداث الضاغطة، فالأشخاص الذين يمرون بأحداث مؤلمة تتفاوت استجاباتهم السلبية مثل القلق والاكتئاب لتلك الأحداث تبعا لتوفير مثل هذه العلاقات الودودة والمساندة. فقد تكون المساندة مادية أو معنوية أو سلوكية أو معرفية أو تقويمية أو عاطفية تقدم من خلال شبكة العلاقات الاجتماعيّة التي يقيمها الفرد مع المحيطين به وهذه المساعدات تساعد في التمتع بصحة نفسيّة وجسمية سليمة وتشعر الفرد بالحماية والأمن النفسيّ والدفء وتفاعل اجتماعي يساعده في تجاوز صعاب محن الحياة(الصفدي، 2013). تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة كل من تورنير ومارينو (Turner & Marino, 1994) حول أثر الدعم الاجتماعيّ على مستوى الضغوط، تبين أن الدعم الاجتماعيّ يؤثر بطريقة مباشرة على سعادة الفرد عن طريق الدور المهم الذي يلعبه حينما يكون مستوى الضغوط مرتفعا أو كمتغير وسيط مخفف من الآثار السلبية الناتجة عن ارتفاع مستوى الضغط (دياب، 2006). ويرى بولبي (Bowlby, 1980) أن الدعم الاجتماعيّ يزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الاحباطات وتجعله قادرا على حلّ مشاكله بطريقة جيدة. ويرى ويس (Weiss, 1979) أن مفهوم الدعم الاجتماعيّ من كونه متغيرا ملطفا للعلاقة بين المشقة النفسيّة والإصابة بالمرض، على أساس أنّ الدعم الاجتماعيّ يرتبط بصورة سلبية بالمرض، فكلما تلقى الشخص الدعم الانفعالي والوجداني والتقديري من جانب أفراد أسرته وأصدقائه وزملاء العمل قلّ تبعا لذلك نسبة إصابته بالمرض.

ويرى ليبرمان (Lieberman, 1982) أنّ هناك مجموعة من المواقف في حياة الأفراد يلعب الدعم الاجتماعيّ فيها دورا هاما، ومن هذه المواقف الوقاية من الاكتئاب في حالة الأحداث المؤلمة والتخفيف من الاحزان والأعراض الجسمية التي تنتج عن التعطل عن العمل، وتخفيف آثار الأسى. وهذا ما ينسجم مع نتائج دراسة كل من كترونا وروسيل (Cutrona & Russell, 1987) التي أشارت إلى أنّ المساندة الاجتماعيّة تخفف من وقع الضغوط النفسيّة وتقوي تقدير الذات لدى الفرد وتخفف من أعراض القلق والاكتئاب وتؤثر على الصحة النفسيّة والجسمية وتزيد من الشعور بالرضا عن ذاته وعن حياته وتزيد من الجوانب الإيجابية مما يسهم في التوافق الإيجابي والنمو الشخصي وتساعد على حلّ المشكلات، وهي أيضا تزيد من الارتباط بمصادر شبكة المساندة الاجتماعيّة الخاصة بهم التي تتمثل في الزوجة والزوج والأبناء والأقارب والجيران والأصدقاء (دياب، 2006؛ House, 1981).

الدعم الإجتماعي العاطفيّ

يعتبر الدعم العاطفيّ مفيدا بشكل خاص عند التعامل مع المشاعر الصعبة، عدا المشورة والمعلومات ودعم الشبكات الاجتماعيّة (Reblin & Uchino, 2008) ويعتبر الدعم ذا الجودة العالية في التفاعلات الداعمة هو الدعم المتمركز حول الشخص(High & Solomon, 2014) حيث يتم التبليغ بتحسن الشعور بعد تلقيه (High & Steuber, 2014) وعلى الدعم العاطفيّ المتمركز حول الشخص أن يحقق هدفين (أ) الاستجابة لشخص حزين من خلال الاستماع إلى التعبير عن التعاطف تجاه الشخص. (ب) تسهيل التخفيف من العواطف السلبية التي يعاني منها الشخص (Bodie, Cyr, Pence, Rold, & Honeycutt, 2012). هناك ثلاث رسائل داعمة بمستويات مختلفة كما تمّ تصنيفها على يد جونز، بودي وهاغيس (Jones, Bodie , & Hughes, 2016):

1. رسائل ذات مستوى منخفض: متمركزة حول الشخص تقلل من المشاعر التي أعرب عنها الشخص بالضيق وما هو شعوره نحوها.

2. رسائل ذات مستوى معتدل: تعترف ضمنيا بالتجربة العاطفية للشخص من خلال تقديم التعازي له والتعاطف معه وصرف الانتباه بعيدا عن الحدث الضاغط.

3. رسائل ذات مستوى عالٍ: تتعرف بصراحة على العواطف وتشجيع الشخص التعبير عنها بصراحة، ما يعمل على تسهيل تنظيم مشاعر الانزعاج التي يعاني منها متلقي الدعم، وتسمى خلاف ذلك إعادة تقييم، وهي عبارة عن استراتيجية لتنظيم المشاعر وإعطائها معنى جديدا أو مختلفا أكثر إيجابية(Gross, 2015). تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة الصاوي(2013) حول فاعلية برنامج ارشادي عقلاني انفعالي لخفض الضغوط النفسيّة والأفكار اللاعقلانية وتحسين مستوى الرضا عن الحياة لطالبات جامعة تبوك إلى ارتباط التوافق النفسيّ الاجتماعيّ بالمساندة الاجتماعيّة لدى الطالبات. وتشير دراسة كل من نجيب، بنات، رديدا، فلابوم ورابي (Najib et al., 2015) حول الخبرات الصادمة لأمهات الأسرى الفلسطينيين على عيّنة قوامها 40 مشاركة من ضواحي القدس العيزرية وأبو ديس على ارتباط ردود الفعل لدى الأمهات بالدعم الاجتماعي، حيث يعتمد المجتمع الفلسطيني على علاقة القرابة الأبوية في عائلة ممتدة ويعتنون ببعضهم البعض في أوقات الحاجة، فيشارك الأب والأم ، والإخوة والأخوات وبعض العمات والأعمام وأبناء العم في هذا الأمر. مما يقلل مستوى التجارب المؤلمة بين الأمهات. وسلط لوريرو (Loureiro, 2010) الضوء في دراسته حول الدعم الاجتماعيّ الذي تقدمه الأسرة على أنّه مؤشر إيجابي في تكيّف الأسرة عند سجن أحد افرادها.

3.5.2 مصادر تقديم الدعم

بعد أن استعرضنا مفهوم الدعم الاجتماعيّ، أشكاله، وظائفه وفاعليته كوسيط بين الحالات الضاغطة وردود الفعل ومدى التكيّف الاجتماعيّ لا بد من التطرق إلى مصادره ومستوياته، فمن خلال استعراضنا للأدبيات النظرية والدراسات يتضح بأنّ هناك مصدرين أساسيين للدعم الاجتماعيّ ولكل مصدر خصائصه وهي الدعم الاجتماعيّ غير الرسميّ والدعم الاجتماعيّ الرسميّ:

الدعم الاجتماعيّ غير الرسمي

يعتبر الدعم الاجتماعيّ غير الرسميّ هو التدخل الاول الذي تتلقاه أسر الأسرى من أي طرف خارجي كون هذه الدائرة تضم الأقارب والجيران والأصهار وهم أول من يتوافدون إلى بيت المعتقل مواسين ومشاركين وداعمين، ورغم تفكك العائلة الموسعة الا انه لا زال لها دورا مركزيا في موضوع تقديم الدعم لعائلات المعتقلين من الاقارب. وهناك عرف اجتماعي وقيم مجتمعية داخل المجتمع العربي تؤكد وتثبت وجود آليات وشبكات للدعم الاجتماعي(أبو بكر، كيفوركيان، عويضة وضبيط، 2004). تعزيزا لذلك ما تشير إليه دراسة دراغمة(2017) إلى أنّ عنصر التحدي والصمود والقوة والتماسك والمساندة والتعاضد من قبل أهالي الأسرى والأسيرات يخلق نوعا من التأييد والمؤازرة والتعاطف من قبل أفراد المجتمع تجاه أسرة الأسيرة يخفف من حجم الضغوطات والآثار النفسيّة والجسديّة والاجتماعيّة لدى عائلات وأسر الأسيرات. ولكن هذا الدور تغير من حيث مدة الدعم بسبب التطور الاجتماعيّ والحضاري منذ الثلاثينات للقرن العشرين وحتى الآن، فبعد أن كانت العائلة الممتدة تقدم الدعم لفترات طويلة قد تمتد إلى أسابيع في الثلاثينات(Claman, 1972). أخذت الفترة تتقلص إلى أنّ أصبح متوسط الوقت للدعم

الاجتماعيّ من العائلة الممتدة لا يتعدى أسبوعا (Jacobs, Bruce, & Kim, 1997). وقليلا ما يستمر هذا الدعم بالمقارنة مع متطلبات الأهل للدعم الذين يكونون في أمس الحاجة إلى فترات أطول. وهذا يؤثر بدوره على مدة الدعم الاجتماعيّ والتي يوجد لها تأثير حاسم على التكيّف حيث توجد علاقة عكسيّة بين مدة الدعم الاجتماعيّ والفترة الزمنية اللازمة للتكيف مع الاعتقال والأسر، فكلما قلت المدة الزمنية لمجموعات الدعم، كلما طالت الفترة اللازمة لتكيف الأهل مع الاعتقال والأَسر، وكلما زادت مدة الدعم الإجتماعي، قلت الفترة الزمنية اللازمة للتكيف وكان التكيّف أسرع(Smith, Harbour, McMenamin, & Blalock, 1985) إلا أنّ الإمكانات المتوفرة لدى شرائح المجتمع الفلسطيني المختلفة في ظل شح الموارد لا يتيح دائما الفرصة أمام شرائح من هذا المجتمع لتقديم الدعم الكافي والممتد إلى فترات أطول، فيقدم الدعم اليسير فقط ما قد يقلل من فاعليته وتبقى إسهاماته متواضعة في أحداث التكيّف الاجتماعيّ ومع ذلك فإنّه قد يحقق التكيّف في الحد الأدنى (وتد ومصطفى، 2015ب). إلى جانب ذلك فإن الدعم الشعبي الذي يعرف ارتفاعات وانخفاضات قد يكون مطلوب لدعم الأسرة بشكل عام والأم بشكل خاص إلا أنه لا يغني عن الدعم المهنيّ الرسمي.

الدعم الاجتماعيّ الرسميّ المهنيّ

يعتبر الدعم الاجتماعيّ الرسميّ المهنيّ في أيامنا من أهم العوامل المطلوبة لدعم عائلات الأسرى لتقديم الدعم المعنوي والمادي من قبل دوائر حكوميّة وأقسام الرفاه الاجتماعيّ وضمن برامج خاصة.

أشكال الدعم المادي الرسميّ: مثل مخصصات دعم مادي للأسرى وعائلاتهم من مخصصات وسكن وغير ذلك.

أشكال دعم التدخل المعنوي الرسميّ المهنيّ: تقديم خدمات دعم معنوي وخدمات استشاره ومشاريع تاهيل مهنية متواضعة. قد لا تفي بالدعم والتدخل المهنيّ المطلوب كون مؤسسات التدخل المهنية الفلسطينيّة في كون الإنشاء والتطوير وتحتاج إلى تطوير وإعداد كي تكون كفيله بتقديم التدخل المناسب لمواجهة الضغوطات والأزمات والمحن المستعصية والتي هي من نوع خاص. إضافة إلى عدم تمكينها من أداء المهارات اللآزمة لتحقيق التكيّف بعد العراقيل التي تضعها السياسات الإسرائيلية أمام تطور هذه الخدمات واستقرارها، من إعاقة تمويلها والتحريض عليها، فان ما تعرضت له منظمة الأونروا من عراقيل لخير دليل على المس بالقدرات النامية للمؤسسات الرسميّة الداعمة للفلسطينيين.

الخدمات المقدمة من قبل السلطة الوطنية الفلسطينيّة والمنظمات المانحة

يعتبر الدعم الرسميّ المهنيّ من بين العوامل المطلوبة لدعم أسر الأسرى لتقديم الدعم المعنوي والمادي من قبل دوائر حكوميّة في الشؤون الاجتماعيّة، والصحة النفسيّة، والصلابة والحصانة النفسيّة وضمن برامج خاصة. إنّ الخدمات التي تقدم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينيّة لا تتعدى الخدمات المادية والتنسيقية في حين تزداد حاجات الأسر إلى التدخل المهنيّ الرسميّ، وهذا ما ينتج عن إدراك الأهل لحاجتهم في الدعم المعنوي المهنيّ إضافة إلى الدعم المادي والخدماتي، وهذا ينسجم مع نتائج دراسة كل من جياسامان وجونسون (Giacaman & Johnson, 2013) حول ما يشغل أُمهات الأسرى السياسيين الفلسطينين بأنّ السلطة الوطنية الفلسطينيّة توفر المحامين ورواتب للسجناء السياسيين، ووصفت بأنّ النهج الوظيفي بالنسبة لهم "لا شيء" حول التحديات المختلفة المترتبة عن أسر أبنائهن لأنّه يتمحور حول الدعم المادي غير الكافي. إلا أنّه في المقابل هناك بعض أسر الأسرى تقاوم تدخل المؤسسات فيها حيث تشير نتائج دراسة حسن(2012) حول سياسة الاعتقال الإسرائيلية

وانعكاساتها الاجتماعيّة والاقتصادية على أسر المعتقلين بقطاع غزة بين الفترة ما بين الأعوام 2000-2011 على عيّنة قوامها 145 أسرة أسير إلى أنّ أسرة المعتقل تميل إلى التماسك والتعاون والمحبة وترفض كافة التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية.

بغض النظر عن مدى إقدام أو إحجام أسر الأسرى على تقبل التدخل المهنيّ الرسمي، يبدو أنّ التدخل المهنيّ قليل جدا على مستوى التدخل الشامل، الفردي الجماعي والمجتمعي بحيث تقدر الخدمات الاجتماعيّة والموارد المتوفرة بأنّها لا ترقى إلى الحد المطلوب نتيجة لتقدير التحديات والضغوط والأزمات والمحن التي تواجهها عائلات الأسرى وتستدعي من الأسرة استراتيجيات تكيّف وتحديدا الأُم التي تتحمل الأعباء النفسيّة وتعقيدات الأسر على الأسرة وهذا يعني المزيد من المعاناة وعدم التكيف. ورغم ما يبدو من الأثر القليل للمساندة الاجتماعيّة الشعبية المحدودة والمنهكة من رفع معنويات الأسرة والأم إلا أنّ حاجة الأُم للتدخل المهنيّ ودور فعال للخدمة الاجتماعيّة يرقى إلى المستوى المهنيّ المطلوب وعندما يتوفر الدعم المهنيّ ولو في حده الأدنى من خلال مشاريع لبعض الجمعيات خاصة باهالي المعتقلين فانه يلمس له دور ما في رفع قدرة الأهالي على إدراك الواقع، المواجهة والتكيف ولو بشكل بطيء. وهذا ما لمسته الباحثة ضمن الجلسات الفردية والجماعية التي شاركت بها مع أُمهات الأسرى من خلال برامج تدخل مهنية محدودة قامت عليها بعض المشاريع لعدد من الأمهات عند تفعيل مهارة الإصغاء بجلسات محدودة قد تحظى بها الأمهات بين جلسة أو يزيد قليلا. فيما يلي سنتطرق إلى الأدب النظري والدراسات التي تطرقت إلى مهارات الخدمة الاجتماعيّة بشكل عام وإلى مهارة الإصغاء الفعّال بشكل خاص ومدى الاستفادة المتوقعة من تفعيلها في التدخل لدى أسر الأسرى بشكل عام وأمهات الأسرى

بشـكل خـاص. كونهـا المهـارة الرئيسـية التـي تتـيح تفعيـل بـاقي مهـارات الاتّصـال فـي الخدمة الاجتماعيّة وقد يتنبأ تفعيلها برفع مستوى تكيّف لدى الأمهات.

6.2. البـاب السـادس: التـدخل المهنـيّ ودور مهـارة الإصـغاء المهنـيّ بالخدمـة الاجتماعيّة في تحقيق التكيّف الاجتماعيّ

حاول عدد من الأكاديميين في العمل الاجتماعيّ تحديد قائمة لمهارات العمل الاجتماعيّ مثل (Doel, 2012; McCafferty, 2017; Thompson, 2015b)، طورت ترافيك (Trevithick,2012) قائمة من 80 مهارة، بينما تومبسون(Thompson, 2015a) قسم مهارات الخدمة الاجتماعيّة إلى 3 مجموعات: 1. مهارات الفعالية الشخصية – Personal effectiveness 2. مهارات التفاعل – Interaction skills 3. مهارات التدخل – Intervention skills. كما وتطرق دويل (Doel, 2012) إلى مهارات العمل الاجتماعيّ التي يتميز بها العمل الاجتماعيّ ومحددة له، كما وصنف كلايك، هاوكنس، لوغتون ووليام (Cleak,Hawkins, Laughton, & Williams, 2015) مهارات العمل الاجتماعيّ إلى 7 مجالات. وحدد مجلس العمل الاجتماعيّ النيوزيلندي Social workers Registration Board,2016b) مهارات العمل الاجتماعيّ التي يجب ان تدرس لطلبة العمل الاجتماعيّ هي 24 مهارة تضم: المناصرة، والوساطة، والدعاوي القضائية، والتعاون، والاتصال، وتقديم المشورة، والتفكير النقدي، الكفاءة الثقافية، والمشاركة المجتمعية، والتقييم، والتقدير، والمقابلة، والتفاوض، والشبكات، وحل المشاكل، وإدارة المشاريع، وحفظ السجلات، والإحالة، والممارسة العاكسة، الوعي الذاتي، والتسهيل، العلاقات الشخصية، والعمل بروح الفريق (Ballantyne, Beddoe, Hay, Maidment, Walker, & Ngan, 2016). كما ويصنف هاي، دال ويونغ (Hay,

مهارات إعداد العامل الاجتماعيّ إلى 10 مهارات وهي: معرفة (Dale, & Yeung, 2016 نظرية العمل الاجتماعيّ والممارسة، والقدرة على العمل بشكل مستقل، والمهارات الشفوية والكتابية الفعالة، والتفاهم وتطبيق السلوك الأخلاقي، والقدرة على بناء علاقة فعالة مع المنتفعين، القدرة على بناء علاقات فعالة مع الزملاء، الالتزام بممارسة ثنائية الثقافة، التصرف بطريقة مهنية ومناسبة، وأن يكون قادرا على الاستفادة بشكل فعال من الاشراف، وأن يكون سباقا في معالجة الأنظمة التنظيمية. وهناك مهارات الاتّصال التي تقوم عليها عملية التدخل المهنيّ حيث يستعرض إبراهيم (2019) عدد من مهارات الاتّصال المستخدمة في الخدمة الاجتماعيّة من بينها: مهارة السلوك غير اللفظي، مهارة الاصغاء، مهارة عكس المشاعر، مهارة التعاطف، مهارة عكس المحتوى، مهارة المواجهة، مهارة الاستيضاح، مهارة التغذية الراجعة. يشكل الإصغاء الفعّال عند ممارسة هذه المهارات المهارة الرئيسية في تفعيل جميع المهارات حيث لا يمكن ممارسة أي مهارة منها دون تفعيل مهارة الاصغاء، فممارسة السلوك غير اللفظي، عكس المشاعر، التعاطف، عكس المحتوى، المواجهة، الاستيضاح والتغذية الراجعة لا يمكن اتاحتها وتفعيلها دون استخدام مهارة الإصغاء (Cormier & Cormier, 1985; Shrivastava, 2014). كونها أحد المهارات التي يتيح تطبيقها فاعلية المهارات الأخرى والتعامل مع المشكلات العالقة والمشاعر السلبية وقد تتيح الانفراج، والتنفيس والتعامل بموضوعية مع الواقع وتقلل التوتر وتزيد التكيّف الاجتماعيّ وزيادة الصلابة النفسيّة (Dupre et al., 2014; Napoli & Bonifas, 2011). وهذا ما قد ينسجم مع احتياجات أُمهات الأسرى من الشعور بالوقوف إلى جانبهن والتدخل المهنيّ في مشاكلهن وتحدياتهن. وتعزيزا لأهمية التدخل بالاصغاء الفعّال تاتي نتائج دراسة كل من أمس، مايسن وبروكنير (Ames et al., 2012)حول العلاقة بين الاستماع الفعّال والتفاعلات الشخصية، وتشير إلى أنّ حظوظ المنتفعين في الاستماع الفعّال

قد يزيده قوة، وقدرة على السيطرة والتحمل والتوافق والمواجهة مع التحديات. وهذا ما قد يمكن أن نلمسه ولو في الحد الأدنى لدى أُمهات السجناء الفلسطينيين التي تحظى بعضهن بما يتوفر لهن من فرص الإصغاء القليلة وغير الكافية عندما تشارك في الجلسات المهنيّ (Napoli & Bonifas, 2011) يستدل من ذلك بأنّ التدخل المهنيّ الذي يشمل تطبيق مهارات الخدمة الاجتماعيّة بشكل عام ومهارة الإصغاء بشكل خاص قد تكون ذات اثر مخفف على مستوى ضغوطات الأمهات ومدى تكيفها فيما لو يتم تطبق مهارات التدخل عليها بمستوى مهني رفيع وليس كما هو الحال في منظومة الخدمات التي هي في طور الإنشاء والتطور والنمو والتي تعاني من العراقيل المختلفة في ظل الاحتلال. لذلك سنقوم فيما يلي باستعراض الادب النظري والدراسات لتكوين رأي علمي حول ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بالاصغاء الفعّال لدى أسر الأسرى بشكل عام وأمهاتهم بشكل خاص وتوقعات الاستفادة منه في المجتمع الفلسطيني.

1.6.2. الإصغاء الفعّال المهني والتكيف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى

الإصغاء الفعّال هو مهارة تواصل مهمة في مجموعة متنوعة من التخصصات والمهن (Topornycky & Golparian, 2016) ويمكن ان تمارس في مجالات الإدارة والقيادة وفي مجالات مهنيّة علاجيّة وبحثيّة مثل التمريض(Bryaint, 2009) والعمل الاجتماعي، الإدارة العامة، المبيعات والعلاج النفسيّ وبناء العلاقات (Rogers & Welch, 2009). بداية سيتم استعراض الأدبيات النظرية والدراسات المتعلقة بالاصغاء الفعّال ومفهومه واختلافه عن الاستماع ومن ثم سنتطرق إلى مدى علاقته بالتكيّف الاجتماعيّ وتكوين رأي علمي حول مدى الاستفادة المتوقعة منه في تكييف أُمهات الأسرى.

الاستماع والإصغاء الفعال

يشكل الاستماع أحد الحواس التي يتمتع بها الإنسان للتواصل بينه وبين المحيطين إلا أنّ الإصغاء يكسبه القدرة على التفاعل مع الآخرين أكثر، وإنشاء العلاقة معهم والحفاظ على العلاقات الإيجابية وتعزيزها بين الأشخاص، ويسهل التفاعل معهم والتوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي، سواء مع الآخرين المهمين داخل الأسرة النواتية وسواء مع غيرهم من المحيطين (Duncan et al., 2009; Jones, 2011). عرف عمر(2008، ص1299) في معجم اللغة العربية المعاصرة الإصغاء "أنصت، أمال راسه واهتم وأحسن الاستماع إليه، أصغى إليه برأسه وبأذنه، أمالهما، مصغي بانتباه". ويفرق محمد(2016) بين السماع والاستماع والإنصات. ويعرف شعيب(1435 هـ، ص 290) السماع " السماع هو عبارة عن سماع الأذن لذبذبات صوتية تكون مفردات أو تراكيب دون تأمل أو تعمق واستجابة" بينما يعرف هيكل(2010، ص 286) الاستماع " نشاط عقلي إيجابي مقصود يقتضي التركيز والانتباه لإدراك الرسالة المسموعة وفهم المقصود منها" ويعرف هيكل(2010، ص 288) الإنصات أو بمعنى آخر الإصغاء على أنه " ليس مجرد الاستماع إلى محتوى الكلمات ولكنه محاولة لفهم ما وراء تلك الكلمات فهما أقرب إلى الصحة أو رؤية الأفكار التي يعبر عنها المتحدث ومعرفة اتجاهاته من وجهة نظره هو، كما أنه يعني الإحساس بما يريده المتحدث"

أهمية الإصغاء الفعّال في تعزيز فعالية التدخل المهنيّ لإحداث التكيّف في حالات الضغوط والأزمات

يعرف مدكور (2000، ص 610) الإصغاء الفعّال على أنّه" التعرف على الأصوات والفهم والتحليل والتفسير، والتطبيق، والتقدير والتقويم للمادة المسموعة، فإنّ الإنصات هو تركيز

الانتباه بسمع الإنسان من أجل تحقيق هدف معين" وتشير كل من كاسبيرز وستاسينسكا (Caspersz & Stasinka, 2015) بأنّ السمع يختلف عن الإصغاء كون السمع هو عملية فسيولوجية، والإصغاء هو عملية واعية تتطلب منا أن نكون منتبهين عقليا(Low & Sonntag, 2013 ,). ينظر إلى الإصغاء باعتباره عكس الكلام ويتم تصوره على أنه عملية تنطوي على تفسير الرسائل التي نقلها آخرون عن قصد محاولة فهم لتلك الرسائل والرد عليها بشكل مناسب (Burleson, 2011, p 27). ولا يقف الاستماع الفعّال عند التواصل الشفوي بل أيضا غير الشفوي، ويساعد الإصغاء الفعّال في تحسين المشاعر والعلاقات الشخصية والاجتماعية وتخفيض الضغوط (Low & Sonntag, 2013; Wolvin, 2013) كما وأن مهارة الإصغاء الفعّال تعتبر مهارة أساسية في مهارات حلّ المشكلات (Stone, Lightbody, & Whait, 2013) حيث يشير كل من ويلس –اوكونر، لاندن ودوميني (Willis-Oconnor, Landine, & Domene, 2016: 166) أنّه عادة ما يتم تعريف الاستماع الفعّال بالمهارة التي تحتوي على لغة الجسد، مثل إيماءات الجسد المناسبة، والتواصل البصري، وتعبيرات الوجه وحركة الجسد، أسئلة مدروسة وصمت يقظ وإعادة الصياغة(Bodie, 2011; Burleson, 2011). إلا أنّ الأدبيات النظرية والدراسات في هذا المجال كانت متخلفة (Bodie, 2011; Bodie, Worthington, Imhof, & Cooper, 2008; King, 2008; Jensen, 2008; Shrivastava, 2014) فكانت دراسة درولينغر، كومير ووارنغتون (Drollinger et al., 2006) من بين الدراسات الطلائعية في مجال الاستماع المتعاطف، والتي أشارت إلى جملة من الفوائد في العلاقة المهنية وطبيعة التواصل والتعامل والتعاون بين المنتفع والاخصائي ونتائج التدخل . يعتبر بوديو (Bodie, 2011) إلى حد كبير الاستماع المتعاطف الفعّال كمشاركة تعاطفية نشطة من قبل المستمع خلال تفاعل معين ومشاركة واعية وانتباه المتكلم لذلك. وهذا ما

يحتوي على الاستماع النشط والاستماع المتعاطف(Rogers & Farson, 2007). ويرى جانوسيك (Janusik, 2007) بأنّ الاستماع الفعّال هو عادة ما يكون بمثابة عملية إدراكية تنطوي على خطوات مثل الاستشعار والمعالجة والاستجابة. وتعزيزا لذلك ما أشار إليه شريفاستافا (Shrivastava, 2014) بأنّ الإصغاء الفعّال هو الاستماع المتعاطف الفعّال الذي يجمع بين إجراءات الاستماع الفعّال التقليدية مع عنصر التعاطف الذي يؤدي إلى شكل أعلى من الاستماع. فالاستماع الفعّال يكون من ثلاثث مراحل: المرحلة الأولى الاستشعار، والمرحلة الثانية، المعالجة، والمرحلة الثالثة الاستجابة. وهذا ما يعطي إحساسا جيد للآخر للتعبير عن الظاهر والباطن وتمكينه من التعبير وإبداء التعاطف معه من قبل الأخصائي (Drollinger et al., 2006) . فمن الممكن أن نقدر بأنّ تطبيق مهارة الإصغاء لدى أُمهات الأسرى قد تتيح لهن فرص أكثر للتعبير والتعاطف البناء معهم، حيث تشير نتائج عدد من الدراسات إلى جملة من الفوائدعندما يتم تطبيق مهارة الاستماع الفعّال مثل التحسن التعاطفيّ (Clark, 1993) والرعاية العلاجية والرضا عن المعالج (Silverman, Kurtz, & Draper, 2005) وزيادة الرضا عن التعامل (Weger, Bell, Minei, & Robinson, 2014).

أهمية السلوك اللفظيّ وغير اللفظيّ في تطبيق مهارة الإصغاء الفعّال

يعتبر التواصل الشفويّ وغير الشفويّ كأحد أساليب التواصل التي تعكس فاعلية الإصغاء الفعّال تمشيا مع المهارة الفورية المباشرة في تطرق المستمع إلى حديث المتكلم من خلال إظهار الدفء اللفظيّ وغير اللفظي(Miczo & Burgoon, 2008). يتصل السلوك غير اللفظيّ في إيماءات الرأس والاتصال بالعين والتي تعكس درجة المسافة النفسيّة أو الانغلاق على الآخر(Miczo & Burgoon, 2008). ويتصل السلوك اللفظيّ بمجموعة من السلوكيات اللفظيّة وأكثرها شيوعا هي إعادة الصياغة، وعكس المشاعر، والتحقق من القصد أو الأفتراض،

الاستيضاح وطرح الأسئلة (Korman, Bavelas, & De Jong, 2013). ففي إعادة الصياغة نكرر ما قيل لدى المتكلم بالطريقة التي يفهمها هو(Weger et al., 2014) . يشير التعبير عن المشاعر بعكس المشاعر، والكشف الدقيق عن المشاعر التي تكمن وراء بعض البيانات وتعكس هذه المشاعر وتقديم ملخصات. حيث يشارك المستمع الفعّال في إعادة الصياغة وعكس المشاعر للتأكد بأنّ المستمع يتحقق من الافتراض أو طرح أسئلة قصيرة للتأكد من درجة الدقة ولا يشوه ما يفصحه المتكلم(Baldwin, 1987; Hutchby, 2005) ولقد خرجت دراسة كل من ويلس–اوكونور، لاندن ودوميني (Willis- Oconnor, Landine, & Domene, 2016) حول العوامل المساعدة والعوامل المعيقة في العلاقة العلاجية في بحث نوعي ضم عيّنة مكونة من 8 طلاب جامعيين في جامعة برونسويك الجديدة في كندا إلى خمسة عوامل ذات فائدة علاجية من أهمها: الاستماع الفعال، 6 من بين أصل 8 مشاركين اعتبره كعامل أساسي، حيث أعرب المشاركون عن ارتياح متزايد في الانفتاح والمشاركة حول أنفسهم عندما أثبت المستشارون أنّه بتواصلهم الشفوي وغير الشفوي يولون اهتماما لما يقوله المشاركون ويفهمونهم أكثر. وهذا بحد ذاته قد يجعل أُمهات الأسرى يشعرن باهتمام وتعاطف أكثر عندما تدرك مشاعرهن ويتم الاعتراف بها بشكل مهني.

أهمية اليقظة في تفعيل الإصغاء والتعاطف

يتأثر الإصغاء الفعّال والتعاطف باليقظة، فالتعاطف يعني الشعور بالإنابة مع شخص يعاني وهو قدرة إنسانية ترتكز على التطور والتي تعتبر مهمة وحاسمة في الأداء الاجتماعيّ والنفسي (Jones et al., 2016; Simpson & Beckes, 2010) ويرتبط التعاطف أيضا بسلوكيات المساندة. ويعكس الإصغاء الفعّال واليقظة مدى الاهتمام ويشجع المستمع على توجيه نفسه وتوجيه الإنسان الآخر والبقاء حاضرا. وهذا ينسجم مع ما أشارت إليه نتائج دراسة كل من

جونس، بوديو وهاغيس (Jones et al., 2016) حول تأثير اليقظة على التعاطف والإصغاء الفعّال على عيّنة قوامها 183 طالبا من المرحلة الجامعية الأولى من جامعات الغرب الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تتراوح أعمارهم بين 18–51 عاما، إلى أنّ اليقظة والتواصل الداعم مفيد للصحة وعمل الإنسان كونها تحسن الرسائل الداعمة نتيجة ما تتيحه اليقظة من وعي وإدراك لدى المعالجين حتى يكونوا على قدر افضل من الإصغاء والتعاطف وإعادة تقييم المشكلة والتعاطف مع الشخص الذي يشعر بالأسى (Bodie, Vickery, & Gearhart, 2013; Neff & Beretvas, 2013). بمعنى أنّ الاستماع الفعّال والتعاطف يرتبطان باليقظة، وأنّ اليقظة تشكل لنا القدرة على التعاطف والاستماع ومن ثم الاتّصال والرسائل الداعمة ما عزز دراسة جونس وهانسن (Jones & Hansen, 2014) حول ارتباط اليقظة بالمهام الإدراكية وتوفير الدعم بأنّ لليقظة صلة لتوفير الدعم العاطفي. على الرغم من أهمية الاستماع الفعّال في المسائل الصحيّة والنفسيّة والاجتماعيّة وفي المرافق المختلفة وتزايد الأدب النظري والدراسات عن إعادة الصياغة وطرح الأسئلة وعكس المشاعر إلا أنّ الاستماع الفعّال في المحادثات غير الرسميّة لم يحظى بمزيد من البحث والدراسة وهذا ما سنستعرضه فيما يلي.

الأصغاء الفعّال (المجتمعي) في المحادثات غير الرسميّة

لقد شكك عدد من الباحثين في تعميم استراتيجيات الإصغاء الفعّال في الدعم المهنيّ على علاقات الدعم غير الرسميّة في الحياة اليومية(Cramer, 1987; Armstrong, 1998) فلم يتم البحث في تطبيق استراتيجيات الإصغاء الفعّال خارج علاقات المساعدة الرسميّة مع أن هناك أدلة على إمكانية تعليم مهارات مثل إعادة الصياغة وطرح الأسئلة المفتوحة للمساعدين

غير الرسميين مثل الأزواج(Garland, 1981) والمشرفين (Kubota, Mishima, & Nagata, 2004) والآباء والأخرون المهمون(Graybill, 1986) والمعلمون (McNaughton, Hamlin, McCarthy, Head –Reeves, & Schreiner, 2008). وعلى الرغم من أن حالات المساعدة غير الرسميّة تشكل غالبية الدعم الذي نتلقاه في حياتنا اليومية إلا أنّ هناك القليل من الأدلة حول استخدام استراتيجيات مستمدة من مهارة الإصغاء الفعّال لدى المساعدين غير الرسميين(Cowen, 1982) وكيف ينبغي أن يكون الاستماع الفعّال مفيدا في الحديث عن المشاكل. لذلك يبقى فحص مهارة الإصغاء الفعّال في الدعم غير الرسميّ بحاجة إلى اجراء مزيد من الدراسات والبحوث(Jones, 2011). وكانت دراسة كل من بوديو، فيكيري، وكانافا وجونس (Bodie, Vickery, Cannava, & Jones, 2015) من بين الدراسات التي بحثت دور الإصغاء الفعّال عند الحديث عن المشاكل في المساعدات غير الرسميّة شملت العيّنة على 301 طالب جامعي من كلا الجنسين تراوحت أعمارهم بين 18–52 عام. تمّ تدريب قسم منهم على الاستماع الفعّال من حيث طرح الأسئلة المفتوحة، إعادة الصياغة، من حيث المحتوى، وعكس المشاعر وكذلك الإشارات غير اللفظيّة وتم تقييم الاستماع الفعّال اللفظيّ وغير اللفظيّ كاشارة إلى مزيد من الوعي العاطفيّ وتعزيز درجة أكبر من التحسن العاطفيّ وبرزت تقنيات إعادة الصياغة وعكس المشاعر كمساهمة أكثر في النتيجة بيد أنّ النتائج لم تظهر فوائد كبيرة على حلّ المشكلات. وتشير نتائج دراسة كل من غير هارت وبوديو (Gearhart & Bodie, 2011) حول ارتباط الاستماع الفعّال بمهارات التعاطف الاجتماعيّة بين الناس إلى أنّ التعاطف والإصغاء الفعّال مهارات اجتماعيّة مترابطة، و بأنّ مهارة الاستماع الفعّال ترتبط بالمهارات الاجتماعيّة والتي تتضمن التعبير العاطفيّ، والحساسيّة العاطفيّة، والتحكم العاطفيّ، والتعبير الاجتماعي، ةالحساسية الاجتماعيّة والرقابة الاجتماعيّة. ويبدو ان الاستماع الفعّال قد يؤثر على

التفاعلات الداعمة بين الناس وكل ذلك يرتبط بتحسين التواصل مع الآخرين. وتعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة شريفاستافا (Shrivastava, 2014) حول ارتباط الإصغاء والتعاطف النشط مع القدرة على التواصل مع الآخرين على عيّنة مكونة من 50 طالبا جامعيا من الهند في سنتهم الثانية للدراسة، حيث وجد علاقة بين مكونات الإصغاء التعاطفي الفعّال الثلاثة الاستشعار، المعالجة والاستجابة، وبين القدرة على التواصل مع الآخرين. وقد يرجع ذلك إلى تقييم الرسائل من قبل المستمع الذي يقوم بتقييم السلوكيات الداعمة بشكل إيجابي عندما يصاحب ذلك تغيير ايجابي(High & steuber, 2014; Jones & Bodie, 2014) فالاستماع الفعّال هو وسيلة لإتاحة جو دافئ من قبل الآخرين المستمعين ويشعر الناس فيه بالراحة والقدرة على التحدث عن المشاعر دون خوف من الحكم سلبيا على أقوالهم وهو تقنية مساعدة أساسية على التحسن في محادثات الدعم ما يعني بأنّ الإصغاء الفعّال يمكن تطبيقه على العلاقات والتفاعلات الاجتماعيّة بين الناس بيد أنّ الناس بحاجة إلى تعلم هذه المهارة واكتسابها لجعلها أكثر فعالية من التظاهر بالدعم غير المجدي في تحسس الأُم وضوائق الناس والتسلي بها ربما يكون لذلك نتائج إيجابيّة على مستوى المجتمع الفلسطيني.

2.6.2. ارتباط التعبير عن حاجات أُمهات المعتقلين والأسرى بالإصغاء الفعّال المهني

يعد الكشف عن الضغوط ومصادرها خطوة هامة في التكيف، عندما نشارك الآخرين الحديث عن مشاكلهم، فيمكن تخفيف حدة التوتر، وتعزيز العلاقات وتحسين الصحة البدنية والعقلية وهذا ما يمكن تطبيقه في المجتمع الفلسطيني ولدى أسر الأسرى وأمهاتهم، إلا أنّ الحديث عن المشاكل ومناقشتها معهم إذا لم يكن لها مغزى قد يؤدي أحيانا إلى مجموعة من النتائج السلبية مثل الضغط الشديد والمضاعفات الصحية (MacGeorge, Feng, & Burleson, 2011; Uchino, Carlisle, Birmingham, & Vaughn, 2011). لذلك

دعمت الدراسات العديدة الادعاء بأنّ الاستماع الفعّال ذا المغزى له أثر موثوق على الصحة والعلاقة ورفاهية الفرد (Bodie, 2012; Jones & Wirtz, 2006; Priem & Solomon, 2009). وهذا ما يمكن تطبيقه وتوقع الاستفادة منه لدى أُمهات الأسرى عندما يتم استخدام الإصغاء الفعّال كمهارة بشكل عام ومهارة علاجية بشكل خاص كما أشار إلى ذلك روجرز (Rogers, 1957; 1959) عن دما يظهر المعالج قبول غير مشروط وانعكاس غير متحيز لمشاعر المنتفعين وخبراتهم. وترى فلسفة روجرز بأنّ الاتصالات الداعمة تؤدي إلى ارتياح الزبون، بما ينسجم مع دراسات بورلسون (Burleson, 1987, 2003) حول آثار الإصغاء الفعّال على التكيّف والحالة العاطفية التي تعمل على مساعدة الفرد على الارتياح. يكون لذلك أثر على مدى تكيّف الأفراد لحالات الضغوط والأزمات (Fassaert, Van-Dulmen, Schellevis, & Bensing, 2007; Nugent & Halvorson, 1995) وهذا ما قد ينسجم مع حاجة أُمهات الأسرى بالإصغاء إليها من قبل المحيطين من أفراد أسرتها وأقاربها وجيرانها وممن يشكلون شبكتها الاجتماعية، كما وينسجم مع حاجتها إلى الإصغاء إليها من قبل السطات التي تسجن ابنها ومن السلطات الفلسطينيّة الرسميّة المهنية التي تعيش في إطارها، لما قد يعود عليها من تخفيف التوتر والتحديات التي تواجهها للوصول إلى بعض التكيّف مع أسر أبنائها. كما أشارت لذلك نتائج دراسة كل من نجيب وآخرين (Najib et al., 2015) حول الخبرات الصادمة لأمهات الأسرى الفلسطينيين على عيّنة قوامها 40 مشاركة من ضواحي القدس العيزرية وأبو ديس على حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم النفسيّ والإصغاء للتعبير عن أنفسهن وعن مشاعرهن نتيجة شعورهن بالوحدة على الرغم من وجودهن بين الناس. بيد أنّ الأمور لا تسير كما تقتضي احتياجاتها، وهذا يعني المزيد من المعاناة وعدم التكيّف والحاجة الملحة إلى الإصغاء والمساندة الشعبية والرسمية المهنية المتاحة بشكل محدود، وقد

يكون الإصغاء الشعبيّ والرسميّ المهنيّ غير متوفر وإذا توفر فهو غير كاف بسبب حجم التحديات وردود الفعل النفسيّة والاجتماعيّة والصحيّة والأسريّة التي استدعتها حالة أسر أبنائها، والتي تزداد تعقدا واضطرابا يوما بعد يوم. ومع ذلك تبقى حاجتها للتدخل المهنيّ والإصغاء تتزايد يوما بعد يوم وتكون في أمس الحاجة إليها. وهذا ما يظهر دور الخدمة الاجتماعيّة والحاجة إلى تفعيلها بمستوى مهنيّ كاف في التعامل مع مشاكلها وتحديات أسر أبنائها، فإن تفعيل التدخل المهنيّ ومهارة الإصغاء قد تسهم في إحداث التغيير عند الأُم وتكيفها(ذوقان، 2010). وهذا له جذور في تصور روجرز(Rogers, 1951) بأنّ الاستماع المتعاطف هو تقنية علاجية في العلاج النفسيّ التي توضح القبول غير المشروط وعكس المشاعر غير المتحيز لخبرات المنتفع من خلال إعادة صياغة رسائل المنتفع(Topornycky & Golparian, 2016). يقول روجرز(Rogers, 1951) " عندما يصغى إليَ وأكون مسموعا، أصبح قادرا على إدراك عالمي الداخلي بصورة جديدة والسير إلى الأمام، ومن المدهش أن ألاحظ أن أحاسيسي كانت مخفية جدا أصبحت ممكن تحملها عندما يصغى إلينا، ومن المدهش أيضا أن بعض المشكلات التي كنا نعتقد باستحالة حلها تصبح سهلة الحل إذا استمع الينا شخص آخر" ربما ذلك يعزز ويمكن الأمهات من تقوية قدراتهن على المواجهة والتحدي، ويقول فروم في كتابه فن الاصغا في (Funk, 1994, p 99) "وحينما أصغي إليك تتكون عندي استجابات هي استجابات أداة مدربة، فأنا مدرب على ذلك تماما. ولذلك فما تقوله يجعلني أسمع أمورا معينة فأقول لك ما أسمعه، الذي هو مختلف عما تقوله لي أو ما تنوي أن تقوله لي تمام الإختلاف. وعندئذ تخبرني كيف تستجيب لاستجابتي، وعلى هذا النحو نتواصل. أنا استجيب لك، وانت تستجيب لإستجابتي، ونرى إلى أين نمضي" ويرى كل من فيغر، كاستل–بل، ميني وروبينسون (Weger, Castle

(-Bell, Minei, & Robinson, 2014 بأنّ الإصغاء الفعّال هو مهارة علاجية تنطوي على الاستماع بانتباه والاستجابة بحماس حتى يشعر المنتفع بالاستماع اليه. وهذا ما قد يشعر أُمهات الأسرى بالاهتمام بهن وبقضاياهن(Bodie, 2011b; Shrivastava, 2014) كون مهارة الإصغاء أحد المهارات التي يتيح تطبيقها فاعلية المهارات الأخرى والتعامل مع المشكلات العالقة والمشاعر السلبية وقد تتيح الانفراج، والتنفيس والتعامل بموضوعية مع الواقع وتقلل التوتر وتزيد التكيّف الاجتماعيّ وزيادة الصلابة النفسيّة (Dupre et al., 2014; Napoli & Bonifas, 2011) وهذا قد ينسجم مع احتياجات أُمهات الأسرى من الشعور بالوقوف إلى جانبهن وينسجم مع ما أشارت إليه دراسة كل من أمس، مايسن وبروكنير (Ames et al., 2012) حول العلاقة بين الإصغاء الفعّال والتفاعلات الشخصية، على عيّنة قوامها 274 طالبا في إدارة الاعمال من جامعة الساحل الشرقي في الولايات المتحدة الأمريكية على أنّ الإصغاء الفعّال له علاقة إيجابيّة مع قدرة المصغى إليه على التعبير اللفظي، وإتاحة وعكس التفاعل مع التعبير اللفظيّ ويساعد على التكيّف والانفتاح. وهذا ما قد يمكن أن نلمسه ولو في الحد الأدنى لدى أُمهات السجناء التي تحظى بما يتوفر لها من فرص الإصغاء القليلة وغير الكافية عندما تشارك في جلسات الإصغاء من قبل مختصين (Napoli & Bonifas, 2011).

نستدل من استعراض الأدب النظري والدراسات السابقة أن الدعم الاجتماعيّ الرسميّ وغير الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ والإصغاء الفعّال المجتمعي قد يتنبأ التكيّف الاجتماعيّ في مواجهة حالات الضغوط والأزمات إذا توفر بما يرقى للمستوى المطلوب وربما ينطبق ذلك على أسر وأمهات الأسرى وذلك يدعنا الافتراض بوجود علاقة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وكذلك الإصغاء الفعّال المجتمعي وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى ووجود علاقة بين الإصغاء الفعّال وبين تعبير الأمهات عن حاجاتهن للدعم.

2.7. الباب السابع: ارتباط التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى بالمتغيرات الديموغرافية

تشير الأدبيات النظرية إلى أنّ العوامل الديموغرافية قد ترتبط بمدى التكيّف الاجتماعيّ لدى الأفراد الذين يتعرضون إلى حالات الضغوط والأزمات مثل: المستوى الاقتصادي، والجيل، الحالة الاجتماعية، ومكان السكن، والتدين، والمستوى التعليمي، وعدد أفراد الأسرة، ومدة الأسر. (السيد،2017؛ Granja, 2016; Hossain, & Siddique, 2008; Proctor, 2006).

المستوى الاقتصادي

يعتبر المستوى الاجتماعيّ الاقتصاديّ من بين العوامل الديموغرافية ذات الصلة بمجالات الحياة المختلفة والسلوك الإنسانيّ، وتفاعلات الفرد مع المجتمع ومؤشر للتكيف الاجتماعيّ، علاوة على ارتباطها بمستويات مختلفة من الضغوط والمِحَن النفسيّة. ويأتي المستوى الاقتصاديّ على متصل من منخفض جدا إلى عال جدا، فالمستوى الاقتصاديّ العالي يشير إلى توفر الموارد الماديّة بشكل كبير وأما المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا تسود به مشكلات اقتصاديّة التي تتعلق بقصور أو سوء استخدام أو نقص الموارد المادية وما يترتب على ذلك من عدم إشباع الاحتياجات والمتطلبات الأسرية(شلبي، 1998). وهذه الحالة تنطبق على الكثير من أبناء المجتمع الفلسطيني في ظل الظروف الخانقة التي يعيشها، ويزيد سوء الحالة الاقتصادية عند أسر أحد أفراد الأسرة إذا كان الأسير هو المعيل سواء كان زوجا أو ابنا كما وأن متطلبات الأسير تثقل كاهل أسرته من شراء حاجاته ومتطلباته إلى تأمين تكاليف السفر للزيارة وتوكيل المحامي الخاص، إضافة على مصاريف المحاكم ومخصصات الأسير الدورية داخل السجن وطرق باب المؤسسات المحلية والدولية في محاولة منها لتتلقى بعض المساعدات اللازمة لتغطية

النفقات، وفي كثير من الأحيان لا يتم الحصول على الدعم المطلوب(ذوقان، 2010). تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة علي(2012) حول سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعيّة والاقتصادية على أسر المعتقلين الفلسطينيين على عيّنة قوامها 145 أسرة من قطاع غزة إلى تأثر المستوى الاقتصاديّ للأسرة عند اعتقال وأسر أحد افرادها وهذا ما يقلل من فرص التكيّف لديها. خاصة أن متطلبات الأسير قد تشكل عبئا ماديا لا يمكن للأسرة أن تتحمله. حيث أشارت نتائج دراسة غرانجا(Granja, 2016) حول الخبرات الصادمة لأقارب المساجين على عيّنة مكونة من 30 من الأقارب في بحث نوعي في البرتغال. إلى تكبد الأسرة أعباء مادية لا قدرة لها على تحملها فمن جانب واحد هي مطالبة بالانفاق على الأسرة واحتياجاتها ومن جانب أخر مطالبة بتزويد السجناء بالدعم العاطفيّ والمادي من خلال الزيارات أو التواصل بالهاتف والرسائل والهدايا. فإن تقديم الدعم للسجناء يميل إلى استنزاف ما هو متاح من الموارد الاقتصادية بزيادة النفقات وخاصة إذا كان عدد من أفراد الأسرة يقضون فترات سجن وهذا ما هو ماثل في الحالة الفلسطينية. وخاصة عندما تكون السجون بعيدة المسافات وهذا ما يقلل أو يضعف إنفاق الأسرة على الصحة، والغذاء، والسكن والتعليم لكي تستمر في تقديم الدعم لابنها في السجن وهذا ما يفرض المزيد من الضغط على الأسرة (Christian, 2005; Granja et al., 2014) تعزيزا لذلك ما أشارت إليه دراسة لافي (2005) حول الضغوطات النفسيّة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات على عيّنة قوامها 93 زوجة أسير في محافظتي غزة وشمال غزة، وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى الضغوط النفسيّة تُعزَى إلى المستوى الاقتصادي. حيث كانت الأسر التي لا يوجد دخل لها والتي لا يعمل بها الزوج تعاني بدرجات عالية من التوتر خاصة الأسر التي اعتمدت على الشؤرن الاجتماعيّة ولجان الزكاة (وتد ومصطفى، 2015ب). وهذا يعني بأنّ الدعم الذي تتلقاه أسر الأسرى من الهيئات

المختلفة لا يفي بسد احتياجاتها الناتجة عن الأسر. وهذا ما يقلل من فرص تكيفها وينهكها بشكل كبير في المقابل لو كان المستوى الاقتصاديّ لا تشوبه المشكلات وكانت الموارد المادية متوفرة قد تزيد فرص التكيّف (Granja, 2016).مما يدعنا الافتراض بوجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ للأسرة، فتكيف أُمهات الأسرى من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا قد تكون أقل تكيّف من أُمهات الأسرى ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى.

العمر

يعتبر متغير العمر أحد العوامل التي لها أثر على تفاعلات الفرد في الأسرة والمجتمع، من حيث علاقته بأبناء جيله ومع الشرائح العمرية الأخرى، وارتباط التغيرات الحاصلة في دورة حياة الفرد في تطوره ونموه الشخصيّ، والنفسيّ، والاجتماعيّ مع تفاعلاته الذاتية والبيوشخصيّة، وفي تكيفه(Glover, Gough, Johnson, & Cartwright, 2000) إلا أنّ الأبحاث لا تتفق فيما بينها حول علاقة عامل الجيل بالتكيّف للضغوطات والأزمات(Sanders, 1980). فلقد أشارت دراسة حنتول (2004) إلى وجود علاقة وثيقة بين العمر والتوافق النفسيّ والاجتماعيّ حيث إنّ مرحلة الشباب تمثل أوج نشاطها وحيويتها تتوافر لديها الفرص والإمكانيات للعطاء وبذل الجهد، وأن كبار السنّ يفرض عليهم الواقع الاجتماعيّ ضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة وعدم الاكتراث وتزداد قوة سيطرتهم على أنفسهم. وفي المقابل أشارت نتائج دراسة كل من نجيب وآخرين (Najib et al., 2015) حول الخبرات الصادمة لأمهات الأسرى الفلسطينيين على عيّنة قوامها 40 مشاركة من ضواحي القدس العيزرية وأبو ديس على عدم ارتباط ردود الفعل لدى الأمهات بالعمر وعدد سنوات الاحتجاز. كما وأشارت دراسة السيد (2017) حول التوافق النفسيّ

والاجتماعيّ وعلاقته بتقدير الذات لدى نزلاء السجون بولاية الخرطوم على عيّنة قوامها 347 من نزلاء السجون في ولاية الخرطوم إلى عدم ارتباط التوافق النفسيّ والاجتماعّي بالعمر. وهذا ما تعززه نتائج دراسة لافي(2005) حول الضغوطات النفسيّة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات على عيّنة قوامها 93 زوجة أسير في محافظتي غزة وشمال غزة، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى الضغوط النفسيّة تُعزَى إلى عمر الزوجة. نستدل من الأدبيات النظرية والدراسات إلى انه لا يوجد اجماع حول ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بالجيل لدى الذين يتعرضون إلى الحالات الضاغطة، الضغوطات والأزمات، إلا أنّ غالبية الدراسات تتفق على ارتباط التكيّف الاجتماعيّ لدى أسر الأسرى بالجيل. لذلك نفترض وجود فروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى تُعزَى إلى الجيل، وربما تكون الأمهات الأكبر سنا هي أقل تكيفا لأسر أبنائهن.

الحالة الاجتماعية

إن للحالة الاجتماعيّة للمرأة الأُم أثرا على مدى مواجهتها للظروف والحالات الضاغطة التي تتعرض لها، وهذا هو شأن المرأة الأُم الفلسطينيّة التي تؤثر حالتها الاجتماعيّة على مدى تكيفها سواء كانت متزوجة، أو أرملة أو مطلقة، فأمهات الأسرى قد يتفاوت تكيفهن باختلاف حالتهن الاجتماعيّة. إنّ الأدبيات النظرية لم تعالج بشكل واضح وواسع عامل الحالة الاجتماعيّة كمتغير له علاقة بمدى التكيّف الاجتماعيّ في حالات الضغوطات والأزمات. وعلى الرغم من قلة الأبحاث فإننا قد نجد بأنّ هناك احتمالا لوجود فروق في التكيّف مع الأسر بين الحالات الاجتماعيّة المختلفة، فالرجل المتزوج أو المرأة المتزوجة قد يتكيفون بشكل أسرع وأكثر من الرجال والنساء الأرامل عند التعرض للحالات الضاغطة مثل فقدان الأبناء في الموت

المفاجئ(وتد، ومصطفى،2015ب). لذلك ربما تكون للحالة الاجتماعيّة للمرأة الأُم أثر على مدى مواجهتها للظروف والحالات الضاغطة التي تتعرض لها، وهذا هو شأن المرأة الأُم الفلسطينيّة التي تؤثر حالتها الاجتماعيّة على مدى تكيفها سواء كانت متزوجة، أو أرملة أو مطلقة، فأمهات الأسرى قد يتفاوت تكيفهن باختلاف حالتهن الاجتماعية. ويمكن أن يفسر ذلك بأنّ أرباب الأسر ذات الوالد الواحد قد تتحمل أعباء الأسرة التي كان يقوم بها الوالدان قبل وفاة أحدهما. فقدان أحد الأعزاء قد يضيف عليها عبئا آخر، في الوقت الذي قد يساعد فيه الوالدان المتزوجين بعضهما بعضا أكثر مما قد يقلل العبء بزيادة الدعم المتبادل (Stroebee & Hansson, 2002; Stroebe & Schut, 1999). تعزيزا لذلك ما قد أشارت إليه نتائج دراسة عساف وشعث (2002) إلى ارتباط مدى الآثار النفسيّة والاجتماعيّة لدى المرأة الفلسطينيّة بحالتها الاجتماعيّة. حيث تبين بأنّ المرأة المطلقة والأرملة تعاني بشكل أكبر وهذا يظهر الصعوبة التي تعاني منها هذه الفئة من النساء من الناحية الاجتماعيّة وأيضا بسبب عدم وجود دخل ثابت لهن فكثير من الأرامل هن من زوجات الشهداء والأسرى كذلك. نستدل من الأدبيات النظرية والدراسات السابقة بأنّ التكيّف لدى أُمهات الأسرى قد يرتبط بالحالة الاجتماعيّة للأُم، لذلك نفترض وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ يعزى إلى الحالة الاجتماعيّة للأم، فالأمهات المتزوجات قد يكن أكثر تكيفا من الأمهات الأرامل والمطلقات.

مكان السكن

يدمج النموذج الأيكولوجي والعملي بين النظريّات الأيكولوجيّة وعلم البيئة، والتأثير المتبادل للتفاعلات الحاصلة بين المجموعات المختلفة (Proctor, 2006)، فمكان السكن بأنواعه المختلفة سواء أكان في قرية، أم في مدينة، أم في مخيم، أم في بادية يشكل موقعًا جغرافيًّا تقطن

عليه مجموعة من الناس تنتج ثقافة اجتماعيّة خاصة بها. فلقد تميزت الحياة في المدينة بالحياة الحضريّة الحديثة والمنفتحة، بينما تميزت القرية بالحياة التقليديّة، وسادت بها السلطة الأبوية، وأمّا البادية، فغلب عليها الاعتماد على تربية المواشي وسيادة السلطة الأبوية التقليديّة، وأمّا المخيم، فهو أحد الأوساط السكنيّة المستحدثة في المجتمع الفلسطينيّ منذ العام (1948) حيث جُمع فيه أعداد كبيرة من المهاجرين الذين لم تسمح لهم ظروفهم اقتناء بيوت باهظة التكاليف في المدن والقرى، وتميز المخيم بالوسط السكنيّ الفقير، إلا أنّه بعد التغيرات الحاصلة في المجتمع القروي، وفي مجتمع المخيم، وحتى في القبائل البدوية التي انتقل قسم منها إلى العيش في مساكن منظمة تتجه نحو تغييرات أفقيه كبيرة جدًا في مستويات الحياة والتمدن والتعليم والصحة، والعادات، ما يجعلها تعيش أنماطًا جديدة شبه حضريّة (العكايله، 2006). ويشير عبد العاطي، بيومي، جابر ورشوان (2004) إلى أنّ القوى والعوامل التي غيّرت من البناء الأيكولوجي للقرية والمدينة، وساعدت بدورها على تطوير مناطق الأطراف الحضرية كوحدة متكاملة من وحدات هذا البناء، كشفت عن خصائص متميزة أيكولوجيًّا وديموجرافيًّا واقتصاديًّا ساعدت على تطوير نمط أسري خاص تميز هو الآخر بخصائص معينة جعلته يختلف إلى حد ما عن الأشكال الأسريّة المعروفة في المجتمعين: الريفيّ والحضريّ على حد سواء. فلقد عُرف بأنّ الأسرة الحضريّة، تتميز بالعزلة النسبيّة التي جعلتها أقل انغماسًا في نسيج من علاقات وثيقة مع الجماعات القرابية الممتدة، مما جعل شبكة الدعم الاجتماعيّة أقل فاعليّة عند مواجهة التحديات والصعاب(العكايله، 2006). إلا أنّ التكنولوجيا الصناعيّة في قيامها على أساس من قوة عمل متحركة أو متنقلة، جعلت من التنقل والحركة ضرورة يحتمها النجاح المهنيّ للفرد، مما شجع على انتقال الأفراد بأسرهم الصغيرة إلى المدن ومراكز الصناعة، كما جعلت من هذا التنقل حقيقة تتعارض مع البناء التقليديّ للأسرة (الحيدري، 2003؛ العيسوي، 2001)، وأدّت إلى صعوبة في التأقلم

والتكيّف الاجتماعيّ للبيئة المحيطة، وخلق الصراعات داخل الأسرة الناتجة عن تعارض في القيم والعادات والتقاليد، وتمرد الأولاد ورغبتهم في تبني الأنماط المفتوحة. وساعد توفّر فرص العمل بالمدينة لأبناء المدينة وغيرهم من أبناء القرى والمخيمات على تحرر الأبناء من الروابط الأسريّة الوثيقة، وأصبح ولاء الفرد يوجّه في المقام الأول نحو أسرته الصغيرة والمحدودة (عبد العاطي، بيومي، جابر ورشوان ، 2004). أشارت دراسة السيد(2017) حول التوافق النفسيّ والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى نزلاء السجون بولاية الخرطوم على عيّنة قوامها 347 من نزلاء السجون في ولاية الخرطوم إلى وجود ارتباط بين التوافق النفسيّ الاجتماعيّ وبين مكان السكن بحيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في التوافق النفسيّ والاجتماعي حسب مكان السكن بين سكان الريف والحضر، فكانت متوسطات سكان الريف أعلى من متوسطات سكان الحضر ما دلّ على أنّ سكان الريف من نزلاء السجون أكثر توافقا نفسيّا واجتماعيّا من سكان الحضر.

ولقد أشارت نتائج دراسة عساف وشعث (2002) إلى ارتباط مدى الآثار النفسيّة والاجتماعيّة لدى المرأة الفلسطينيّة بمكان السكن حيث تبين بأنّ مكان السكن قد لعب دورا في التأثير في الضغوطات النفسيّة التي تتعرض لها المرأة، حيث تبين بأنّ النساء اللواتي يسكن المخيم لديهن درجة عالية من المعاناة. وقد كانت الضغوط التي تعاني منها المرأة في المدينة أكثر من الريف لعدم تغير الحياة في القرية بدرجة كبيرة كما في المدينة.

المستوى التعليمي

إنّ الدراسات لا تتفق بخصوص ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بالمستوى التعليميّ فمنها ما يشير إلى وجود ارتباط متغير المستوى التعليميّ بالتكيف وهناك ما يشير إلى عكس ذلك. حيث أشارت نتائج دراسة كل من نجيب وآخرين (Najib et al., 2015) حول الخبرات الصادمة لأمهات

الأسرى الفلسطينيين على عيّنة قوامها 40 مشاركة من ضواحي القدس العيزرية وأبو ديس على ارتباط ردود الفعل لدى أُمهات الأسرى بالمستوى الدراسي لديهن، فالأمهات الأقل تعلما كانت حدة ردود الفعل لديهن أكثر من حدة ردود الفعل لدى الأمهات الأكثر تعلما. وفي المقابل تشير نتائج دراسة دراغمة (2017) حول الآثار النفسيّة والاجتماعيّة لدى أسر الأسيرات تُعزَى لمتغير المؤهل العلمي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة حول الآثار الاجتماعيّة والنفسيّة الناجمة عن تجربة الاعتقال على أسر الأسيرات المحررات تُعزَى لمتغير المؤهل العلمي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو دقة وزقوت (2012) في عدم وجود فروق تُعزَى للمستوى التعليميّ لأسر الأسيرات المحررات عند الاعتقال. نستدل من استعراض الأدبيات النظرية والدراسات إلى عدم اتفاق حول إرتباط المستوى التعليميّ بالتكيف الاجتماعيّ فمنها ما يتفق مع ارتباط المستوى التعليميّ ومنها ما يختلف مع هذا الارتباط.

عدد أفراد الأسرة

يعتبر حجم الأسرة وعدد أفرادها من بين العوامل المهمة المرتبطة في مجالات مختلفة في حياة الإنسان، ففي عدد من الحالات يعتبر مؤشرا خطرا، وفي الحالات الأخرى يعتبر مؤشرا إيجابيا. وهذا ممكن في حين تكون الأسرة متماسكة وليس عندما تكون مفككة (Rime, Finkenauer, Luminet, Zech, & Philippot, 1998) وهذا ما ينسجم مع نتائج دراسة كل من غريف، فانستين–ويغن وهير بيست (Greeff, Vansteenwegen, & Herbiest, 2011) حول علاقة التماسك الأسري وعدد أفراد الأسرة بالمواجهة والتكيف للفقدان، إلى أنّ كثرة العدد والتماسك بين أفراد الأسرة يجعلهم أكثر دعما لبعضهم بعضا مما يساعد على المشاطرة في المشاعر والمواجهة والتكيف. وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة وتد ومصطفى(2015ب) على عيّنة

مكونة من 298 من الآباء والأمهات الذين فقدوا أبناءهم جراء الموت المفاجئ، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق في التكيّف الاجتماعيّ لدى الأهل يعزى لعدد أفراد الأسرة لصالح الأسر الأكبر حيث يكون التكيّف أسرع في الأسر الأكبر. وفي المقابل تشير نتائج دراسة دراغمة (2017) حول الآثار النفسيّة والاجتماعية لدى أسر الاسيرات تُعزَى لمتغير عدد أفراد الأسرة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى الآثار النفسيّة والاجتماعيّة تُعزَى إلى عدد أفراد الاسرة.. وتنسجم نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة لافي(2005) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى الضغوط النفسيّة لدى الزوجات تُعزَى إلى عدد أفرادها.

نستدل من الأدبيات النظرية والدراسات السابقة إلى وجود اختلاف في ربط التكيّف الاجتماعيّ بعدد أفراد الاسرة، وقد يعود هذا الاختلاف إلى عوامل أخرى إلا أنّ الأدبيات النظرية والدراسات في غالبها تدعم الادعاء بأنّ التكيّف الاجتماعيّ قد يرتبط بعدد أفراد الأسرة في حال كونها متماسكة.

امتداد فترة الأسر

بالنسبة لأُسر المعتقلين والأسرى الفلسطينيين تبقى حالة اعتقال وأسر أبنائهم حالة ضاغطة مروعة مهما اختلفت مددها، إلا أنّ الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وامتداد المعاناة كلما طالت فترة الأسر وزادت تعقيدات الزيارة وانهاك الأسر والامهات وسوء الحالة الصحية لدى الأهالي قد يجعل لأمتداد فترات الأسر معنى أخر وعليه تشكل امتداد فترات الاعتقال والأسر أحد العوامل ذات العلاقة بمدى تكيّف الأسر بشكل عام والأمهات بشكل خاص. حيث أشارت دراسة دراغمة (2017) حول الآثار الاجتماعيّة والنفسيّة لتجربة الاعتقال على أسر الأسيرات الفلسطينيات المحررات في محافظات شمال الضفة الغربيّة شملت على عيّنة قوامها 30 أسرة

إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة حول الآثار الاجتماعيّة الناجمة عن تجربة الاعتقال على الأسرة تُعزَى لمتغير مدة الاعتقال والأسر وكانت هذه الفروق لصالح الأفراد الذين تتراوح مدة أسرهم فترة أقل من عام حيث آثارها اقل، مقابل ازدياد حدة اثار الاعتقال والأسر كلما زادت وامتدت فترات الاعتقال والاسر. وفي المقابل تشير دراسة كل من نجيب وآخرون (Najib et al., 2015) حول الخبرات الصادمة لأمهات الأسرى الفلسطينيين على عيّنة قوامها 40 مشاركة من ضواحي القدس العيزرية وأبو ديس على عدم ارتباط ردود الفعل لدى الأمهات بالعمر وعدد سنوات الاحتجاز. نستدل من استعراض الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالمتغيرات الديموغرافية انه ربما يكون ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بمتغيرات ديموغرافية مثل؛ العمر، والمستوى الاقتصاديّ، والحالة الاجتماعيّة، ومكان السكن، والمستوى التعليميّ، والتدين، وعدد أفراد الأسرة.

وجملة القول: إنّ ما جاء في الخلفية النظرية والدراسات السابقة، وحيثيات المجتمع الفلسطينيّ مفاده أنه يمكن الافتراض بوجود علاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ومدى امتداده وبين استجابات الأمهات وتكيفهن الاجتماعيّ وكذلك حاجتهن إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ، إلى جانب العلاقة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى وافتراض وجود علاقة بين الدعم الاجتماعيّ وبين التكيّف الاجتماعي. وربما توجد فروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ وفي حاجات الأمهات تُعزَى إلى المستوى التعليميّ للأمهات وعدد أفراد أسرتهن، وعمرهن، وحالتهن الاجتماعيّة ومستواهن الاقتصاديّ إلى جانب فروق في مدى حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن. وهذه الافتراضات تدعنا نركز على سؤال البحث المركزي وهدفه التالي:

8.2. سؤال البحث المركزي:

هل توجد علاقة بين تطبيق مهارة الإصغاء المهنيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين في الضفة الغربية، في ضوء الظروف المحيطة بأسر أبنائهن الذين يقضون في سجون الاحتلال الإسرائيلي؟ وهل توجد فروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ تُعزَى إلى عدد من المتغيرات الديموغرافية؟

9.2. هدف البحث المركزي:

فحص العلاقة بين تطبيق مهارة الإصغاء المهنيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين في الضفة الغربية، في ضوء الظروف المحيطة بأسر أبنائهن الذين يقضون في سجون الاحتلال الإسرائيلي. وفحص وجود فروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ تُعزَى إلى عدد من المتغيرات الديموغرافية؟

10.2. التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث:

الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر:

ويعني في البحث الحالي ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر ومعوقات الزيارة.

ظروف الاعتقال الأولية: تعني ظروف وملابسات الاعتقال والممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضد المعتقل والأهل والعبث في البيت وممتلكات الأسرة وقت الإعتقال، وكذلك الظروف التي تحيط بمعيقات التواصل معه، مثل عدم معرفة مكان اعتقالة وتأمين محامٍ وغير ذلك من إجراءات (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2017).

ظروف الأسر الدائم: وهي البيئة التي يسجن فيها الأسير، من سجون في المناطق الفلسطينيّة أو في إسرائيل، وما يحيط بهذه المباني من ظروف تهوية، وانتشار الحشرات، والظروف الصحيّة،

والإهمال الطبي، والعزل عن العالم الخارجي، والعزل الانفرادي، والتعذيب المشرع(أبو هلال، 2009).

معوقات زيارة الأسرى: وهي مجموع الإجراءات والعراقيل والمعيقات التي تواجه الأُم بالحصول على تصريح لزيارة الأبناء في السجون، وهي أيضا إجراءات التنقل والسفر إلى السجن وكذلك إجراءات التفتيش المهين على الحواجز ومداخل السجون وساعات الانتظار وهي أيضا المعاملة مع الأهل والأسير وقت الزيارة وظروف اللقاء التي لا تتيح تواصل مفتوح بين الأهل والأسير(وهبة، 2011؛ Segal, 2018).

استجابات الأمهات: سلسلة متعددة المحاور من الاستجابات الجسدية، والنفسية، والمعرفية، والسلوكية، المختلفة، تتفاعل مع عوامل شخصية، وبيئية، إجتماعية، وثقافية مختلفة، تظهر على شكل أعراض عادية ومرضيّة، الصدمة، الانهيار، الحزن والأسى والانهاك والفراغ والاحباط وأعراض مرضية جسمانية على خلفية نفسيّة (البرغوثي، 2010؛ ملال، 2017؛ Hagan & Foster, 2012).

الاستجابات الصحيّة الجسديّة:

يقصد بالمشكلات الصحيّة التي تعاني منها الأمهات وهي ترتبط بالضعف الصحي العام والضعف الجسمي وضعف الحواس كالسمع والبصر وضعف القوة العضلية أو الأمراض، الشعور بالارهاق، الصداع، توتر وآلام في العضلات، الأُم في الصدر، اضطرابات الجهاز الهضمي، والسكري، والتعرض للتعرق الزائد، والشعور بضيق في التنفس، والشعور بالميل للتقيؤ، والشعور بالدوخة والدوار المستمر، والإصابة بالخمول والكسل (بلقاضي، 2016؛ Johnson & WaldFogel, 2002).

المشكلات النفسيّة لأمهات الأسرى:

المشكلة النفسيّة تعني تعرض الفرد لعدة أزمات وصراعات وإحباطات موقفية تكون على شكل ضغوط. وإذا ما استمرت فإنها قد تؤدي إلى اختلال في توافق الإنسان النفسيّ والاجتماعيّ وفي التكيّف العام له، سيما نتيجة المثيرات والحالات الضاغطة والخبرات الصادمة التي يتعرض لها الإنسان مثل أسر أحد أفراد الأسرة(دراغمة، 2017؛ عبيد، 2008). ومن بين ردود الفعل النفسيّة الشائعة لدى أُمهات وأهالي الأسرى؛ الحزن، والتوتر، وفورات الغضب، والندم، وعدم انتظام النوم، والشعور بالأرق، والاكتئاب، والضجر، وعدم الشعور بالراحة، تقلب المزاج، سرعة الغضب، والشعور الدائم بالتوتر، والعصبية الزائدة(العيسوي، 2006؛ Caccitore et al., 2011).

المشكلات الذهانيّة والمعرفيّة:

وتعني الحالة الذهانية لأمهات المعتقلين والأسرى، والتي تعبر عن القدرات الذهنية ومدى استجابتها للضغوط وتظهر على شكل أعراض معرفية مثل؛ تشتت التفكير والتعرض لشرود دائم في الذهن، التعرض للنسيان بصورة متكررة، فقدان التركيز، عدم القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة، استحواذ الأفكار السيئة(ذوقان، 2010؛ عساف وشعث، 2002).

الانسحاب الاجتماعيّ وتقليص شبكة العلاقات الاجتماعيّة:

شبكة العلاقات الاجتماعيّة تشكل المجتمع الذي يعيش به الفرد فهي قد تتكون من الأفراد من الأقارب والجيران أو الأصدقاء أو المؤسسات الحكوميّة وغير الحكوميّة أو المجتمع المحليّ المحيط بالفرد (الصفدي، 2013). وتتضمن التمتع بصلات طيبة مع الآخرين ومبادلتهم الحب والتقدير (بلقاضي، 2016). ويكون الفرد قد حقق علاقات سليمة مع مجتمعه وله دور اجتماعي

(فهمي، 1987). إلا أنّ تقليص التواصل مع هذه الشبكات وحتى الانسحاب منها يشكل الانسحاب الاجتماعيّ من شبكاته الاجتماعية(Giacaman & Johnson, 2013).

التكيف الإجتماعي: التكيّف كلمة مستخدمة بشكل واسع والتي ينظر إليها من منظور أنها تفسر كيفية التعامل مع وضع معين، وعند بعض المدارس فان التكيّف يعني الخلاص الناجح من ضغط معين ناتج عن حالة ضاغطة، وبكلمات أخرى التكيّف هو السيطرة على الوضع. يعتبر التكيّف الاجتماعيّ في البحث الحالي على انه مدى قدرة الأُم على مواجهة متطلبات اعتقال وأسر الأبناء وما تستدعيه من استجابات لدى الأُم في الجوانب الاجتماعيّة، والنفسيّة، والصحيّة والذهنية. وتخطيهن مرحلة السجن بشكل يساعدهن على استعادة توازنهن وتأهيلهن واستقرارهن(Granja, 2016; Wildeman et al., 2014).

الإصغاء الفعّال: ليس مجرد الاستماع إلى محتوى الكلمات ولكنه محاولة لفهم ما وراء تلك الكلمات فهما أقرب إلى الصحة أو رؤية الأفكار التي يعبر عنها المتحدث ومعرفة اتجاهاته من وجهة نظره هو، كما أنه يعني الإحساس بما يريده المتحدث.

الإصغاء الفعّال المهني: يتم من خلال علاقة مهنية بين الأخصائيّ وبين المنتفع وفي البحث الحالي يعتبر الإصغاء من خلال جلسات ضمت أخصائيين اجتماعيين وأمهات المعتقلين والأسرى، وهو يعني الإصغاء لكل ما تقوله الأُم وهذا الإصغاء اليقظ موجه لكل السلوك اللفظيّ وغير اللفظيّ الصادر عن الأمهات وهو التعرف على الأصوات والفهم والتحليل والتفسير، والتطبيق، والتقدير والتقويم للرسائل الشفوية وغير الشفوية (Caspersz & Stasinka, 2015 ;Low & Sonntag, 2013). فالاستماع الفعّال يكون من ثلاث مراحل: المرحلة الأولى الاستشعار، المرحلة الثانية، المعالجة، المرحلة الثالثة الاستجابة. وهذا ما يعطي إحساس جيد

للآخر للتعبير عن الظاهر والباطن وتمكينه من التعبير وابداء التعاطف معه من قبل الأخصائي(Drollinger et al., 2006).

الإصغاء الفعّال المجتمعي: تطبيق تقنيات الإصغاء الفعّال على العلاقات الاجتماعيّة بين الفرد وبين شبكاته الاجتماعيّة من خلال ارشاد الناس على تطبيقها فالإصغاء الفعّال المجتمعي هو وسيلة لإتاحة جو دافئ من قبل الآخرون المستمعون ويشعر الناس فيه بالراحة والقدرة على التحدث عن المشاعر دون خوف من الحكم سلبيا على اقوالهم. ما يعني بأنّ الإصغاء الفعّال يمكن تطبيقه على العلاقات والتفاعلات الاجتماعيّة بين الناس بيد أنّ الناس بحاجة إلى تعلم هذه المهارة واكتسابها لجعلها أكثر فعالية من التظاهر بالدعم غير المجدي والتسلي بضوائق الناس وأهمية الإصغاء ذي المغزى(Dillard, 2012; Jones & Bodie, 2014).

الدعم الاجتماعيّ الكلي: الدعم الاجتماعيّ يشير إلى طبيعة وبناء الروابط الاجتماعيّة بين الفرد والآخرين من ذوي الأهمية في حياته، وتشمل أيضا التنظيمات الاجتماعية، إذ تعد كلها مصادر مساندة، وعليه فإن الروابط الاجتماعيّة مصدر مهم للدعم الاجتماعيّ وهي تقدم مساندة اجتماعيّة خلال فترات الشدائد والأزمات سواء من مصادر غير رسميّة أو رسميّة(سلطان، 2009؛ Liberman, 1982).

الدعم الاجتماعيّ الرسميّ: والذي يتمثل في المهنيين والمؤسسات الخدماتية الرسميّة والتي تعمل على توفير دعم مادي، ومعنوي وتاهيلي وتناط بها تلك المسئوليات (Giacaman & Johnson, 2013).

الدعم الاجتماعيّ غير الرسمي: ويتمثل في العلاقات الاجتماعيّة الشخصية للأمهات مع شبكاتهن الاجتماعيّة من أفراد العائلة والأصدقاء والجيران وما يقدموه من الدعم المادي والمعنوي

للاسرة والدعم المتوقع من القطاع الثالث، من جمعيات خيرية (دراغمه، 2017؛ Jacobs, Bruce, & Kim, 1997).

حاجات أُمهات المعتقلين والأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني: المقصود هنا هو تعبير أُمهات الأسرى عن حاجتهن إلى تلقي الدعم الرسميّ بجميع مجالاته المادية والمعنوية والتدخل النفسيّ الاجتماعيّ المهنيّ والحاجة إلى الإصغاء الفعّال من متخصصين يكون ضمن التدخل الشامل في حالاتهن. (Bodie, 2012; Jones & Wirtz, 2006; Priem & Solomon, 2009)

امتداد فترات الأسر: وهي الفترات الزمنية التي يقضيها الأبناء في السجون على متصل ابتداء من أقل من سنة وحتى مؤبد فما فوق.

المستوى التعليميّ للأم: هو المدى الذي يصل إليه الإنسان من ناحية التعليم، ويشمل المستوى التعليميّ لأمهات المعتقلين والأسرى من مستوى غير متعلمة مرورا بالمراحل الدراسية المجتازة حتى الوصول إلى جامعي فما فوق.

عدد أفراد الأسرة: المقصود عدد الأفراد الذين تتكون منهم أسرة الأمهات.

العمر: المقصود هو الجيل الزمني لأمهات المعتقلين والأسرى إذا كن صغيرات السنّ أو متوسطات السنّ أو كبيرات السن. حسب فئات عمرية متتالية.

الحالة الاجتماعيّة: تحديد إذا كانت أُمهات المعتقلين والأسرى متزوجات أو مطلقات أو أرامل.

المستوى الاقتصاديّ: ويعني الوضع المادي والمعيشي لأمهات المعتقلين والأسرى، ويُقاس المستوى الاقتصاديّ بعدة مؤشرات اقتصاديّة واجتماعيّة وثقافيّة، ويتحدد المستوى الاقتصاديّ في البحث الحالي بمدى انخفاضه وارتفاعه.

مكان السكن: هو المكان أو المحل الذي تسكن به أُمهات المعتقلين والأسرى، وفيه يتم نمط حياة الإنسان، وهو يختلف باختلاف بيئة الإنسان وعاداته وتقاليده فهناك القرية والمدينة والمخيم.

متغيرات البحث:

المتغيرات المستقلة:

الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر- ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر ومعوقات الزيارة.

الإصغاء الفعال(الإصغاء الفعّال المهنيّ والإصغاء الفعّال المجتمعي).

الدعم الاجتماعي(دعم رسمي ودعم غير رسمي).

المستوى التعليمي.

عدد أفراد الأسرة.

العمر.

الحالة الاجتماعيّة.

المستوى الاقتصاديّ.

مكان السكن.

امتداد فترة الاعتقال والأسر.

المتغيرات التابعة:

استجابات الأمهات – نفسية، صحية، معرفية واجتماعية.

التكيف الاجتماعي.

حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني.

11.2. الفرضيات:

الفرضية الاسمية: توجد علاقة بين تطبيق مهارة الإصغاء المهنيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين في الضفة الغربية، في ضوء الظروف المحيطة بأسر أبنائهن. مع وجود فروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ تُعزَى إلى عدد من المتغيرات الديموغرافية.

الفرضيات الإجرائية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وبين استجابات أُمهات الأسرى (النفسيّة، والصحيّة، والمعرفيّة والاجتماعيّة)، كلما زادت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر سوءا زادت استجابات الأمهات سوءا.
2. توجد علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء(ظروف الاعتقال الأولية، وظروف الأسر الدائمة ومعوقات الزيارة) وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين. كلما زادت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر سوءا، قلّ مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الاسرى.
3. توجد علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين امتداد فترات اعتقال وأسر الأبناء وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين، كلما امتدت فترة الاعتقال والأسر أكثر كلما قلّ التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الاسرى.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء(ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر الدائمة ومعوقات الزيارة) وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. كلما زادت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر سوءا كلما زادت حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ اكثر.

5. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين امتداد فترات اعتقال وأسر الأبناء وبين مدى حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني، كلما امتدت فترات الاعتقال والأسر أكثر زادت حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ اكثر.

6. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين مدى الإصغاء الفعّال لأمهات الأسرى الفلسطينيين وبين التكيّف الاجتماعيّ لديهن:

1.6. كلما زاد مدى الإصغاء الفعّال المهني، زاد التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى.

2.6. كلما زاد الإصغاء المجتمعي، زاد التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى.

7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الدعم الاجتماعيّ الكلي(رسميّ وغير رسميّ) وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين، كلما زاد الدعم الاجتماعيّ، زاد التكيّف الاجتماعي.

8. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. كلما زاد الإصغاء الفعّال المهنيّ، زادت حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني.

9. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى المستوى التعليمي، الأمهات ذوات المستوى التعليميّ العالي هن أكثر تكيفا من الأمهات ذوات المستوى التعليميّ المنخفض.

10. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى عدد أفراد الأسرة، أُمهات الأسر الأكثر عددا هن أكثر تكيفا من أُمهات الأسر الأقل عددا.

11. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ ومدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ يعزى إلى العمر:

1.11. التكيف الاجتماعيّ لدى الأمهات كبيرات السنّ هو أقل من التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات صغيرات السن.

2.11. حاجات الأمهات للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى كبيرات السنّ هو أكثر من حاجة أُمهات الأسرى صغيرات ومتوسطات السن.

12. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ ومدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى الحالة الاجتماعية:

1.12. التكيف الاجتماعيّ لدى الأمهات الأرامل والمطلقات هو أقل من التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات المتزوجات.

2.12. حاجة أُمهات الأسرى للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى الأمهات الأرامل هو أكثر من الأمهات المتزوجات والمطلقات.

13. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ وحاجة الأُم للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى أُمهات الأسرى تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ للأسرة.

1.13. الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا أقل تكيفا من الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى.

2.13. الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا هن أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من أُمهات الأسرى من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ الاعلى.

14. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن، ألحاجة إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تزيد لدى أُمهات الأسرى اللواتي يسكن المخيمات أكثر من اللواتي يسكن القرى والمدن.

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

1.3. منهجية البحث

2.3. مجتمع وعينة البحث

3.3. أداة البحث

4.3. مراحل البحث

5.3. أساليب المعالجة الإحصائيّة

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل عرضا لمنهج البحث، وتحديد مجتمع البحث، ووصف خصائص أفراد مجتمع البحث وعينته، ثم عرضا لكيفية بناء أداة البحث، وكيفية تطبيق البحث الميداني، وخطة تحليل البيانات الإحصائيّة.

1.3. منهجية البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الكميّ، بشقيه: الوصفيّ والتحليليّ لأنّه يتناسب مع الموضوع قيد المعالجة، والذي يعرف بأنّه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميّا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (سرحان، 2017؛ عبيدات، 1999).

2.3. مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من أُمهات الأسرى الفلسطينيين الذين يقضون في السجون الإسرائيلية من الضفة الغربيّة والذين بلغ تعدادهم في نهاية سنة 2018 إلى 6489 أسير حسب التقرير السنوي لهيئة شؤون الأسرى والمحررين (2018) وهي التي تم اعتمادها لإختيار عينة البحث.

عيّنة الدراسة: أختيرت العيّنة بطريقة عشوائية عنقودية طبقية من 6 محافظات في الضفة الغربيّة من الشمال محافظات، جنين، وطولكرم، ونابلس. من الوسط محافظة رام الله والبيرة ومن الجنوب محافظتي الخليل وبيت لحم. فبلغ قوام العيّنة من جميع محافظات الضفة الغربيّة المشاركة في البحث400 أم.

خصائص عيّنة البحث:

جدول رقم 1: توزيع المعطيات الديموغرافية لعيّنة البحث من أمهات المعتقلين والأسرى في الضفة الغربيّة(N=400).

المتغيرات الديموغرافية		العدد	النسبة%
العمر	31-40	40	10.0%
	41-50	107	26.8%
	51-60	144	36.0%
	61-70	73	18.3%
	71 وما فوق	36	9.0%
الحالة الاجتماعيّة	متزوجه	288	72.0%
	مطلقة	18	4.5%
	أرملة	94	23.5%
مكان السكن	قرية	155	38.8%
	مدينة	103	25.8%
	مخيم	141	35.3%
	بادية	1	0.3%
المحافظة	جنين	75	18.8%
	طولكرم	31	7.8%
	نابلس	87	21.8%
	رام الله البيره	91	22.8%
	بيت لحم	26	6.5%

	الخليل	90	22.5%
المستوى التعليميّ	غير متعلمة	74	18.5%
	ابتدائي	54	13.5%
	إعدادي	122	30.5%
	ثانوي	97	24.3%
	دبلوم	33	8.3%
	جامعي وما فوق	20	5.0%
المستوى الاقتصاديّ	منخفض جدا	62	15.5%
	منخفض	108	27.0%
	متوسط	220	55.0%
	عال	10	2.5%
	عال جدا	0	0.0%
العمل	لا أعمل بتاتا	305	76.3%
	أعمل بشكل متقطع جدا	27	6.8%
	أعمل بشكل متقطع	37	9.3%
	أعمل بشكل دائم	31	7.8%
التدين	لا أقيم الشعائر الدينية بتاتا	12	3.0%
	أؤدي الشعائر في المناسبات الدينية	20	5.0%
	أقيم الشعائر الدينية بشكل متقطع	18	4.5%
	ألتزم بأداء الشعائر الدينية دائما	350	87.5%

عدد أفراد الأسرة	1–2	15	3.8%
	3–4	42	10.5%
	5–6	118	29.5%
	7–8	115	28.8%
	9–10	70	17.5%
	11 فما فوق	40	10.0%
جنس الأبناء الأسرى	ابن	374	93.5%
	ابنة	10	2.5%
	من كلا الجنسين	16	4.0%
عدد الأبناء الأسرى	1	308	77.0%
	2–3	81	20.3%
	4 فما فوق	11	2.8%

التعليق على خصائص عيّنة البحث

يظهر الجدول رقم 1 بما يخص توزيع العيّنة حسب العمر بأنّ النسبة الأكبر من الأمهات اللواتي شاركن في البحث هن أُمهات متوسطات العمر حيث شكلت الأمهات من الأجيال 60–41 نسبة 62.75% من أُمهات المعتقلين والأسرى التي غالبا ما تكون في هذا الجيل بذروة عملها المنزليّ والاجتماعيّ وتقوم بأدوار متعددة، وأما الأمهات صغيرات السنّ يشكلن النسبة الأصغر من أُمهات الأسرى فبرغم الطاقة الموجودة لديهن إلا أنّهن أقل خبرة في مواجهة تحديات الحياة وتبقى نسبة الأمهات كبيرات السنّ يشكلن نسبة عالية من بين أُمهات المعتقلين والأسرى اللواتي قد أنهكن من الاحباطات المتكررة والمعاناة من الحالة الصحيّة

المتراجعة. وأما ما يخص حالة أُمهات المعتقلين والأسرى الاجتماعيّة نجد بأنّ الأمهات المتزوجات يشكلن النسبة الأكبر من بين الأمهات 72% في حين تشكل الأمهات الأرامل نسبة 23.5% والأمهات المطلقات تشكل النسبة الأصغر 4.5% ما يعني أنّ هناك نسبة كبيرة ومهمة من بين أُمهات المعتقلين والأسرى ربات بيوت وحيدات الوالد ما يجِعل هذه الفئة ذات احتياجات عميقة وضعيفة القدرة على المواجهة. وأما من حيث مكان السكن، فإنّ غالبية أُمهات الأسرى هن من القرى والمخيمات مايصل بنسبة 73.1% ما يشير إلى أنّ غالبية أُمهات المعتقلين والأسرى تعيش في أماكن قليلة الخدمات الرسميّة والتي تعيش في تفكك لشبكاتها الاجتماعيّة وقد يزيد الأمر صعوبة لدى الأمهات اللواتي يسكن البادية اللواتي تصل نسبتهن إلى 0.3% حيث قد تنعدم الخدمات فيها ما يجعلها شديدة الاحتياج إلى الدعم. بينما تشكل أُمهات الأسرى من المدينة 25.8% ما يعني أنّ نسبة قليلة من الأمهات قد تحظى ببعض الخدمات الموجودة في المدينة أكثر من الخدمات التي تحظى بها الأمهات من القرى والمخيمات والبادية. وأمّا مايتعلق بتوزيع العيّنة حسب المحافظات فإنّ النسب متقاربة بين مختلف المحافظات في حين تشكل محافظة طولكرم النسبة الأقل. وما يخص المستوى التعليميّ فإنّ غالبية أُمهات الأسرى وصلن للمرحلة الإعدادية بنسبة تصل إلى 30.5% من مجموع أفراد العيّنة ونسبة 24.3% وصلن للمرحلة الثانوية، مقارنة مع نسبة الأمهات اللواتي لم يكملن تعلمهن بنسبة 18.5% ، وتشكل الأمهات الجامعيات النسبة الاقل 5.0%. وهذا ما يعني بأنّ عدد الأسرى لأمهات جامعيات فما فوق يقل بكثير عن باقي الأمهات من المستويات التعليميّة الأقل. لذا فإن تأثير نسبة الأمهات الجامعيات سيكون أقل بما يتعلق بالمتغيرات المختلفة. وأما ما يتعلق بالخصائص الاقتصاديّة يبدو أنّ أُمهات الأسرى اللواتي يتمتعن بمستوى اقتصاديّ عال يشكلن النسبة الأقل جدا 2.5% من بين الأمهات في حين تشكل الأمهات اللواتي يتمتعن بمستوى اقتصاديّ منخفض ومنخفض

جدا النسبة الأكبر بين الأمهات 55% وتشكل الأمهات متوسطات الدخل نسبة 42.5% ما يعني أن نسبة الأمهات اللواتي تتوفر لهن الموارد المالية في مواجهة الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر هل قليلة وهذا يتأثر أيضا من نسبة الأمهات اللواتي تعمل خارج بيتها فقد وصلت نسبة أُمهات الأسرى اللواتي لا يعملن بتاتا النسبة الأكبر من أفراد العيّنة بنسبة 76.3%، فيما وصلت نسبة أُمهات الأسرى اللواتي يعملن بشكل متقطع ومتقطع جدا إلى 16.1% من أفراد العيّنة، في حين تشكل نسبة أُمهات الأسرى اللواتي يعملن 7.8% وهي النسبة الأقل من أفراد العيّنة. وأمّا مدى التدين لدى الأمهات فإنّ الأمهات اللواتي يلتزمن بشكل دائم بأداء الشعائر الدينية يشكلن الغالبية الكبرى من بين الأمهات حيث وصلت نسبتهن إلى 87.5% من أفراد العينة، وتشكل أُمهات الأسرى اللواتي يؤدين الشعائر الدينية بشكل متقطع إلى 9.5 % من أفراد العينة، وتبقى نسبة 3.0% من أُمهات الأسرى لا يقمن الشعائر الدينية. وبخصوص عدد أفراد الأسرة لدى الأمهات فإن أغلب الأمهات يعشن في أسر عدد أفرادها كبيرة 8-5 أفرد وهي نسبة 58.3% من أفراد العيّنة، فيما تعيش نسبة 17.5% من الأمهات في أسر كبيرة جدا مكونة من10-9 أفراد، في حين شكلت الأسر قليلة العدد 2-1 نسبة 3.8% من أفراد العيّنة. ويظهر من خصائص العيّنة بأنّ الأغلبية الكبرى من بين الأمهات هن أُمهات لأسرى من الذكور بنسبة 93.5% من أفراد العينة، وكانت نسبة أُمهات الأسيرات قليلة جدا بحيث وصلت إلى 2.5% بينما شكلت نسبة الأمهات اللواتي لهن بنين وبنات اسرى نسبة 4%. أما من حيث عدد أفراد الأسرة الموجودين قيد الاعتقال والأسر من بين أفراد العيّنة فقد شكلت الأمهات اللواتي لهن ابن واحد معتقل أو أسير النسبة الأكبر من بين الأمهات وهي 77% فيما وصلت نسبة الأمهات اللواتي لهن 3-2 أبناء معتقلين وأسرى نسبة ليست بقليلة وصلت إلى 20.3% من بين

الأمهات في العينة. بينما شكلت الأمهات اللواتي لهن 4 أبناء معتقلين وأسرى وما فوق النسبة الأقل 2.8% من بين أفراد العيّنة.

3.3. أداة البحث:

لقد تمّ استخدام استبانة لقياس العلاقة بين تطبيق مهارة الإصغاء وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين، ولقد تمّ تصميم وإعداد الاستبانة بواسطة الباحثة لهذا الغرض وقد تمّ الاعتماد في بناء الاستبانة على جملة من المصادر وهي على النحو التالي:

1. الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت موضوع، مهارة الإصغاء، والظروف المحيطة بالاعتقال والأسر، والتكيف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى، والدعم الاجتماعيّ واحتياجات أُمهات الأسرى.

2. استشارة بعض المختصين بموضوع الدراسة وبشكل خاص المشرف على الرسالة.

فقد شملت فاتحة الاستبانة على توجه قصير إلى أُمهات الأسرى المشاركات في البحث

بضرورة التعاون والمساعدة في تعبئة الاستبانة مع شرح الأهداف والغاية من البحث، وكذلك البيانات الشخصية، ومن ثم احتوت الاستبانة على 100 فقرة تتم الإجابة عليها على سلم ليكرت 1-5، حيث إن الخانة 1، تشير إلى أنّ ما جاء في الفقرة لم يحصل أبدا والخانة 2، أنّ ما جاء في الفقرة حصل نادرا والخانة 3، أنّ ما جاء في الفقرة حصل أحيانا والخانة 4، أنّ ما جاء في الفقرة قد حصل غالبا والخانة 5، أنّ ما جاء في الفقرة يحصل دائما.

تمّ تقسيم الاستبانة إلى 6 محاور رئيسية، و12 محاور فرعية وهي:

1. محور البيانات الأولية وتضم: العمر، والحالة الاجتماعيّة، ومكان السكن، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي، والعمل، والتدين، وعدد أفراد الأسرة، وجنس الابن الأسير، وعدد الأبناء الأسرى، ومدة الأسر، وتمت جلسات مع أخصائيين اجتماعيين/نفسيين.

2. محور الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ويضم الفقرات 1-20، مقسمة على المحاور الفرعية التالية:

1.2. ظروف الاعتقال: تغطيه الفقرات 1-6 وتضم فقرات مثل "تم الاعتداء على ابني عند اعتقاله" "لم يتم الإبلاغ عن مكان الاعتقال لفترة طويلة" "تم تجديد فترات الاعتقال لمدد متواصلة".

2.2. ظروف الأسر: تغطيه الفقرات 7-15 وتضم فقرات مثل" غرف الأسر والزنازين مكتظة، وتفتقر للتهوية والبيئة الصحية السليمة" " النقص الكبير في الألبسة والأغطية" "العزل الانفرادي".

3.2. معوقات الزيارة: تغطيه الفقرات 16-20 وتضم الفقرات مثل " التعرض للإذلال أمام السجون" "يتم التواصل مع ابني الأسير بواسطة هواتف خلف ألواح زجاجية سميكة عندما أقوم بزيارته" "الزيارة تسمح بمشقة بعد وقت طويل من الاعتقال".

3. محور التكيّف الاجتماعيّ ويضم الفقرات 21-48، مقسمة على المحاور الفرعية التالية:

1.3. ردود الفعل النفسيّة، والضغوطات التي تعاني منها أُمهات الأسرى: تغطيه الفقرات 21-28 وتضم فقرات مثل "الشعور الدائم بالخوف والتوتر" "أشعر بالحزن والاكتئاب على أسر ابني" "أشعر بالغضب الشديد". (يقلب سلم القياس لجميع الفقرات عند تحليلها كمتغير فرعي في

التكيّف الاجتماعي، ولكن عند تحليلها كمتغير فرعي ضمن استجابات الأمهات لا يقلب سلم القياس في جميع الفقرات)

2.3. شبكة العلاقات الاجتماعيّة لأمهات الأسرى: تغطيه الفقرات 29-34 وتضم فقرات مثل "أشارك في المناسبات بعد اعتقال وأسر ابني" " أشارك بنشاطات اجتماعية" " أصبحت أختلط بالناس أكثر".

3.3. الحالة الجسديّة الصحيّة لأمهات الأسرى: تغطيه الفقرات 35-43 وتضم فقرات مثل "ضعف نظري من شدة البكاء على أسر ابني" " أصبت بمرض مزمن(مثل السكري وضغط الدم) بعد أسر ابني" " أشعر برجة، وتعرق في جسمي".(يقلب سلم القياس لجميع الفقرات عند تحليلها كمتغير فرعي في التكيّف الاجتماعي، ولكن عند تحليلها كمتغير فرعي ضمن استجابات الأمهات لا يقلب سلم القياس في جميع الفقرات).

4.3. الحالة الذهانية والمعرفية لأمهات الأسرى: تغطيه الفقرات 44-48 وتضم فقرات مثل " أشعر بأنّ تفكيري مشتت بعد اعتقال، وأسر ابني" " أتعرض للنسيان بصورة متكررة" " أجد صعوبة في تذكر الأشياء".(يقلب سلم القياس لجميع الفقرات عند تحليلها كمتغير فرعي في التكيّف الاجتماعيّ، ولكن عند تحليلها كمتغير فرعي ضمن استجابات الأمهات لا يقلب سلم القياس في جميع الفقرات).

4. محور الدعم الاجتماعيّ: ويضم الفقرات 49-54، 73-80، مقسمة على المحاور الفرعية التالية:

1.4. الدعم الاجتماعيّ الرسميّ: تغطيه الفقرات 49–54 وتضم فقرات مثل "بعد اعتقال وأسر ابني قامت بعض المؤسسات بتوفير المحامين له" " بعد اعتقال ابني تلقينا دعما ماليا من المؤسسات الرسمية" " نتواصل مع مؤسسات رسمية، ونتلقى منها الدعم المعنوي".

2.4. الدعم الاجتماعيّ غير الرسمي: تغطيه الفقرات 73–80 وتضم فقرات مثل "تهافت الأقارب والجيران على بيتنا بعد اعتقال ابني" " يهتم الأقارب والجيران بالتعاطف معي" " تزورنا أُمهات أسرى ومعتقلين ويقفن معنا".

5. الإصغاء إلى أُمهات الأسرى ويضم الفقرات 55–72، 81–89، مقسمة على المحاور الفرعية التالية:

1.5. الإصغاء الفعّال المهني: تغطيه الفقرات 55–72 وتضم فقرات مثل " يركز الأخصائيّ على كل ما أقوله" " يبين لي اهتمامه باستخدام عبارات مثل نعم، جيد، أكملي، وصحيح" "يعطيني الفرصة كاملة للحديث، والتعبير عن النفس".

2.5. الإصغاء المجتمعي: تغطيه الفقرات81–89 وتضم فقرات مثل "أحكي بحرقة عن ظروف اعتقال وأسر ابني لمعارفي، فيصغون إلي بكل حواسهم" " أتواصل مع أُمهات الأسرى، وافرغ لهن ما في داخلي، فيتعاطفن معي" " عندما أتحدث عن مشقة الزيارة، وطعمها المر، والمفرح لمعارفي أجدهم يصغون إلي باهتمام".

6. حاجة الأُم إلى الدعم المهنيّ الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني، ويضم الفقرات 90–100 وتضم فقرات مثل " أشعر أني بحاجة إلى التواصل مع أخصائيّ اجتماعيّ ليفهمني ويساعدني" أشعر أني بحاجة إلى من يسمعني من المسؤولين ويتعاطف معي ويدعمني" "أشعر أني بحاجة إلى علاج اجتماعيّ نفسيّ للتخفيف من ضغوطاتي".

صدق أداة البحث:

صدق الأداة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه (العساف، 1995)، كما يقصد بالصدق شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها (سرحان، 2017؛ عبيدات، 2001)، ولقد تمّ التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

الصدق الظاهري للأداة:

للتعرف على مدى صدق أداة البحث، تمّ عرضها على سبعة محكمين بتخصصات الخدمة الاجتماعيّة وعلم النفس بما فيهم المشرف على الرسالة، إضافة إلى تدقيق الاستبانة بواسطة متخصص في النحو العربي. وجرى حذف وتعديل وإضافة بعض الفقرات، وإعادة صياغة بعض الفقرات في ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم وتعليقاتهم.

فحص الاتساق الداخلي:

في بداية الأمر تمّ توزيع وتعبئة 20 استبانة على 20 من أُمهات الأسرى، وتمّ فحص الاتساق الداخلي بواسطة معامل ألفا كرونباخ، وتبين أن قيمة ألفا كرونباخ عالية بحيث تتيح تمرير الاستبانة على جميع المشاركات في عيّنة البحث، وبعد تعبئة جميع الاستبانات، تمّ فحص الاتساق الداخلي لجميع محاور الاستبانة حيث تبين أنّ قيمها جاءت كما هي مبينة في جدول رقم 2 التالي.

جدول رقم 2: المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمتغيرات البحث وقيم ألفا كرونباخ (N=400).

المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الفا كرونباخ
ظروف الاعتقال	400	3.40	0.82	0.75
ظروف الأسر	400	3.81	0.68	0.82
معوقات الزيارة	400	4.45	0.66	0.82
الظروف المحيطة للاعتقال	400	3.85	0.57	0.87
ردود الفعل النفسية، والضغوطات التي تعاني منها أُمهات الأسرى	400	4.00	0.68	0.86
شبكة العلاقات الاجتماعيّة لأمهات الاسرى	400	2.96	0.60	0.81
الحالة الجسدية الصحية لأمهات الأسرى	400	3.32	0.85	0.88
الحالة الذهانية والمعرفية لأمهات الاسرى	400	3.47	0.81	0.84
التكيف الاجتماعيّ الكلي	400	2.52	0.50	0.86
الدعم الاجتماعيّ الرسمي	400	2.52	0.70	0.70
الإصغاء الفعّال المهني	217	4.29	0.63	0.94
الدّعم الاجتماعيّ غير رسميّ	400	3.24	0.62	0.75
الإصغاء المجتمعيّ	400	3.60	0.78	0.89
الدعم الاجتماعيّ الكليّ	400	3.43	0.57	0.90
حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ المهنيّ	400	3.82	0.99	0.95

4.3. مراحل البحث:

بعد إعداد الاستبانة وتحكيمها والموافقة عليها بصيغتها النهائية، تمّ الوقوف على أعداد الأسرى في السجون الإسرائيلية من خلال التقرير السنوي لهيئة شؤون الأسرى والمحررين، والتواصل مع هيئة شؤون الأسرى للحصول على بيانات الأمهات لتحديد الأمهات المشاركات في العيّنة في 6 محافظات وهي، جنين، وطولكرم، ونابلس، ورام الله والبيرة، وبيت لحم والخليل. وبعد أن تمّ التواصل مع هيئة شؤون الأسرى والحصول على بيانات أُمهات الأسرى حسب المحافظات تمّ التواصل مع أفراد العيّنة من المشاركات، إما بزيارات بيتية، وإمّا بلقاءات في مقرات شؤون الأسرى وإمّا عبر الهاتف عند تعذر الوصول إلى الأمهات.

حيث تمت تعبئة الاستبانة ولم تواجه الباحثة أية مشكلة خاصة في تعبئة الاستبانات من خلال الأمهات. إلا أنّ الظروف المحيطة بالتواصل مع الأمهات كانت مركبة أحيانا الشيئ الذي جعل الباحثة تتعذر من الوصول إلى عدد من الأمهات. استغرقت عملية تعبئة الاستبانة ما بين 30–50 دقيقة لكل استبانة على حدة، مع ملاحظة إطالة الوقت في تعبئة الاستبانة كانت تعود إلى طول الاستبانة والتعمق بها والمشاعر التي كانت تثيرها. ولم تبدِ الأمهات المشاركات في البحث أدنى صعوبة في فهم فقرات الاستبانة، أو استعصاء الأسئلة والفقرات وعدم فهمها، فقد كانت سهلة وواضحة لديهن. امتدت فترة جمع البيانات على طول أربعة أشهر ونصف وذلك من بداية شهر كانون أول 2018 وحتى منتصف شهر نيسان 2019 حيث تمّ جمع 400 استبانة صالحة للتحليل.

5.3. أساليب المعالجة الإحصائيّة:

لفحص فرضيات الدراسة وتحليل البيانات التي تمّ جمعها، تمّ استخدام العديد من الأساليب الإحصائيّة المناسبة باستخدام الحزم الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة Statistical Package for Social Sciences(SPSS)، حيث تمّ حساب التكرارات والنسب المئوية ومقاييس النزعة المركزية (متوسط حسابي وانحراف معياري) كما تمّ استخدام اختبار ألفا كرونباخ لفحص الثبات واختبارات معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) ومعامل ارتباط سبيرمان (Spearman correlation) لفحص العلاقة بين المتغيرات وكذلك فحوصات التباين t-test، واختبار التباين أحادي الاتجاه "One Way Anova" واختبار توكيه (Tuke) من فئة اختبارات بوست هوك (Post Hoc) لمعرفة مصادر الفروق.

الفصل الرابع: النتائج

1.4. عرض نتائج الدراسة

الفصل الرابع: النتائج

1.4. عرض نتائج الدراسة

لقد تمّ تحليل البيانات بواسطة المعالج الإحصائي Statistical Package for Social Sciences(SPSS)، بواسطة اختبارات فحوصات العلاقة مثل معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation) ومعامل ارتباط سبيرمان (Spearman correlation) وكذلك اختبارات التباين (One Way Anova) واختبار توكيه (Tuke) من فئة اختبارات بوست هوك (Post Hoc) لمعرفة مصادر الفروق واختبار t-test. وستقوم الباحثة في هذا الفصل بعرض النتائج حسب الفرضيّات بالترتيب.

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر(ظروف الاعتقال الأوليّة، ظروف الأسر ومعوقات الزيارة) وبين استجابات أُمهات الأسرى (النفسيّة، الصحيّة، المعرفيّة والاجتماعيّة)، كلما زادت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر سوءا، زادت استجابات الأمهات سوءا.

لفحص العلاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وبين الأبعاد الصحيّة والاجتماعية لأمهات الأسرى، تمّ استخدام معامل ارتباط بيرسون(Pearson correlation)، وتشير النتائج المبينة على جدول رقم 3 إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وبين استجابات أُمهات الاسرى(النفسيّة، الصحيّة، المعرفيةّ والاجتماعيّة).

جدول رقم 3: ارتباطات معامل بيرسون (Pearson correlation) حول العلاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ككل وعلى انفراد وبين استجابات الأمهات (N=400).

	ردود الفعل النفسيّة والضغوطات	شبكة العلاقات الاجتماعيّة	الحالة الصحيّة الجسديّة	الحالة الذهانيّة والمعرفيّة
ظروف الاعتقال	**0.293	**0.124	**0.3	**0.279
ظروف الأسر	**0.373	*0.108	*0.313	**0.324
معوقات الزيارة	**0.419	**0.108	**0.302	**0.335
الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ككل	**0.445	**0.124	**0.382	**0.388

**P<0.01

توضح النتائج المبيتة على جدول رقم 3 إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ككل وعلى انفراد وبين استجابات أُمهات المعتقلين والأسرى، حيث انه كلما زادت ظروف الاعتقال والأسر سوءا(ظروف الاعتقال، ظروف الأسر، معوقات الزيارة) زادت حدة ردود الفعل النفسيّة والضغوطات لدى الأم، وساءت حالتها الصحية الجسدية أكثر، وزادت حالتها المعرفية تشتتا، في حين توسعت شبكة علاقاتها الاجتماعي. نستدل من النتائج على أنّ الظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء توجد لها أبعاد على الجانب النفسي، الصحي الجسدي، المعرفي والاجتماعي للأمهات. هذه النتائج تصادق الفرضية.

2. توجد علاقة عكسيّة ذات دلالة إح باعتقال وأسر الأبناء(ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر الدائمة ومعوقات الزيارة) وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين. كلما زادت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر سوءا، قلّ مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الاسرى.

لفحص العلاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ككل (ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر الدائمة ومعوقات الزيارة) وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى تمّ استخدام معامل ارتباط بيرسون(Pearson correlation). تشير النتائج إلى وجود علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ككل(ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر الدائمة ومعوقات زيارة الأسرى) وكل على انفراد وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين كما هو مبين على جدول رقم 4.

جدول رقم 4: ارتباطات معامل بيرسون (Pearson correlation) بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر (N=400)

	ظروف الاعتقال	ظروف الأسر	معوقات الزيارة	الظروف المحيطة بالأسر والاعتقال ككل
التكيف الاجتماعيّ الكلي	**-0.326	**-0.381	**-0.396	**-0.456

** P<0.01

مما يدل على أنه كلما ساءت الظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء أكثر، قلّ التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين. نستدل من النتائج على أنّ الأمهات التي تسوء ظروف اعتقال أبنائهن أكثر يبدين تكيفا اجتماعيا أقل. هذه النتائج تصادق الفرضية.

3. توجد علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين امتداد فترات اعتقال وأسر الأبناء وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين، كلما امتدت فترة الاعتقال والأسر أكثر، قلّ التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى.

لفحص العلاقة بين امتداد فترات الاعتقال والأسر وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى، تمّ استخدام معامل ارتباط بيرسون(Spearman correlation)، وتشير النتائج إلى

وجود علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين مدى امتداد فترات اعتقال وأسر الأبناء وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين($r = -0.203; P<0.01$)، أي أنه كلما امتدت فترات الاعتقال والأسر أكثر، قلّ مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات. نستدل من النتائج إلى أنّ الأمهات اللواتي تطول فترة اعتقال وأسر أبنائهن أكثر يبدين تكيّفا اجتماعيا أقل. هذه النتائج تصادق الفرضية.

4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء(ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر الدائمة ومعوقات الزيارة) وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. كلما زادت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر سوءا، زادت حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ اكثر.

لفحص العلاقة بين مدى سوء الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء المهنيّ الفعال، تمّ استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation)، النتائج ستعرض على جدول رقم 5.

جدول رقم 5: ارتباطات معامل بيرسون (Pearson correlation)، بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء المهنيّ الفعال(N=400).

	حاجة الأم إلى الدعم الرسميّ الإصغاء الفعّال المهني
ظروف الاعتقال	**0.369
ظروف الأسر	**0.22
معوقات الزيارة	**0.203
الظروف المحيطة للاعتقال	**0.334

**p<0.01

توضح النتائج المبينة في جدول رقم 5 إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين مدى سوء الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ككل وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال

المهنيّ (r =0.334;P<0.01). وكذلك بين كل ظرف على انفراد وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء المهنيّ الفعّال لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين ظروف الاعتقال الأولية وحاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء المهنيّ (r =0.369;P<0.01)، وبين ظروف الأسر وحاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء المهني(r =0.22;P<0.01)، وبين معوقات الزيارة وحاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء المهني. (r =0.334;P<0.01)، مما يدل على انه كلما ساءت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ومعوقات الزيارة كل على انفراد وككل أكثر، زادت حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء المهنيّ الفعال. ما يشير إلى ارتباط حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. هذه النتائج تصادق الفرضية.

5. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين امتداد فترات اعتقال وأسر الأبناء وبين مدى حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني، كلما امتدت فترات الاعتقال والأسر أكثر، زادت حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ اكثر.

لفحص العلاقة بين امتداد فترات الاعتقال والأسر وبين مدى حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني، تمّ استخدام معامل ارتباط سبيرمان (Spearman correlation)، وتشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين مدى امتداد فترات اعتقال وأسر الأبناء وبين مدى حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني (r =-0.202;P<0.01)، أي أنّه كلما امتدت فترات الاعتقال والأسر أكثر، زادت حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ أكثر. نستدل من النتائج بأنّ الأمهات

اللواتي تمتد فترات اعتقال وأسر أبنائهن أكثر يكن أكثر حاجة إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. هذه النتائج تصادق الفرضية.

6. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين مدى الإصغاء الفعّال لأمهات الأسرى الفلسطينيين وبين التكيّف الاجتماعيّ لديهن:

1.6. كلما زاد مدى الإصغاء الفعّال المهني، زاد التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى.

لفحص العلاقة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى تمّ استخدام معامل ارتباط بيرسون(Pearson correlation)، وتشير النتائج إلى عدم وجود علاقة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الاسرى (r=-0.111;P>0.05)، ما يدل على عدم ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بالإصغاء الفعّال المهني. تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج فحص الفروق في التكيّف الاجتماعيّ بين من شاركن من أُمهات الأسرى في جلسات الإصغاء المهنيّ وبين من لم يشاركن في الجلسات كما هو مبين في الجدول رقم 6.

جدول رقم 6: متوسطات التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى تُعزَى إلى من شاركن ومن لم يشاركن في جلسات الإصغاء (N=400).

	نعم (N=212)		لا (N=188)		t(398)
	M	SD	M	SD	
التكيف الاجتماعيّ الكلي	2.51	0.456	2.53	0.551	-0.346

يظهر الجدول رقم 6 عدم وجود فروق في متوسطات التكيّف الاجتماعيّ لدى من شاركن من أُمهات الأسرى في جلسات الإصغاء ولدى من لم يشاركن فيها. ما يعزز عدم ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بمدى الإصغاء الفعّال المهني. هذه النتائج تدحض الفرضيّة الفرعية 1.6.

2.6. كلما زاد الإصغاء المجتمعي، زاد التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى.

لفحص العلاقة بين الإصغاء المجتمعي وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى تمّ استخدام معامل ارتباط بيرسون(Pearson correlation)، وتشير النتائج إلى وجود علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين الإصغاء المجتمعي وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى ($r=-0.288;P<0.01$)، ما يدل على أنّه كلما زاد الإصغاء المجتمعي، قلّ التكيّف الاجتماعي. هذه النتائج تدحض الفرضيّة الفرعية 2.6.

7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الدعم الاجتماعيّ الكلي(رسمي وغير رسمي) وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين، كلما زاد الدعم الاجتماعيّ، زاد التكيّف الاجتماعي.

لفحص العلاقة بين الدعم الاجتماعيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى تمّ استخدام معامل ارتباط بيرسون(Pearson correlation)، وتشير النتائج إلى وجود علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين الدعم الاجتماعيّ والتكيف الاجتماعي($r=-0.182;P<0.01$)، ما يدل على انه كلما زاد الدعم الاجتماعيّ، قلّ التكيّف الاجتماعي. هذه النتائج تدحض الفرضيّة.

8. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. كلما زاد الإصغاء الفعّال المهنيّ زادت حاجة الأُم إلى الدعم الاجتماعيّ الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ.

لفحص العلاقة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني، تمّ استخدام معامل ارتباط بيرسون(Pearson correlation)، وتشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ ($r=0.258;P<0.01$)، أي أنّه كلما زاد الإصغاء المهنيّ الفعّال، زادت حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ. ما يشير إلى ارتباط حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ بالإصغاء الفعّال المهنيّ. أي أنّ الإصغاء الفعّال المهنيّ يتيح للأمهات التعبير عن حاجاتهن وضوائقهن كلما أصغي لهن اكثر. هذه النتائج تصادق الفرضيّة.

9. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى المستوى التعليمي، الأمهات ذوات المستوى التعليميّ العالي هن أكثر تكيفا من الأمهات ذوات المستوى التعليميّ المنخفض.

لفحص الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى تُعزَى إلى المستوى التعليميّ للأم، تمّ استخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه (One Way Anova). النتائج ستعرض على جدول رقم 7.

جدول رقم 7: المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى تكيّف أُمهات الأسرى تُعزَى إلى المستوى التعليميّ (N=400).

	المستوى التعليميّ												F(5,394)
	غير متعلمة (N=74)		ابتدائي (N=54)		اعدادي (N=122)		ثانوي (N=97)		دبلوم (N=33)		جامعي وما فوق (N=20)		
	M	SD	M	SD	M	SD	M	SD	M	SD	M	SD	
التكيف الاجتماعيّ الكلي	2.38	0.443	2.54	0.467	2.49	0.496	2.60	0.504	2.63	0.548	2.63	0.548	2.072

توضح النتائج المبينة على جدول رقم 7 إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى تُعزَى إلى المستوى التعليميّ للأم ($F(5,394)= 2.072;P>0.05$). أي أنّ المستوى التعليميّ لأمهات الأسرى قد لا يرتبط مع مدى تكيفهن الاجتماعي. نستدل من النتائج إلى أنّ التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى لا يختلف باختلاف المستوى التعليميّ لديهن. هذه النتائج تدحض الفرضية.

10. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى عدد أفراد الأسرة، أُمهات الأسر الأكثر عددا هن أكثر تكيفا من أُمهات الأسر الأقل عددا.

لفحص الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى تُعزَى إلى المستوى التعليميّ للأم، تمّ استخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه (One Way Anova). النتائج ستعرض على جدول رقم 6.

جدول رقم 8: المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى تكيّف أُمهات الأسرى تُعزَى إلى عدد أفراد الأسرة (N=400).

	عدد أفراد الأسرة												
	1-2 (N=15)		3-4 (N=42)		5-6 (N=118)		7-8 (N=115)		9-10 (N=70)		فما فوق 11 (N=40)		F(5,394)
	M	SD	M	SD	M	SD	M	SD	M	SD	M	SD	
التكيف الاجتماعيّ	2.37	0.498	2.60	0.547	2.60	0.486	2.51	0.515	2.40	0.479	2.40	0.479	1.908

توضح النتائج المبينة على جدول رقم 8 إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة

في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى تُعزَى إلى عدد أفراد الأسرة (F(5,394)= 2.072;P>0.05). أي أنّ عدد أفراد الأسرة لأسر أُمهات الأسرى قد لا يرتبط مع مدى تكيفهن الاجتماعي. نستدل من النتائج أن التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى لا يختلف إذا قلّ أو زاد عدد أفراد الأسرة هذه النتائج تدحض الفرضيّة.

11. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ ومدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ يُعزَى إلى العمر:

1.11. التكيف الاجتماعيّ لدى الأمهات كبيرات السنّ هو أقل من التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات صغيرات السنّ.

لفحص الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى حسب العمر، تمّ استخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه (One Way Anova) واختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق. النتائج ستعرض على جدول رقم 9.

جدول رقم 9: المتوسطات والانحرافات المعيارية، لمدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى عمر الأمهات (N=400).

	الفئة العمرية										
	71 وما فوق (N=36)		61-70 (N=73)		51-60 (N=144)		41-50 (N=107)		31-40 (N=40)		
F(4,395)	SD	M	SD	M	SD	M	SD	M	SD	M	
3.282*	0.444	2.30	0.456	2.43	0.441	2.56	0.548	2.59	0.638	2.53	التكيف الاجتماعي

*p<0.05

توضح النتائج المبينة على جدول رقم 9 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى العمر ($F(4,395)=3.282;P<0.05$). وتشير نتائج اختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق إلى أنّ متوسطات التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات المتقدمات في السنّ من الفئات العمريّة (61–70) ومن (70 وما فوق) أقل تكيفا من الأمهات صغار السنّ من الفئات العمرية (31–40)، و(41–50)، و(51–60). أي أنّ الأمهات كبار السنّ يواجهن صعوبة في التكيّف الاجتماعيّ نتيجة اعتقال وأسر أبنائهن أكثر من الأمهات صغيرات ومتوسطات السنّ. ما يشير إلى أنّ عمر الأُم قد يقف وراء مدى تكيفها وقدرتها على المواجهة، فكلما كانت من الفئات المتقدمة في العمر أكثر، قلّ تكيفها مع مواجهة اعتقال وأسر أبنائها. وهذه النتائج تصادق الفرضيّة الفرعية. نستدل من النتائج بأنّ أُمهات الأسرى الأكبر سنا هن أقل تكيفا اجتماعيا ما نفترض أنّهن بحاجة أكثر للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من الأمهات الأصغر سنا لذلك تمّ نص الفرضيّة 2.11.

2.11. حاجات الأمهات للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى كبيرات السنّ هو أكثر من حاجة أُمهات الأسرى صغيرات ومتوسطات السنّ.

لفحص الفروق في مدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ حسب العمر، تمّ استخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه (One Way Anova) واختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق. النتائج ستعرض على جدول رقم 8.

جدول رقم 10: المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى حاجة أُمهات الأسرى للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى العمر (N=400).

الفئات العمرية	N	حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ المهني		F(4,395)
		M	SD	
31-40	40	3.45	1.072	
41-50	107	3.70	1.075	
51-60	144	3.92	0.903	4.17**
61-70	73	4.11	0.759	
71 وما فوق	36	3.64	1.210	

**P<0.01

تبين النتائج على جدول رقم 10 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة الأمهات للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى العمر (F(4,395)=4.17;P<0.01 وتشير نتائج اختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق إلى أنّ متوسطات حاجة الأمهات للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى الأمهات المتقدمات في السنّ أعلى من متوسطات الأمهات الأصغر والاوسط سنا. أي أنّ الأمهات كبار السنّ يبدين حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ نتيجة اعتقال وأسر أبنائهن أكثر من الأمهات صغيرات السنّ. ما يشير إلى أنّ حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ قد ترتبط بالجيل مثل ما هي مرتبطة بقلة التكيّف الاجتماعي، فكلما كانت متقدمة أكثر في العمر، كانت بحاجة أكثر إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. نستدل من نتائج الفرضيّة 1.11 و 2.11 إلى أنّ الأمهات كبار السنّ اللواتي يبدين أقل تكيفا هن أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من الأمهات صغيرات ومتوسطات السنّ.

12. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ ومدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى الحالة الاجتماعيّة:

1.12. التكيف الاجتماعيّ لدى الأمهات الأرامل والمطلقات هو أقل من التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات المتزوجات.

لفحص الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى تُعزَى إلى الحالة الاجتماعيّة للأم، تمّ استخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه (One Way Anova) واختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق. النتائج ستعرض على جدول رقم 11.

جدول رقم 11: المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى الحالة الاجتماعيّة للامهات (N=400):

	الحالة الاجتماعيّة						F(2,397)
	متزوجه (N=288)		مطلقة (N=18)		ارملة (N=94)		
	M	SD	M	SD	M	SD	
التكيف الاجتماعيّ الكلي	2.54	0.497	2.87	0.490	2.41	0.490	7.102**

**p<0.01

توضح النتائج المبينة على جدول رقم 11 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى تُعزَى إلى الحالة الاجتماعيّة للأم (F(2,397)=7.102;P<0.01). وتشير نتائج اختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق إلى أنّ متوسطات الأمهات الأرامل أقل تكيفا اجتماعيا مع اعتقال وأسر أبنائهن من الأمهات المتزوجات والمطلقات مع الإشارة إلى أنّ متوسطات الأمهات المطلقات في التكيّف الاجتماعيّ أعلى من متوسطات الأمهات الأرامل

والمتزوجات. أي أنّ الأمهات الأرامل يواجهن صعوبة في التكيّف الاجتماعيّ لاعتقال وأسر أبنائهن أكثر من الأمهات المتزوجات والأمهات المطلقات، في حين يبدو أنّ الأمهات المطلقات أكثر تكيفا من الأمهات المتزوجات والأرامل. ما يدل على أنّ الحالة الاجتماعيّة للأم قد تقف وراء تكيفها الاجتماعيّ مع اعتقال وأسر أبنائها. هذه النتائج تصادق الفرضيّة بشكل جزئي. نستدل من النتائج بأنّ أُمهات الأسرى الأرامل هن أقل تكيفا اجتماعيا من الأمهات المتزوجات والمطلقات ما نفترض أنّهن بحاجة أكثر للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من الأمهات المتزوجات والمطلقات لذلك تمّ نص الفرضيّة 2.12.

2.12. حاجة أُمهات الأسرى للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى الأمهات الأرامل هو أكثر من الأمهات المتزوجات والمطلقات.

لفحص الفروق في مدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى الحالة الاجتماعيّة للأم، تمّ استخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه (One Way Anova) واختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق. النتائج ستعرض على جدول رقم 12.

جدول رقم 12: المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى الحالة الاجتماعيّة للأم (N=400).

	الحالة الاجتماعيّة للأم						F(2,397)
	متزوجة (N=288)		مطلقة (N=18)		ارملة (N=94)		
	M	SD	M	SD	M	SD	
حاجة الأم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء المهنيّ الفعال	3.73	1.042	3.99	0.504	4.09	0.846	5.184**

** P<0.01

توضح النتائج المبينة على جدول رقم 12 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى الحالة الاجتماعيّة لأمهات الأسرى ($F(2,397)=5.184;P<0.01$). وتشير نتائج اختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق إلى أنّ متوسطات مدى حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى أُمهات الأسرى الأرامل أعلى من متوسطات أُمهات الأسرى المطلقات والمتزوجات في حين ان متوسطات الأمهات المتزوجات في مدى حاجتهن للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ أقل من متوسطات الأمهات الأرامل والمطلقات. ما يدل على أنّ الأمهات الأرامل هن اشد حاجة إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من أُمهات الأسرى المطلقات والمتزوجات، وان أُمهات الأسرى المتزوجات هن أقل حاجة للدعم من أُمهات الأسرى الأرامل والمطلقات. ما يشير إلى أنّ الحالة الاجتماعيّة لأمهات الأسرى قد ترتبط بحاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. هذه النتائج تصادق الفرضية. نستدل من نتائج الفرضيّة 1.12 و 2.12 إلى أنّ الأمهات الأرامل يبدين أقل تكيفا من أُمهات الأسرى المتزوجات والمطلقات وهن أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من الأمهات المطلقات المتزوجات. هذه النتائج تصادق الفرضية.

13. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ وحاجة الأُم للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى أُمهات الأسرى تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ للأسرة.

1.13. الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا أقل تكيفا من الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى.

لفحص الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ لأسرة الام، تمّ استخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه (One Way Anova) واختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق. النتائج ستعرض على جدول رقم 13.

جدول رقم 13: المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ للاسرة (N=400):

	المستوى الاقتصاديّ								
	منخفض جدا (N=62)		منخفض (N=108)		متوسط (N=220)		عال (N=10)		
	M	SD	M	SD	M	SD	M	SD	F(3,396)
التكيف الاجتماعيّ الكلي	2.35	0.431	2.58	0.538	2.50	0.464	3.26	0.607	11.097**

p<0.01

توضح النتائج المبينة على جدول رقم 13 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ للأسرة (F(3,396)=11.097;P<o.o1). وتشير نتائج اختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق إلى أنّ متوسطات التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا أقل تكيفا من الأمهات لاسر ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى. أي أنّ الأمهات لأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا يواجهن صعوبة في التكيّف الاجتماعيّ مع اعتقال وأسر أبنائهن من الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض والمتوسط والعالي وانه كلما كانت الأُم تنتمي إلى الأسر متقدمة أكثر في المستوى

الاقتصادي، كانت أكثر تكيفا. هذه النتائج تصادق الفرضيّة. نستدل من النتائج بأنّ أُمهات الأسرى من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا هن أقل تكيفا اجتماعيا من أُمهات الأسرى من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى ما نفترض أنّهن بحاجة أكثر للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من أُمهات الأسرى من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى لذلك تمّ نص الفرضيّة 2.13.

2.13. الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا هن أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من أُمهات الأسرى من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ الاعلى.

لفحص الفروق في مدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ لأمهات الأسرى، تمّ استخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه (One Way Anova) واختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق. النتائج ستعرض على جدول رقم 14.

جدول رقم 14: المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ لأسر أُمهات الأسرى (N=400).

	المستوى الاقتصاديّ								
	منخفض جدا (N=62)		منخفض (N=108)		متوسط (N=220)		عال (N=10)		
	M	SD	M	SD	M	SD	M	SD	F(3,396)
حاجة الأم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني	4.28	0.667	4.05	0.812	3.58	1.059	3.93	1.402	11.097**

**P<0.01

توضح النتائج المبينة على جدول رقم 14 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ لأسر أُمهات الأسرى($F(3,396)=11.097;P<0.01$). وتشير نتائج اختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق إلى أنّ متوسطات مدى حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى أُمهات الأسرى لأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا أعلى من متوسطات أُمهات الأسرى لأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى. ما يدل على أنّ الأمهات اللواتي تعيش في أسر ذوات مستوى اقتصادي منخفض جدا هن بحاجة إلى الدعم الرسميّ والى الإصغاء الفعّال المهنيّ أكثر من أُمهات الأسرى ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى. ما يشير إلى ارتباط مدى حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ بالمستوى الاقتصاديّ لأمهات الأسرى. هذه النتائج تصادق الفرضية. نستدل من نتائج الفرضيّة 1.13 و 2.13 إلى أنّ أُمهات الأسرى اللواتي يعشن في أسر ذات مستوى اقتصادي منخفض جدا يبدين أقل تكيفا من أُمهات الأسرى ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى وهن أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من الأمهات ذوات الدخل الاقتصاديّ العالي جدا.

14. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن، ألحاجة إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تزيد لدى أُمهات الأسرى اللواتي يسكن المخيمات أكثر من اللواتي يسكن القرى والمدن.

لفحص الفروق في مدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن، تمّ استخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه (One Way Anova) واختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق. النتائج ستعرض على جدول رقم 15.

جدول رقم 15: المتوسطات والانحرافات المعياريّة لمدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان سكن أُمهات الأسرى (N=359).

	مكان السكن						F(2,396)
	قرية (N=155)		مدينة (N=103)		مخيم (N=141)		
	M	SD	M	SD	M	SD	
حاجة الأم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء المهنيّ الفعال	3.60	1.033	3.86	1.074	4.04	0.823	7.469**

** P<0.01

توضح النتائج المبينة على جدول رقم 15 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن (F(2,396)=7.469;P<0.01). وتشير نتائج اختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق إلى أنّ متوسطات مدى حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى أُمهات الأسرى اللواتي يسكن في المخيمات هي أعلى من متوسطات الحاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى أُمهات الأسرى اللواتي يسكن القرى والمدن، في حين ان متوسطات أُمهات الأسرى اللواتي يسكن القرى هن أقل من متوسطات أُمهات الأسرى اللواتي يسكن المخيمات والمدن. ما يشير إلى أنّ أُمهات الأسرى اللواتي يعشن في المخيمات هن أكثر احتياجا للدعم والاصغاء الفعّال المهنيّ من أُمهات الأسرى اللواتي يسكن القرى والمدن. ما يدل على أنّ حاجة الأُم للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ قد ترتبط بمكان سكن أُمهات الأسرى. هذه النتائج تصادق الفرضيّة.

الفصل الخامس: فصل النقاش

1.5. القسم الأول: نتائج البحث المركزية

2.5. القسم الثاني: مناقشة نتائج العلاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وامتداد فترات الاعتقال والأسر وبين استجابات أُمهات الأسرى والتكيف الاجتماعيّ لديهن.

3.5. القسم الثالث: مناقشة نتائج العلاقة بين الظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء(ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر الدائمة ومعوقات الزيارة) وامتداد فترت الاعتقال والأسر وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني.

4.5. القسم الرابع: مناقشة نتائج العلاقة بين الإصغاء الفعّال لأمهات الأسرى الفلسطينيين وبين التكيّف الاجتماعيّ لديهن.

5.5. القسم الخامس: مناقشة نتائج العلاقة بين الدعم الاجتماعيّ الكلي(رسميّ وغير رسميّ) وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى.

6.5. القسم السادس: مناقشة نتائج العلاقة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ.

7.5. القسم السابع: مناقشة نتائج الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والاسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى المستوى التعليميّ وعدد أفراد الأسرة.

8.5. القسم الثامن: مناقشة نتائج الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ ومدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى العمر، الحالة الاجتماعيّة والمستوى الاقتصادي.

9.5. القسم التاسع: الفروق في مدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن.

10.5. الاستنتاجات

11.5. فوائد البحث

12.5. انتقادات ومآخذ وقع فيها البحث

13.5. التوصيات

الفصل الخامس: النقاش

تحاول الدراسة الحالية توضيح ارتباط التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، بظروف الاعتقال والأسر ومدى امتدادها، الدعم الاجتماعيّ والأصغاء الفعّال الرسميّ والمجتمعيّ، إلى جانب عدد من المتغيرات الديموغرافية؛ المستوى التعليميّ للأمهات، عدد أفراد الأسرة، العمر والحالة الاجتماعيّة والمستوى الاقتصادي. وكذلك ارتباط حاجة أُمهات الأسرى بالإصغاء الفعّال المهني، الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وامتدادها، إلى جانب عدد من المتغيرات الديموغرافية؛ العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى الاقتصاديّ ومكان السكن.

يقسم فصل النقاش إلى 9 أقسام متسلسلة:

القسم الأول نتائج البحث المركزية.

القسم الثاني: مناقشة نتائج العلاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وامتداد فترات الاعتقال والأسر وبين إستجابات أُمهات الأسرى والتكيف الاجتماعيّ لديهن.

القسم الثالث: مناقشة نتائج العلاقة بين الظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء(ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر الدائمة ومعوقات الزيارة) وامتداد فترت الاعتقال والأسر وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني.

القسم الرابع: مناقشة نتائج العلاقة بين الإصغاء لأمهات الأسرى الفلسطينيين وبين التكيّف الاجتماعيّ لديهن.

القسم الخامس: مناقشة نتائج العلاقة بين الدعم الاجتماعيّ الكلي(رسمي وغير رسمي) وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الاسرى.

القسم السادس: مناقشة نتائج العلاقة بين الإصغاء الفعّال وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني.

القسم السابع: مناقشة نتائج الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والاسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى المستوى التعليميّ وعدد أفراد الأسرة.

القسم الثامن: مناقشة نتائج الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ ومدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى العمر، الحالة الاجتماعيّة والمستوى الاقتصادي.

القسم التاسع: مناقشة نتائج الفروق في مدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن.

1.5. القسم الأول: نتائج البحث المركزية:

العلاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وامتداد فترة الاعتقال والأسر وبين استجابات أُمهات الأسرى والتكيف الاجتماعيّ لديهن.

تشير النتائج:

أولا: إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ككل وعلى انفراد(ظروف الاعتقال، ظروف الأسر ومعوقات الزيارة) وبين استجابات أُمهات الأسرى النفسيّة، الصحيّة، الذهانيّة والاجتماعيّة. حيث إنه كلما ساءت ظروف الاعتقال والأسر، زادت حدة استجابات الأمهات أكثر.

ثانيا: وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ككل وعلى انفراد(ظروف الاعتقال، ظروف الأسر ومعوقات الزيارة) وبين التكيّف الاجتماعي، حيث إنه كلما ساءت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر أكثر، قلّ التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى.

ثالثا: وجود علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين فترات امتداد الاعتقال والأسر وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى.

العلاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وامتداد فترة الاعتقال والأسر وبين حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ.

تشير النتائج:

أولا: إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ككل وعلى انفراد (ظروف الاعتقال، ظروف الأسر ومعوقات الزيارة) وبين حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ.

ثانيا: إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين امتداد فترات الاعتقال والأسر وبين حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ.

العلاقة بين الإصغاء الفعّال لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين وبين التكيّف الاجتماعيّ.

تشير النتائج إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الإصغاء الفعّال سواء المجتمعي أو المهنيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى.

العلاقة بين الدعم الاجتماعيّ الكلي(رسميّ وغير رسميّ) وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى.

تشير النتائج إلى وجود علاقة عكسيّة بين الدعم الاجتماعيّ وبين مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين الأسرى.

العلاقة بين الإصغاء الفعّال لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ.

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني.

الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى المستوى التعليميّ وعدد أفراد الأسرة.

تشير النتائج:

أولا: إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى المستوى التعليميّ للأم.

ثانيا: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى تُعزَى إلى عدد أفراد اسرتها.

الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ ومدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى العمر، الحالة الاجتماعيّة والمستوى الاقتصادي.

تشير النتائج من حيث العمر:

أولا: إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ تُعزَى إلى عمر الأم.

ثانيا: وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى العمر.

تشير النتائج من حيث الحالة الاجتماعية:

أولا: وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى تُعزَى إلى الحالة الاجتماعيّة للأم.

ثانيا: وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى الحالة الاجتماعيّة للأم.

تشير النتائج من حيث المستوى الاقتصاديّ للأسرة:

أولا: إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ للأسرة.

ثانيا: وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى للدعم الاجتماعيّ والاصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ لأسر أُمهات المعتقلين والأسرى.

الفروق في مدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن.

تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن. ما يعني أنّ مكان السكن يرتبط مع حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني.

2.5. القسم الثاني: مناقشة العلاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وامتداد فترات الاعتقال والأسر وبين استجابات أُمهات الأسرى والتكيف الاجتماعيّ لديهن.

إنّ إدراك الأهل للظروف المحيطة بالاعتقال والأسر سواء ظروف الاعتقال الأولية أو ظروف الأسر بما ينطوي عنها من معاناة لدى أولادهم يشكل حالة ضاغطة مستمرة تستدعي استجابات وردود فعل على الجانب النفسيّ، الصحيّ، الذهنيّ والاجتماعيّ للأسرة بشكل عام وللوالدين بشكل خاص. حيث تشير الأدبيات النظرية بأنّ سجن أحد الأبناء من أهم مصادر الضغوط حسب ما أشار إليه كل من بيلينج وموس (Billings & Moos, 1981) في مقياس تأثير الأحداث الاجتماعيّة كمصدر للضغوط النفسيّة والاجتماعية واحتل السجن المرتبة الرابعة في المجتمع الأمريكي والمرتبة الثانية لدى المجتمعات الأوروبية واليابانية في مقياس هلمز وريي (Holmes & Rahe, 1967). وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 1.

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وبين استجابات أُمهات الأسرى (النفسيّة، الصحيّة، المعرفيّة والاجتماعيّة)، كلما زادت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر سوءا، زادت استجابات الأمهات سوءا.

لقد صودقت الفرضية، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ككل(ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر ومعوقات الزيارة) وكل واحدة على انفراد وبين استجابات وردود الفعل لدى أُمهات الأسرى. بمعنى أنّه كلما زادت ظروف الاعتقال والأسر سوءا(ظروف الاعتقال، ظروف الاسر، معوقات الزيارة) زادت حدة ردود الفعل النفسيّة والضغوطات لدى الأم، وساءت حالتها الصحية الجسدية أكثر، وزادت حالتها المعرفية تشتتا، في حين توسعت شبكة علاقاتها الاجتماعيّة نوعا ما. نستدل من النتائج على أنّ الظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء تستدعي استجابات وردود فعل على الجانب النفسيّ، الصحيّ الجسديّ، المعرفيّ والاجتماعيّ للأمهات. هذه النتائج التي أشارت إلى ارتباط استجابات الأمهات بالظروف التي أحاطت باعتقال أولادهن وظروف أسرهم تنسجم مع الأدبيات النظرية التي تشير إلى أنّ معاناة الأهل تتأثر من ظروف الاعتقال وأسر أبنائهم. فمشاهدتهم للممارسات القاسية التي يقوم بها الجنود على ابنهم عند اعتقاله خاصة فان عملية الاعتقال تترافق بالعنف الجسدي وإهانة المعتقل أمام أهله واهانة اهله والعبث في البيت ومحتوياته (مؤسسة الضمير، 2016). يلي ذلك ظروف الأسر الدائمة التي تفتقر للشروط الإنسانية، حيث الغرف صغيرة ومكتظة، ذات رطوبة عالية تفتقر للتهوية الصحية ونقص كبير في الخدمات الأساسية فيها إضافة إلى معوقات الزيارة (وهبة، 2011). فإنّ إدراك الأهل للظروف القاسية المحيطة باعتقال وأسر أبنائهم وانقطاع التواصل معهم تشكل حالة ضاغطة حسب ما أشار إليه الباحثون بيلينج وموس (Billings & Moos, 1981) في مقياس تأثير الأحداث الاجتماعيّة حيث احتل السجن المرتبة الرابعة في

المجتمع الأمريكي والمرتبة الثانية لدى المجتمعات الأوروبية واليابانية في مقياس هولمز وريي (Holmes & Rahe, 1967) في تدريج الحالات الضاغطة. تفسيرا للنتائج قد يعود إلى أحساس الوالدين بعدم قدرتهم حماية أولادهم والذود عنهم وإنقاذهم من الظروف القاسية التي يعيشون بها، ما قد يزيد لديهم الشعور بالذنب بما ينطوي عليه من معاناة نفسيّة، وجسديّة وتشتت ذهني ومصاعب ماليّة (Hagan & Foster, 2012) فإنّ إدراكهم لمعاناة أبنائهم بأنّها كتهديد لهويتهم الوالدية ونتيجة لذلك تعاطفهم الكبير مع أولادهم إلى حد الشعور كانهم يقضون عقوبة بالسجن إلى جانبهم(Condry, 2013) يستدعي استجابات وردود فعل حادة من قبل الأهل. فإنّ حدة ردود الفعل النفسيّة التي أشارت إليها النتائج لدى أُمهات الأسرى تعزز ما أشارت إليه نتائج دراسة زقوت وأبو دقة(2012) إلى أنّ اعتقال وأسر أحد الأبناء وظروف اعتقاله يولد ضغوطات نفسيّة على أسرة الأسير وتجعلهم فاقدي الشعور بالأمن والاستقرار النفسيّ والاغتراب. وهذا ما ينسجم مع ما أشارت إليه نتائج دراسة كل من فيلدمان، شخنتكير وتورني (Wildeman et al., 2014) حول ارتباط الصحة النفسيّة لدى الأُم بأسر أحد أفراد الأسرة وظروف اعتقاله واسره، بزيادة مخاطر القلق والاكتئاب لدى الأُم وعدم الرضا عن حياتها وتعطل أدائها الوالدي العادي (العيسوي، 2006؛ علي، 2012؛ Caccitore et al., 2011; Comfort, 2007). وتشكل الضغوط النفسيّة خلفية لأعراض بدنية إلى جانب الشعور بقلة الحيلة لمساعدة الأبناء السجناء(علي، 2012) وهذا ما تمّ الكشف عنه في نتائج الدراسة الحالية التي أشارت إلى ارتباط ظروف الأسر وما ينطوي عليها من اعراض صحية بدنية تؤدي بهم إلى عزل انفسهم وتأجيل خططهم وبرامجهم في الحياة (Condry, 2013). وهذا قد ينسجم مع ما أشارت إليه نتائج دراسة السرور(2013) حول استجابات أهالي الأسيرات الفلسطينيات إلى أنّ والدي الأسيرات يعانون من أمراض جسدية متمثلة بضغط الدم وأمراض القلب والسكري وغيرها

من الأمراض المزمنة. ونتيجة إدراك الأُم للمخاطر التي تواجهها بسبب الاسائة في حالتها الصحية إضافة لما يعني لها أسر ابنها قد يزيد في ارباكها، وتشتت التفكير والتعرض لشرود دائم في الذهن واضطرابات ذهنية متعددة أخرى(ذوقان، 2010؛ عساف وشعث، 2002). وتاتي الزيارة المنوبة بالمعيقات والصعاب لتضع الأُم أمام مواجهة مباشرة للظروف المحيطة بأسر ابنها إضافة إلى المعاملة القاسية التي تعاني منها على باب السجن دون ان تستطيع فعل شيء ما يزيدها احباطا على الرغم من فرحتها في التواصل المباشر مع ابنها خلال الزيارة(الأغا، 1995؛ قباجة، 2006). وهذه الظروف تثير لدى الأمهات من جديد مشاعر الحزن والخبرات الصادمة التي خبرتها في سيرورة اعتقال وأسر ابنها ما ينسجم مع ما أشارت إليه نظرية التحليل النفسيّ بأنّ الشدة أو الصدمة قد أعادت تنشيط خبرات صادمة عالقة حيث ينبعث الصراع من جديد حين يحدث الموقف الصادم الجديد (Redekop, 2015). عندما تفقد الثقة بنفسها وفي الآخرين (Christian & Kenned, 2011; Clear, 2007; Cunha 2014; Granja, et al., 2014; Leverentz, 2006). وأما النتائج التي أشارت إلى أنّه كلما زادت ظروف الاعتقال والأسر سوءا، توسعت شبكة العلاقات الاجتماعيّة لدى الأمهات أكثر قد تكون مناسبة أكثر مع فترة الاعتقال الأولية التي يتهافت فيها الناس من الأقارب والجيران ومن يشكلون شبكاتهم الأهل الاجتماعيّة دعما لصمود الأهل ولشعورهم السياسي الوطني. مما يخلق نوعا من التأييد والمؤازرة والتعاطف من قبل أفراد المجتمع تجاه أسرة المعتقل. إلا أنّ هذا التواصل الاجتماعيّ لا يطول كثيرا. حيث تغير دور الأسرة الموسعة والشبكات الاجتماعيّة في دعمها التقليدي لأسر الأسرى نتيجة التطور الاجتماعيّ والحضاري من ذلك الوقت وحتى الآن، فبعد أن كانت العائلة الممتدة تقدم الدعم لفترات طويلة قد تمتد إلى أسابيع في الثلاثينات (Claman, 1972) أخذت الفترة تتقلص إلى أنّ أصبح متوسط الوقت للدعم الاجتماعيّ من العائلة الممتدة

حوالي 24 ساعة (Jacobs et al., 1997) . وقليلا ما يستمر هذا الدعم بالمقارنة مع متطلبات الأهل للدعم الذين يكونون في أمسّ الحاجة إليه. هذا من جهة ومن جهة ثانية فإنّ انشغال الأسرة باعتقال وأسر ابنهم قد يعزلهم عن شبكاتهم الاجتماعية. تعزيزا لذلك ما أشارت إليه دراسة كل من ريشيرت وبوستويك(Reichert & Bostwick, 2010) انه عند سجن أحد أفراد الأسرة تعزل الأسرة نفسها اجتماعيا، مثل عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعيّة والعائلية، وتقليل العلاقات مع الآخرين والانشغال في كل ما يحيط بسجن أحد أفراد الأسرة وكيفية دعمه. فتتقلص شبكة علاقاتها الاجتماعيّة بشكل حاد، والميل إلى الانطواء والعزلة وعدم الثقة بالآخرين بصورة غير مبررة، والاستمرار في لوم الآخرين، والقيام بإلغاء المواعيد، فقدان الاهتمام الشخصي، عدم الرغبة في التفاعل مع الآخرين والبرود في طريقة التعامل(ذوقان، 2010). وهذا ما يقلل فرص الأمهات من الاستفادة من الموارد التي قد تتوفر في شبكة العلاقات الاجتماعيّة من تعاضد ودعم ومساندة، الشيء الذي يضعف فرص الأمهات على التكيّف كون العلاقات الاجتماعيّة أحد العوامل الرئيسية في مقياس التكيّف والاستقرار. لذلك فان الانسحاب الاجتماعيّ اللاحق للأسرة إلى جانب استجاباتها على الجانب النفسي، الصحي والذهني ذات تأثير معوق للأداء العادي سواء الوظيفي أو العاطفيّ للوالدين كراعيي الأسرة (قطيط، 2008)، وله ابعاده المختلفة وانعكاساته على مدى قدرة الوالدين على التكيّف له، فالأسر لأحد أفراد الأسرة يشكل إحداث تغير في النسق الأسري بخروج الأسير منه جسديا واجتماعيا إلا أنه يحدث توترا واختلال في توازن الأسرة ومدى انتظامها وتفعيل ميكانزمات إعادة التكيّف والتوازن والانتظام التي تصطدم بمعيقات يفرضها الاحتلال(ذوقان، 2010؛ أبو زيد، Norman, 1998;1987) وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 2.

2. توجد علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء(ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر الدائمة ومعوقات الزيارة) وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين. كلما زادت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر سوءا، قلّ مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الاسرى.

صودقت الفرضيّة، ونستدل من النتائج بأنّ التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى يرتبط بالظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء بمعنى أنّه كلما زادت الظروف سوءا (ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر الدائمة ومعوقات زيارة الأسرى)، قلّ التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى. فإنّ الاستجابات النفسيّة الحادة من حزن وقلق وتوتر واكتئاب، وأعراض جسديّة تعاني منها الأمهات (ذوقان، 2010؛ أبو زيد، 1987 ;Norman, 1998) إلى جانب تشتت في التفكير لشدة انشغالها وقلقها على ابنها الذي يعيش في ظروف قاسية من المعاناة تفرض عليها أنماطا مختلفة من عدم التكيّف تعطل إلى حد ما قيامها بأدوارها تجاه زوجها وباقي أبناء أسرتها، إلى جانب اختلالات أسرية مصاحبة لأنماط مختلفة من عدم التكيّف الشخصيّ والأسريّ في مواجهة أسر ابنها (Clear, 2007; Cunha, 2014; Granja et al., 2014). ويشكل اعتقال وأسر الأبناء والظروف المحيطة به حسب نظرية معالجة المعلومات منبهات خطيرة بحيث لا تتلاءم المنبهات الخطيرة الطارئة مع خبرات الشخص ونماذجه المعرفية لأنها تتخطى الإطار السوي للتجربة الإنسانية وهو ما يقود إلى حدوث التشويه والاضطراب في معالجة المنبهات. وفي هذه الحالة، تبقى المنبهات الصادمة ناشطة وبشكلها الخام، لدى الأمهات وتستمر في ضغطها المؤلم عليهن حيث يحاولن عبثاً أن يبعدنها عن عتبة الوعي حتى يشعرن بالراحة والأمان(McMahon, 2000). تعزيزا لذلك ما أشارت إليه دراسة جبل(2000) ان الدليل على سوء التكيّف هو ما يظهر على الإنسان في شكل أعراض جسديّة مرضيّة وكذلك

اضطراب في الوظائف النفسيّة(بلقاضي، 2016). فتعد الضغوط النفسيّة والإجتماعيّة من الظواهر الشائعة في حياة الإنسان والتي إذا ما استمرت فإنّها قد تؤدي إلى اختلال في توافق الإنسان النفسيّ والاجتماعيّ وفي التكيّف العام له، ما قد ينسجم مع النتائج التي أشارت إلى أنّه كلما زاد الاعتقال وظروفه سوءا، قلّ التكيّف لدى أُمهات الأسرى، سيما نتيجة المثيرات والحالات الضاغطة والخبرات الصادمة التي يتعرضن لها، وتستدعي منهن الاستجابات النفسيّة والصحيّة الجسديّة وكذلك المواجهة لمحاولتهن التوافق مع حالة الاعتقال والأسر وظروفه لتتمكن من تحقيق تكيفها السليم مع محيطها(دراغمة، 2017؛ عبيد، 2008). وتعزو نظرية التحليل النفسيّ عدم التكيّف إلى عدم التوازن الحاصل بين مكونات الشخصية، الهو، الأنا والأنا الأعلى نتيجة التعرض إلى الخبرات الصادمة حيث إن السلوك في الحاصل هو تفاعل بين هذه المكونات الثلاث(Redekop, Luke, & Malone, 2017) لذلك فإنّ النتائج التي أشارت إلى عدم تكيّف أُمهات الأسرى تقلل من قدرة الأُم على المواجهة نتيجة إحباطها المتكرر وشعورها بالإنهاك وعدم القدرة على التكيف، فإنّ إدراكها للظروف القاسية التي يعيش بها ابنها السجين من شروط المسكن والمأكل والمشرب والممارسات نحوه إلى جانب معيقات الزيارة والممارسات التي تتم أحيانا نحو الأسر يجعلها أكثر اكتئابا وحزنا وبكاءً ما يجعل تكيفها تحديا صعبا للغاية (علي، 2012؛ Caccitore et al., 2011). تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة استكشافية لكل من ثابت، وجمال وفوستانس (Thabet et al., 2006) إلى أنّ تعرض أُمهات الأسرى إلى أعراض جسديّة، وانفعاليّة، وسلوكيّة وذهانيّة، وبالتالي صعوبات كثيرة في التركيز والإدراك والتفكير يثقل على قدراتها في المواجهة والتكيف. فتبقى دائما تتذكر ظروف الاعتقال الأولية من الاقتحام وتخريب ممتلكات المنزل واحتجاز الأسرة في جوانب البيت وكذلك تتذكر الممارسات نحوه إلى جانب ما تسمعه عن الظروف السيئة التي يقضي فيها بالسجن(مؤسسة الضمير،

2016) إلى جانب ذلك فإنّ دور الأُم كمنجبة، وكمربية وراعية للأسرة والمنزل يجعل لها دورا خاصا، قد يستدعي منها ردود فعل متفاوتة إذا ما شعرت أنّ بيتها وعائلتها يتهددها مكروه، فالأم التي يتهددها الفقر، والتدمير والهجران والفقدان والأسر لها أو لأبنائها هي أشد معاناة كلما تكررت هذه الحالات في حياتها وحياة أسرتها، وبالتالي تنعكس هذه الظروف على مدى أدائها الزوجي والوالدي(أبو بكر، وآخرون، 2004) وهذا ما يلقي على الأُم بمعاناة أكثر لأنها قد تدرك بأنّ أداءها لرعاية أسرتها قد يبدو لها أنّه معطل (وتد ومصطفى،2015ب ؛ Dixey & Woodall, 2012; Markson, Lamb, & Losel, 2016) وربما تكون لها تداعيات على مستوى الانسجام الزواجي للوالدين، ومدى توافقهم ورضاهم الزواجي(الخالدي، 2009؛ الرحو، 2005؛ وتد وحميده، 2015).

وقد يزيد من صعوبات تكيّف الأمهات عدم توفر الموارد الكافية في الأسرة وعدم توفرها بشكل كافٍ من مصادر الدعم الرسميّة وغير الرسميّة ذات الفعالية والمغزى حيث يتلاشى تواصل شبكاتهم الاجتماعيّة معهم سريعا وتعطل التحديات الجديدة علاقات تواصل الأسرة مع المحيطين من جانبها لإنشغالها بابنها الأسير والتفرغ لمواجهة الاعتقال وتبعاته حيث تشير نتائج دراسة سحويل(2011) حول تأثير الاعتقال على أسر المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية على عيّنة قوامها 358 أسرة اعتقل أحد افرادها إلى أنّ اعتقال أحد أفراد الأسرة ينعكس سلبا من الناحية الاجتماعيّة على مشاركة الأسرة في المجتمع، واتجاهها نحو الانغلاق على ذاتها، وقلة المشاركة في المناسبات الاجتماعية. هذا الحال من عدم التكيّف قد يستمر كلما استمرت ظروف الاعتقال والأسر وازدادت سوءا بامتداد فترات الاعتقال والأسر(ذوقان، 2010). وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 3.

3. توجد علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين امتداد فترات اعتقال وأسر الأبناء وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين، كلما امتدت فترة الاعتقال والأسر أكثر، قلّ التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى.

صودقت الفرضيّة، حيث تشير النتائج إلى وجود علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين مدى امتداد فترات اعتقال وأسر الأبناء وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين بمعنى أنّه كلما امتدت فترات الاعتقال والأسر أكثر، قلّ مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات. نستدل من النتائج إلى أنّ الأمهات اللواتي تطول فترة اعتقال وأسر أبنائهن أكثر يبدين تكيّفا اجتماعيا أقل. خاصة عندما تزيد فترة محكومية الأبناء في الأسر وتزيد القيود عليهم وعلى التواصل معهم وتسيء ظروف اعتقالهم وتسوء صحتهم الجسديّة والنفسيّة، فتصبح الحياة لدى الأُم متوقفة خاصة بعد احباطاتها المستمرة وخيبة أملها من كل شيئ فتبدو وكانها تعيش في صراب دائم ومستمر (Bulow, 2014; Filc et al., 2014). فالأسر هي حالة ضاغطة غير متوقعة قد تمتد إلى عشرات السنين حتى أنّ الأُم قد تأتيها المنية وأبناؤها يقبعون في الأسر وهذه الأُم في نفس الوقت قد تكون أُمّا لشهيد وأُمّا لأسير قد هدم بيتها وفقدت مصادر اعالتها وتتهددها عقوبات ومطاردات لأنّها أُمٌ لهذا الأسير. فتزداد ضغوطاتها النفسيّة وتزداد الأمراض لديها وقد تقبع في الفراش دون القدرة على التنقل وهذا ما قد يزيد من حدة ردود فعلها النفسيّة ونتيجة ذلك تضاعف العوارض الصحية، وقد تعجز عن سدّ احتياجاتها الأساسية والعناية الشخصية بنفسها. فنتيجة شعورها بالإنهاك والفشل المتكرر من الذود عن ابنها من المعاناة التي قد يكون محكوما سنوات طويلة بل عدة مؤبدات في سجنه قد يجعلها تعيش حياة يسودها عدم الانسجام، وينشأ سوء التكيّف من عدم تحقيق الأهداف غير السهلة، (ملال، 2017) تفسير آخر لقلة التكيّف

كلما امتدت فترات الأسر قد يعود إلى شعور الأُم بعدم القدرة على تحرير الأبناء من السجن واستمرار الاعتقال والأسر وهذا ما يعزز نتائج دراسة ملال(2017) التي أشارت إلى عدم الانسجام والتكيف في حياة الوالدين الأساسية لانشغالهم الشديد بأسر ابنهم وانقطاع الأمل كلما طالت فترة سجنه إلى جانب القلق والتوتر وقلة الحيلة وانعدام الثقة لدى الأُم بنفسها وبالآخرين فينعكس ذلك على التراجع في رفاهيتها وأنماط مختلفة من عدم التكيف. وتعزيز آخر لهذه النتائج جاء في نتائج دراسة حسن (1995) حول تداعيات امتداد فترات السجن على الأسرة بأنّ امتداد فترة الأسر قد تجعل مصير الأسير غامضا وينطوي على احتمالات الموت أو الفقدان النهائي لعضو العائلة الأسير كلما امتدت فترة الأسر. وبما أنّ الغموض يحيط بما سيؤول إليه مصير الأسير، وجهل عائلته بالفترة التي سيقضيها بعيدا عنهم، لذا سيجدون من الصعب اتخاذ مواقف إيجابيّة لحل المعضلة التي المت بهم(ذوقان، 2010). لذلك تعزو النظرية الإنسانية سوء التكيّف كما أشار روجرز (Rogers, 1951) إلى عدم توافق الذات الواقعية للفرد مع ذاته الاجتماعيّة والمثالية يؤدي إلى سوء الاتزان في حياته، وبالتالي التوتر المستمر في محاولة إيجاد التكيّف والتوازن داخل الفرد (الجماعي، 2007)، فالأمهات حسب هذه النظرية تعاني من تضارب بين توقعاتها في تحرير ابنها الأسير والمعوقات التي لا تتيح تحرير الابن وهذا ما يقلل من فرص أُمهات الأسرى بالتكيف. وتتداخل جميع الضغوط والاستجابات النفسيّة لتعيق وتمنع التكيّف الملائم والايجابي من أن ينمو ويترسخ داخل النظام العائلي(حسن، 1995). تفسيرا اخر لهذه النتائج التي تشير إلى انه كلما امتدت فترة الاعتقال والسجن كلما قلّ التكيّف الاجتماعيّ لدى الأُم قد يعود إلى تراكم الحالات الضاغطة والأزمات كلما استمرت فترات الاعتقال والأسر فهي بالإضافة إلى أنها أُمٌّ لمعتقل أو أسير معرضة لسياسات الاحتلال بشكل مباشر، تعاني من

الأسر والإصابة والحصار والاستشهاد، فهي أيضا الأم، والزوجة، والابنة والأخت لشهيد أو لأسير أو أكثر مما يجعلها أحيانا تعاني من فقدانات متعددة، وبالرغم من أنّها ربما لا تكون الضحية المباشرة أحيانا فإنّها تشعر بألم ومعاناة أطفالها، بالكوابيس والأحلام المزعجة التي تعانيها ويعانيها أطفالها، وغالبا لا تعرف طعم النوم خوفا وقلقا على ابنها أو زوجها المطارد، أو خوفا من الاجتياحات الليلية، أو ترقبا وتوجسا من حدوث صدمة أخرى. وهذا ما قد يزيد من عدم تكيفها المزمن من خلال صعوبات التكيّف والتوافق داخل العائلة، كون الضغوط الناتجة على العائلة وأفرادها تكون طويلة وغير محددة وأكثر من ذلك فإنّ الموقف يكون غامضا بالنسبة للأسير وينطوي على احتمالات الموت أو الفقدان النهائي لعضو العائلة الأسير. ويعزيز ذلك ما أشارت إليه دراسة كل من فيلدمان، شخنتكير وتورني (Wildeman et al., 2014) حول ارتباط الصحة النفسيّة لدى الأُم بأسر أحد أفراد الأسرة في بحث طولي على عيّنة مكونة من 5000 أم من 20 ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية. فاشارت نتائج الدراسة ان حبس أحد أفراد الأسرة يزيد من مخاطر القلق والاكتئاب التوتر، فورات الغضب، الندم، عدم انتظام النوم، الشعور بالأرق، الاكتئاب، الضجر، عدم الشعور بالراحة، تقلب المزاج، الصداع، لدى الأُم ما يزيد عن عدم الرضا عن حياتها ويقلل من فرص تكيفها (العيسوي، 2006؛ Caccitore et al., 2011).

نستدل من مناقشة النتائج إلى أنّ الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ترتبط بمدى حدة استجابات الأمهات ومدى تكيفهن لأسر أبنائهن، وهذه الاستجابات وأنماط سوء التكيّف تستمر كلما امتدت فترة الاعتقال والأسر.

3.5. القسم الثالث: العلاقة بين الظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء(ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر الدائمة ومعوقات الزيارة) وامتداد فترة الاعتقال والأسر وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني.

إنّ استمرار الحدة في استجابات الأمهات وأنماط سوء التكيّف كلما استمرت وامتدت فترارت الاعتقال والأسر، يكشف عن حاجات عميقة وكثيرة غير مشبعة لدى الأمهات وكذلك فان الواقع الذي تعيش به يفرض عليها مطالب غير قادرة على مواجهتها(Filc et al., 2014) ونتيجة عدم التكيّف المترتبة عن امتداد فترة الاعتقال والأسر والظروف المحيطة بالاعتقال والأسر يتطلب حسب نظرية التدخل في حالات الأزمات إلى تدخل فوري عن طريق المهنيين المدربين على الاستجابة للأحداث الخطرة المهددة للحياة وإذا استمرّ هذا الموقف دون استجابة للحل وإنقاذ الشخص من الخطر مدة 24–72 ساعة فإنّها تصبح أزمة مستعصية(منصور، محمد وحمام، 2015 ;Kim, 2013; Ham & Kim, 2019) وهذا يجعل الأمهات بحاجة إلى دعم مهني رسمي وإصغاء فعال مهني أكثر. وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 4.

4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الظروف المحيطة باعتقال وأسر الأبناء(ظروف الاعتقال الأولية، ظروف الأسر الدائمة ومعوقات الزيارة) وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. كلما زادت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر سوءا كلما زادت حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ أكثر.

صودقت الفرضيّة، نستدل من النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين مدى سوء الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ككل وعلى انفراد وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين، بمعنى أنّه كلما ساءت الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ومعوقات الزيارة كل على انفراد وككل أكثر، زادت حاجة الأمهات إلى

الدعم الرسميّ والإصغاء المهنيّ الفعّال. هذه النتائج تأتي لتعزز ما أشارت إليه نتائج دراسة غرانجا(Granja, 2016) حول الخبرات الصادمة لأقارب السجناء على عيّنة مكونة من 30 من الأقارب في بحث نوعي في البرتغال بأنّ تواصل الأسرة مع سلطات السجون تعتبر تحديا صعبا. حيث يتفاقم قلق الأفراد عندما يشاهدون السجون باعتبارها أماكن خطيرة وعنيفة حيث أحباؤهم بشكل دائم في خطر ويتعرض الأهالي إلى الترهيب خلال الزيارة من قبل سلطات السجن لإشعارهم بأنهم جزء من الذنب، مثل إجراءات التفتيش الجسدي قبل الزيارة إلى جانب طريقة تعامل مراقبي السجون تجعل لديهم مشاهدة السجون وأجهزتها بشكل مباشر ومروع قد يجعلها تشعر بالحاجة الشديدة إلى دعمها في نضالها لمواجهة اعتقال وأسر ابنها عن طريق دعمها الرسميّ وغير الرسميّ من المجتمع والإصغاء إليها وتوفير الموارد لمساعدتها. وتفسيرا لهذه النتائج التي أشارت إلى ارتباط حاجة الأُم للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ بالظروف المحيطة بالاعتقال والأسر قد تعود إلى وجود الأمهات في ظروف أو بيئة لا تشبع مطالبها وحاجاتها النفسيّة والاجتماعية، بل تفرض عليها ظروف قاهرة مثل حالات الأسر وظروفها ومثل هذه البيئة تحتم على الفرد بذل الجهد المستمر لمواجهة هذه الصعوبات التي تواجهه سعيا وراء حلها وحاجته إلى الدعم في ذلك(حمادنه، 2015). فإنّ سجن الابن وظروف اعتقاله ودعمه والتواصل معه من خلال الزيارة وما ينطوي عليها من معيقات تجعل الوالدين أمام صعوبات متعددة عاطفية واجتماعية وصحية واقتصادية كلما استمر سجن أبنائهم، فالعبء المالي وصعوبة الزيارة والسفر ينهكان مواردهم النفسيّة والجسدية والفكرية والاقتصادية وتجعلهم بحاجة إلى الدعم المتواصل(Christian et al., 2006). وتاتي هذه النتائج لتعزز دراسة نوعية لغويتا(Gueta, 2018) حللت فيها عشر دراسات حول أسر السجناء تمت في إنجلترا، الولايات المتحدة الامريكية، استراليا والبرتغال والتي شملت عيناتها على اغلبية من الأمهات إلى الخروج

بعدة صعوبات من بينها صعوبة ممارسة الابوة والأمومة من مكان بعيد، عبء العناية بالابن السجين، اضطراب الهوية لدى الوالدين وردود فعل نفسيّة واجتماعية تقتضي التدخل والمساعدة (عليان، 2004). وهذا ربما يفسر العلاقة بين الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر وبين تزايد حاجات الأمهات إلى الدعم بعد أن تزايدت أعباؤها ومشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية ولعل أبرز هذه المشكلات هو غياب ربّ الأسرة أو معيلها من الأبناء بالاعتقال، وإنّ هذا الغياب ينعكس بالضرورة على الأوضاع المعيشية والنفسية والاجتماعية والنفسية والتربوية للأسرة الفلسطينيّة ويجعلها في أشد الحاجة إلى الدعم(ذوقان، 2010). حيث إنّ المرأة الفلسطينيّة تتأثر بشكل كبير من ممارسات الاحتلال نتيجة أدوارها المتعددة في سدّ احتياجات الأسرة وتربية الأولاد والقيام بدور الأب أو الابن المعيل حين غيابه أو اعتقاله أو استشهاده وهذه الأعباء في ظل الظروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة الناتجة عن الظروف السياسية تترك آثارا نفسيّة وضغوطات على المرأة الفلسطينيّة وتظهر على شكل أعراض مستمرة وتأخذ شكلا مرضيا يزيد من مشكلاتها النفسيّة وتكيفها النفسيّ ويؤدي إلى قصور في أدائها النفسيّ والاجتماعي يجعلها أمام تحديات مصيرية تستدعي الدعم والمساعدة (وهبة، 2011). وتاتي الحاجة للدعم لدى الأمهات نتيجة الآثار النفسيّة التي تخلق حالة من الشعور بالعجز والخوف من المستقبل وصعوبة التركيز والحذر الشديد والجمود العاطفيّ والشعور بالإنفصال والاستغراب إضافة إلى النظرة المتشائمة للمستقبل مما ينعكس على المحيط العائلي للأسرة (مؤتمر مناصرة الأسرى الفلسطينيين، 2009). تعزيزا لذلك ما قد أشارت إليه دراسة كل من تاسكا، موليفيورود ريغوس (Tasca, Mulvey, & Rodriguez, 2016) حول تداعيات الأسر وظروفه على أفراد الأسرة الذين لديهم سجين في سياق عزل المعتقلين والأسرى عن محيطهم الخارجي فان السجن يخل بالعلاقات الأسريّة وتبقى العلاقة بين الأسرة والسجين تقتصر على الزيارة المليئة بالصعوبات

والمعيقات. ما يعمق الحاجة لدى الأمهات إلى الدعم الرسميّ ليس فقط الاغاثي إنما أيضا بالتدخل النفسيّ الاجتماعيّ المهنيّ لرفع قدراتهن على المواجهة والتكيف. نستدل من النتائج بأنّ احتياجات الأمهات تتزايد كلما زادت الظروف صعوبة وامتدت لفترات طويلة. فان حاجات الأمهات تزداد عمقا كمّا وكيفا فتتزايد احتياجاتها وتتعمق دون أن تجد حلا في الموارد المنهكة المتوفرة لدى الأسرة بعد أن استنفذت قدراتها المادية والنفسية والذهنية والجسدية(ذوقان، 2010). لذلك فان المنبهات الصادمة المتمثلة في الاعتقال والأسر والظروف المحيطة به حسب نظرية معالجة المعلومات لا تغيب عن وعي أُمهات الأسرى، بل أنها تغزو وبعنف رؤوسهن من وقت لآخر، وتؤدي إلى المشاعر المؤلمة والصور والأفكار المأساوية المرتبطة بالصدمة (كوابيس، أفكار وصور دخيلة...) وهكذا تبقى المنبهات الصادمة تضغط عليهن بشكل مستمر حتى تتم معالجتها بشكل كامل (McMahon, 2000). وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 5.

5. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين امتداد فترات اعتقال وأسر الأبناء وبين مدى حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني، كلما امتدت فترات الاعتقال والأسر أكثر كلما زادت حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ اكثر.

صودقت الفرضية، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين مدى امتداد فترات اعتقال وأسر الأبناء وبين مدى حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. أي أنه كلما امتدت فترات الاعتقال والأسر اكثر، زادت حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ اكثر. نستدل من النتائج بأنّ الأمهات اللواتي تمتد فترات اعتقال وأسر أبنائهن أكثر يكن أكثر حاجة إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. تعكس

هذه النتائج شعور الأمهات بارتفاع الحدة في وتيرة الممارسات عبر السجون مع استمرار اعتقال وأسر الأبناء إضافة إلى زيادة القيود والقسوة الشديدة في المعاملة والتشدد من قبل سلطات السجون باتخاذ سياسات وممارسات اشد واقسى استمرارا للممارسات السابقة القاسية أصلا. أي أنّ هذه السياسات تمشي باتجاه التشدد في الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ومعوقات الزيارة فكلما تستمر فترات الاعتقال والمحكومية أكثر تضيق حالة الوالدين وتزداد سوءا وحاجة إلى التدخل والدعم خاصة بعد الاختلالات التي إصابت الأسرة بعد عجزها المتواصل في عدم القدرة على سدّ احتياجاتها(أبو هلال، 2006؛ حمدونه، 2016). وتأتي إضرابات الأسرى في السجون الإسرائيلية لتعزز شعور الأهالي باستمرار سوء الظروف التي يعيشها الأسرى التي باتت لا تحتمل كليا خاصة بعد التواصل في زيادة وتيرة القيود، حيث تزايدت حالات المضربين عن الطعام بشكل فردي وأحيانا كان ينضم اليهم بعض الأحاد أو العشرات بشكل تضامني في هذا السجن أو ذاك المعتقل، والتي كانت بغالبيتها ضد سياسة الاعتقال الإداري أو ضد سياسة النقل والعزل أو بسبب الإهمال الطبي أو سوء ظروف الاعتقال والأسر(هيئة شؤون الأسر والمحررين، 2018) رافقه حزن وقلق شديدين من قبل الأهل عليهم وعلى صحتهم (حمدونه، 2016؛ Filc et al., 2014) وهذا ما قد يقلل من فرص المواجهة ومزيدا من خيبات الأمل والاحباطات المتكررة نتيجة تفاقم ظروف أسر أبنائهم وهذا القلق والحزن يزداد باستمرار الاعتقال والأسر وكلما استمر تقل فرص الأمهات على التكيف. فتبقى عملية الصراع بين الأُم واحتياجاتها من جانب وبين الظروف التي يمر بها ابنها السجين وعائلتها دون الوصول إلى التخفيف من حدة هذه الاحتياجات تبقى في حالة عدم تكيّف مستمر(Norman, 1998). فلقد وثقت دراسة غرانجا (Granja, 2016) بأنّ الأمهات تحرم نفسها من سدّ احتياجات لها كثيرة حتى يصل بها الامر عدم مراجعة الطبيب وعدم شراء الدواء لكي توفر ما أمكن من اجل دعم ابنها السجين واذا

ما استمرت فترات السجن تتفاقم حالة الأُم الصحية والنفسية والذهنية وتتصاعد حاجاتها إلى الدعم المهنيّ الفعال، فكلما يطول تحملها أعباء غياب أحبائها أكثر تكون بحاجة أكثر إلى الدعم (ذوقان، 2010؛ قطيط، 2008). إلى جانب مواجهتها المباشرة مع ظروف الأسر عند قيامها بالزيارة، التي تشعرها بالعجز والحزن الدائم والهواجس التي تساورها خوفا وقلقا على أولادها (مواسي، طبايخة، وخمايسي، 2009) وهذه الرحلة المليئة بالمعاناة قد لا تنتهي طيلة حياة الأُم لأنّها مرتبطة بفترة الحكم كما هي لدى أُمهات المؤبدين والمحكومين مدى الحياة، وتنتهي هذه الزيارة بعجز الأُم أو بوفاتها(Segal, 2018). وهذا ما يعزز النتائج التي أشارت إلى ارتباط حاجات الأُم إلى الدعم والإصغاء الفعّال المهنيّ باستمرار الظروف المحيطة بالاعتقال والأسر ومعوقات الزيارة المليئة بالمعاناة وعدم توفر التصاريح لتكرارها. تعزيزا لذلك ما أشار إليه تقرير للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال الأسرى(2007). تبدو أُمهات الأسرى يصارعن الموت لا يستطعن الذهاب بسبب عدم السماح بالزيارة تارة وبسبب الإجراءات المعقدة تارة لأخرى. ما يشكل حلقة أخرى في حرمانهن من زيارة ذويهن وحرمان ذويهم المعتقلين من رؤيتهن فكلما تستمر فترة أسر أبنائهن وعدم تمكنهن من زيارتهم يكون قد فرض عليهن الحرمان المستمر وشدة الحاجة إلى التواصل معهم وحاجتهن لمن يدعمهن بذلك. وهذا ما ينسجم مع نتائج دراسة كل من جياسامان وجونسون (Giacaman & Johnson, 2013) حول ما يشغل أُمهات الأسرى السياسيين الفلسطينين فوصفن استمرار فترات أسر أبنائهن كمحنة تطارد وتهيمن على حياتهن اليومية. ان هذه الظروف مجتمعة تضيف في كل يوم يستمر به الأسر وظروفه تحديات واحتياجات متفاقمة ومتراكمة تجعل من مواجهتها في غاية الصعوبة. تعزيزا لذلك ما أشارت إليه دراسة كل من نجيب، بنات، رديدا، فلابوم ورابي (Najib et al., 2015) حول الخبرات الصادمة لأمهات الأسرى الفلسطينيين على عيّنة قوامها 40 مشاركة من ضواحي القدس

العيزرية وأبو ديس على حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم النفسيّ والإصغاء للتعبير عن أنفسهن وعن مشاعرهن كلما طال اعتقال وأسر أبنائهن نتيجة شعورهن بالوحدة على الرغم من وجودهن بين الناس. بيد أنّ الأمور لا تسير كما تقتضي احتياجاتهن، وهذا يعني المزيد من المعاناة وعدم التكيّف والحاجة الملحة إلى الدعم الرسميّ وغير الرسميّ من الإصغاء والمساندة المجتمعية والرسمية المهنية. وقد يكون التدخل المهنيّ وألإصغاء المهنيّ والمجتمعي الفعّال غير متوفر وإذا توفر فهو غير كاف بسبب حجم التحديات وردود الفعل النفسيّة والاجتماعية والصحية والاسرية التي استدعتها حالة أسر أبنائها، والتي تزداد تعقدا واضطرابا يوما بعد يوم. ومع ذلك تبقى حاجتها للتدخل النفسيّ الاجتماعيّ المهنيّ والإصغاء تتزايد يوما بعد يوم وتكون في أمس الحاجة اليها.

4.5. القسم الرابع: العلاقة بين الإصغاء الفعّال المهني لأمهات الأسرى الفلسطينيين وبين التكيّف الاجتماعيّ لديهن.

اعتبر كل من درولنغر، كوميس ووارننغتو(Drollinger et al., 2006) الاستماع الفعّال للإنسان الذي يتعرض إلى حالة ضاغطة وما تستدعيه من استجابات على الجانب النفسي، الجسدي، الذهني والسلوكي وما تعكسه على الصحة النفسيّة وعدم التكيّف في مواجهة الضغوط والأزمات بانه يشعر الإنسان بالاهتمام به، وإذا كان الإصغاء الفعّال مهني من قبل أخصائي قد يشعر المنتفع باهتمام الأخصائي، وتفهمه له وتعاطفه معه فشعور المنتفع بادراك الأخصائيّ له بما يعكسه له الأخصائيّ عن إدراك له ولظروفه ولمشاكله ومشاعره ومعاناته بشكل دقيق يعزز لديه الشعور بتعاطف الأخصائيّ معه. ويتيح التدخل النفسيّ الاجتماعيّ بشكل عام وتطبيق مهارة الإصغاء الفعّال المهنيّ التعامل بمهنية مع المشكلات العالقة والمشاعر السلبية وقد تتيح الانفراج، والتنفيس والتعامل بموضوعية مع الواقع وتقلل التوتر وتزيد التكيّف الاجتماعيّ وزيادة

الصلابة النفسية(Dupre et al., 2014; Napoli & Bonifas, 2011) وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 6.

6. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين مدى الإصغاء الفعّال لأمهات الأسرى الفلسطينيين وبين التكيّف الاجتماعيّ لديهن:

1.6. كلما زاد مدى الإصغاء الفعّال المهني، زاد التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى.

لم تصادق الفرضيّة الفرعية 1.6، حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى ما يدل على عدم ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بالإصغاء الفعّال المهني. تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج فحص الفروق في التكيّف الاجتماعيّ بين من شاركن من أُمهات الأسرى في جلسات الإصغاء المهنيّ وبين من لم يشاركن في الجلسات بحيث تبين عدم وجود فروق في متوسطات التكيّف الاجتماعيّ لدى من شاركن من أُمهات الأسرى في جلسات الإصغاء ولدى من لم يشاركن فيها. ما يعزز عدم ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بمدى الإصغاء الفعّال المهنيّ لدى أُمهات الأسرى. هذه النتائج تتناقض مع الأدبيات النظرية التي أشارت إلى ارتباط بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى والتي أشارت إلى أنّ هذه المهارة تساعد على التعامل مع المشكلات العالقة والمشاعر السلبية وقد تتيح الانفراج، والتنفيس والتعامل بموضوعية مع الواقع وتقلل التوتر وتزيد التكيّف الاجتماعيّ وزيادة الصلابة النفسيّة (Dupre et al., 2014; Napoli & Bonifas, 2011). كما وتتناقض نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من أمس، مايسن وبروكنير (Ames, et al., 2012) والتي أشارت إلى أنّ حظوظ المنتفعين في الاستماع الفعّال قد يزيدهم قوة، وقدرة على السيطرة والتحمل والتوافق والمواجهة مع التحديات وتحسين المشاعر

والعلاقات الشخصية والاجتماعية وتخفيض الضغوط (Bodie, 2011; Low & Sonntag, 2013; Rogers & Farson, 2007; Wolvin, 2013). كون هذه المهارة تحتوي على الاستماع الفعّال الشفوي وغير الشفوي (Shrivastava, 2014) وما يؤكدها الإستجابة بعكس المشاعر وإعادة الصياغة والتوضيح والتلخيص وتقييم إستجابة المصغى اليهم حيث تشعرهم بالتعاطف معهم وفهمهم (Bodie, 2011b; Gearhart & Bodie). تفسيرا لهذا التناقض بما أشارت إليه النتائج من عدم ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بالاصغاء الفعّال المهنيّ ربما قد يعود إلى ضعف مستوى التدخل بالإصغاء المقدم من قبل عدد قليل جدا من الأخصائيين في بعض الجمعيات الاهلية الفلسطينية، حيث تتراوح هذه الجلسات بين جلسة إلى 3 جلسات ما يعني أن هذا التدخل المقدم للأمهات لا يرقى إلى الحد الأدنى من التدخل في مراحله الأولى، لذا يتعذر عليه تمكين الأمهات من مواجهة هذه التحديات من النوع الخاص والمستعصية على الحل نتيجة ضخامتها وتعقيداتها واستمرارها فقد يفتح هذا التدخل الاولي الباب أمام الأمهات للتعبير عن ضوائقهن وقد يبدو مسكنا في لحظاته الأولى إلا أنّ عدم استمراره يترك الأمهات تواجه ضوائقها بمرارة وعدم تكيّف دون أي تدخل مهني جاد. وهذه التحديات التي ترقى جميعها إلى مستوى المحن المستعصية التي لا يجد الإنسان الفلسطيني سيطرة عليها، قد تستفيد من جرعات قليلة نوعا ما من الإصغاء الذي يشعر الأُم بالاهتمام إلا أنّ ذلك إذا لم يغير شيئ ملموس ومحسوس في واقع معاناتها ومعاناة أبنائها الاسرى، ولا يعيد لها بيتها وممتلكاتها والانهاك الشديد الذي تعيش فيه، وحسب نظرية التدخل في الأزمات فأنّ الشخص الذي يكون في موقف الأزمة قد يعجز عن حلّ مشكلات الحياة بالطرق العادية لحل المشكلة (Ham & Kim, 2019) ويعود الإحساس بالمعاناة بشراسة أكثر حيث تقدر الخدمات الاجتماعيّة والموارد المتوفرة لدى السلطات الرسميّة والأهلية المزعزعة والمنهكة أصلا والتي تواجه عقبات وتحديات في نموها وتطويرها

وصعوبة نتيجة القيود التي يفرضه عليها الاحتلال في عرقلة عملها حتى تعطيله لذلك فهي لا ترقى إلى الحد الأدنى من الحد المطلوب في التعامل مع التحديات والضغوط والأزمات والمحن التي تواجهها عائلات الأسرى وتستدعي من الأسرة بشكل عام والام بشكل خاص استراتيجيات تكيّف خاصة وهذا يعني المزيد من المعاناة وعدم التكيّف والحاجة الملحة إلى تدخل شامل ومركز متواصل وغير متقطع سواء بما يتعلق بالاصغاء الفعّال أو بالتدخل الشامل فان انصاف التدخل قد تفرض على الأُم أنماطا مختلفة من عدم التكيف. يعزيز ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة شريفاستافا (Shrivastava, 2014) أنه إذا ما نقصت أحد مراحل ومكونات الإصغاء الفعّال من الاستشعار والمعالجة والاستجابة كما هو الحال لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين فان الإصغاء لا يؤدي دوره (Drollinger et al., 2006) لذلك ممكن تفسير النتائج على أنّ جلسات الإصغاء التي شاركت بها بعض الأمهات شكلت التدخل الأولي وهي مرحلة الاستشعار وتوقفت عندها دون ان تشمل المراحل المتبقية من التدخل وهي المعالجة والاستجابة. (MacGeorge et al., 2011; Uchino, Carlisle, Birmingham, & Vaughn, 2011). لذلك دعمت الدراسات العديدة الادعاء بأنّ الاستماع الفعّال قد يكون له أثر موثوق إذا ما قطع المراحل الثلاثة (Bodie, 2012; Jones & Wirtz, 2006; Priem & Solomon, 2009). فان هشاشة الخدمات المنهكة بقلة مواردها وجملة تحدياتها مهما تقدمه من خدمات بدافع الدعم والعون الذي يقتصر في اغلبه على الدعم المادي وندرة الدعم المهنيّ قد يشعر أُمهات الأسرى بانهن لم يتلقين شيئ وهذا ينسجم مع نتائج دراسة كل من جياسامان وجونسون (Giacaman & Johnson, 2013) حول ما يشغل أُمهات الأسرى السياسيين الفلسطينين بأنّ السلطة الوطنية الفلسطينيّة توفر المحامين ورواتب للسجناء السياسيين، ووصفت بأنّ النهج الوظيفي بالنسبة لهم "لا شيئ" حول التحديات المختلفة المترتبة عن أسر أبنائهن لأنه يتمحور

حول الدعم المادي غير الكافي وهذا ما يعزز عدم الثقة بالمؤسسات الرسميّة ونتيجة ذلك قد ترفض الأسرة التدخلات الخارجية كما أشارت إليه دراسة حسن(2012) على عيّنة قوامها 145 أسرة أسير من قطاع غزة إلى أنّ أسرة المعتقل ترفض كافة التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية. ربما لعدم ثقتها بالمستوى المهنيّ لتلك الخدمات. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا أنّه لو تمّ تفعيل الاستماع الفعّال في العلاقات المجتمعية فهل يكون لذلك ارتباط بمدى تكيّف أُمهات الأسرى؟ لقد شكك عدد من الباحثين في تعميم إستراتيجيات الإصغاء الفعّال في الدعم المهنيّ على علاقات الدعم غير الرسميّة في الحياة اليومية(Cramer, 1987; Armstrong, 1998) فلم يتم البحث في تطبيق إستراتيجيات الإصغاء الفعّال خارج علاقات المساعدة الرسميّة مع ان هناك ادلة على إمكانية تعليم مهارات مثل إعادة الصياغة وطرح الأسئلة المفتوحة للمساعدين غير الرسميين مثل الأزواج(Garland, 1981) والمشرفين(Kubota et al., 2004) وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة الفرعية 2.6.

2.6 كلما زاد الإصغاء المجتمعي، زاد التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى.

تشير النتائج إلى وجود علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين الإصغاء المجتمعي وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى ما يدل على انّه كلما زاد الإصغاء المجتمعي، قلّ التكيّف الاجتماعي. هذه النتائج تدحض الفرضيّة الفرعية 2.6.

نستدل من النتائج أن التكيّف الاجتماعيّ لا يرتبط بالاصغاء المجتمعي بشكل إيجابي انما اتخذ شكلا سلبيا. وهذه النتائج تتناقض مع الأدبيات النظرية والدراسات التي أشارت إلى ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بالإصغاء المجتمعي كما أشارت إليه نتائج دراسة شريفاستافا (Shrivastava, 2014) حول ارتباط الإصغاء والتعاطف المجتمعي النشط مع القدرة على

التواصل مع الآخرين، كما أنها تتناقض مع دراسة كل من جونيس وبوديو (Jones & Bodie, 2014) التي أشارت إلى حدوث التغيير الإيجابي نتيجة الإصغاء الفعّال بين المساعدين غير الرسميين. إلا انه في المقابل تتفق النتائج مع الأدبيات النظرية والدراسات التي شككت في تعميم استراتيجيات الإصغاء الفعّال في الدعم المهنيّ على علاقات الدعم غير الرسميّة في الحياة اليومية المفتوحة للمساعدين غير الرسميين مثل الأزواج والأقارب وغيرهم (Cramer, 1987; Armstrong, 1998; Garland, 1981 والمشرفين Kubota, Mishima, & Nagata, 2004) والآباء والأخرون المهمون(Graybill, 1986) والمعلمون (McNaughton et al., 2008) وفعاليتة في مواجهة صعوبات التكيّف (Cowen, 1982). وتعزز النتائج ما أشارت إليه نتائج دراسة كل من بوديو، فيكيري، وكانافا وجونس (Bodie et al., 2015) بعدم إظهار فوائد كبيرة على حلّ المشكلات. تفسيرا لهذه النتائج التي أشارت إلى ارتباط التكيّف الاجتماعيّ لامهات الأسرى بالاصغاء المجتمعي بشكل سلبي قد تعود إلى الانسحاب الاجتماعيّ لأهالي الأسرى وقلة تواصلهم مع الآخرين نتيجة انشغالهم بأسر ابنهم ما لا يترك لديهم الوقت لذلك. ويعزز ذلك ما أشارت إليه دراسة كل من ريشيرت وبوستويك (Reichert & Bostwick, 2010) حول ازدياد الانسحاب الاجتماعيّ لدى أسر السجناء، مثل عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعيّة والعائلية، وتقليل العلاقات مع الآخرين والانشغال في كل ما يحيط بسجن أحد أفراد الأسرة وكيفية دعمه. وهذا ما يقلل فرص الأمهات بلقاءات اجتماعية والإستفادة من الموارد التي قد تتوفر في شبكة العلاقات الاجتماعيّة من تعاضد ودعم ومساندة، الشيء الذي يضعف فرص الأمهات على التكيّف كون العلاقات الاجتماعيّة أحد العوامل الرئيسية في مقياس التكيّف والاستقرار. فان التواصل الاجتماعيّ المتقطع والقصير والمحدود نتيجة الانشغال بالظروف المحيطة بالأسر ونتيجة تراجع التماسك في الشبكات الاجتماعيّة والعائلة الموسعة لا

يوفر الفترات الزمنية اللازمة للتكيف مع الاعتقال والأسر، فكلما قلت المدة الزمنية لمجموعات الدعم وقل التواصل مع الشبكات الاجتماعية، كلما طالت الفترة اللازمة لتكيف الأهل مع الاعتقال والأسر.(Smith et al., 1985) تفسيرا آخر لهذه النتائج التي أشارت إلى وجود ارتباط عكسي بين الإصغاء المجتمعي وبين التكيّف الاجتماعيّ قد يعود إلى مدى صدق هذا الاستماع وكيفيته فاذا شعرت الأمهات بأنّ هذا الإصغاء هو ليس للاهتمام بما حصل لهم وانما حبا للاستطلاع والتسلية قد يسيء ردود فعل الأمهات ويطيل انعدام تكيفهن نتيجة لخيبة املهن من شبكاتهن الاجتماعيّة إضافة إلى أنّ كيفية الإصغاء قد تؤثر على مدى فاعليته فاذا لم يكن الإصغاء ذو مغزى ولم يتم ارشاد الناس بكيفية الاستماع الفعّال فان ذلك الاستماع لم يفيد بل يضر(Bodie, 2012). لذلك دعمت الدراسات العديدة الادعاء بأنّ الاستماع الفعّال قد يكون له أثر موثوق على الصحة والعلاقة ورفاهية الفرد وتكيفه يكون فعال إذا كان لهذا الاستماع مغزى لاحداث تغيير في الواقع المأساوي (Bodie, 2012; Jones & Wirtz, 2006; Priem & Solomon, 2009) لذلك ولكي تتم الاستفادة من الاستماع الفعّال المجتمعي يجب ان يكون له مغزى وربما يحتاج الناس إلى ارشاد لاستخدام الاستماع الفعّال في علاقاتهم الاجتماعيّة لكي يتنبأ دعم التكيّف الاجتماعيّ وتعزيزه ما يعني بأنّ الإصغاء الفعّال يمكن تطبيقه على العلاقات والتفاعلات الاجتماعيّة بين الناس بيد أنّ الناس بحاجة إلى تعلم هذه المهارة واكتسابها لجعلها أكثر فعالية من التظاهر بالدعم غير المجدي في تحسس اراء وضوائق الناس وعدم التسلي بها (Wirtz, 2006) ربما يكون لذلك نتائج إيجابيّة على مستوى المجتمع الفلسطيني. السؤال الذي يطرح نفسه هنا بعد أن خلصنا من النتائج بأنّ الإصغاء المهنيّ القائم بما توفر في حده الأدنى والاصغاء المجتمعي المتقطع غير مرتبط إيجابيا مع التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى وهو في حد ذاته يشكل جزءا من الدعم الاجتماعيّ الكلي. هل يوجد ارتباط بين الدعم

الاجتماعيّ الرسميّ وغير الرسميّ وبين تكيّف أُمهات الاسرى؟ سنناقش الإجابة على هذا السؤال في مناقشة نتائج القسم الخامس التالي.

5.5. القسم الخامس: العلاقة بين الدعم الاجتماعيّ الكلي(رسمي وغير رسمي) وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الاسرى.

يرى بولبي (Bowlby, 1980) أن الدعم الاجتماعيّ يزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الاحباطات ويجعله قادرا على حلّ مشاكله بطريقة جيدة. ويرى ويس (Weiss,1979) أن مفهوم الدعم الاجتماعيّ متغيرا ملطفا للعلاقة بين المشقة النفسيّة والإصابة بالمرض، على أساس أن الدعم الاجتماعيّ يرتبط بصورة سلبية بالمرض، فكلما تلقى الشخص الدعم الانفعالي والوجداني والتقديري من جانب أفراد أسرته وأصدقائه وزملاء العمل قلّ تبعا لذلك نسبة إصابته بالمرض. وبناء على ذلك تمّ بناء الفرضيّة رقم 7.

7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الدعم الاجتماعيّ الكلي(رسمي وغير رسمي) وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين، كلما زاد الدعم الاجتماعيّ زاد التكيّف الاجتماعي.

تشير النتائج إلى وجود علاقة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين الدعم الاجتماعيّ والتكيف الاجتماعي، ما يدل على انه كلما زاد الدعم الاجتماعيّ قلّ التكيّف الاجتماعي. نستدل من النتائج ان التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى يرتبط عكسيا بالدعم الاجتماعي. هذه النتائج تدحض الفرضية. تتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه نظرية التحليل النفسيّ إلى أنّ المكاسب الثانوية التي يتلقاها المصاب من البيئة الخارجية كالاهتمام المتزايد والتعاطف والتعويضات المالية يمكن أن تعزز الاضطراب وتديمه (ملال، 2017) إلا أنّ هذه النتائج تتناقض مع

الأدبيات النظرية والدراسات التي أشارت إلى وجود علاقة بين الدعم الاجتماعيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ كما أشارت إليه دراسة الشناوي وعبد الرحمن(1994) بأنّ الدعم الاجتماعيّ له أثر مخفف لنتائج الأحداث الضاغطة، كما وتتناقض نتائج الدراسة مع ما أشار إليه بولبي (Bowlby, 1980) بأنّ الدعم الاجتماعيّ يزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الاحباطات وتجعله قادرا على حلّ مشاكله بطريقة جيدة. كما أن النتائج تتناقض مع ما أشارت إليه دراسة ويس (Weiss, 1979) على أنّ الدعم الاجتماعيّ يرتبط بصورة سلبية بالمرض، فكلما تلقى الشخص الدعم الانفعالي والوجداني والتقديري من جانب أفراد أسرته وأصدقائه وزملاء العمل قلّ تبعا لذلك نسبة إصابته بالمرض. كما وتتناقض هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة كل من كترونا وروسيل(Cutrona & Russell, 1995) التي أشارت إلى أنّ المساندة الاجتماعيّة تخفف من وقع الضغوط النفسيّة وتقوي تقدير الذات لدى الفرد وتخفف من أعراض القلق والإكتئاب وتؤثر على الصحة النفسيّة والجسمية وتزيد من الشعور بالرضا عن ذاته وعن حياته وتزيد من الجوانب الإيجابية مما يسهم في التكيّف الإيجابي والنمو الشخصي(دياب، 2006؛ House, 1981). وتفسيرا لهذه النتائج التي أشارت إلى ارتباط عكسي بين الدعم الاجتماعيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى قد يعود إلى عدد من العوامل مثل، انشغال الأهل بالظروف التي تحيط أسر ابنهم وعدم توفر الوقت والسكينة لديهم ونتيجة ذلك الانزواء وعدم توفر الفرص للتواصل مع شبكاتهم الاجتماعيّة السابقة واطر الدعم الرسميّة وغير الرسميّة وهذا ما يعزز دراسة كل من ريشيرت وبوستويك (Reichert & Bostwick, 2010) التي أشارت إلى ازدياد الانسحاب الاجتماعيّ لدى أسر السجناء، مثل عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعيّة والعائلية، وتقليل العلاقات مع الاخرين والانشغال في كل ما يحيط بسجن أحد أفراد الأسرة وكيفية دعمه. وهذا بدوره قد يؤدي إلى انكماش العلاقات الاجتماعيّة لدى أسرة

المعتقل كما أشارت إليه دراسة قعدان(2002) حول المشكلات التي تواجه أسر المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، إلى انكماش العلاقات العائلية من قبل أسرة المعتقل، إضافة إلى إضعاف الأسرة نتيجة التدخلات الخارجية من قبل أهل الزوج أو الزوجة وتكون لهذه التدخلات آثار على ثقة الأسرة بالمحيطين بها ما يجعلها أكثر عزلة وأكثر شعور بالفراغ الاجتماعيّ واشتداد محنتها(Wildeman et al., 2014). وتبعا للنظرية السلوكية فيرى سكينر (Skinner, 1979) أن سلوك الانسحاب الاجتماعيّ كسلوك غير تكيفي ناتج عن عدم وجود تعزيزات إيجابيّة في العلاقة مع الآخرين. فاذا كانت الشبكات الاجتماعيّة لهذه الأمهات غير مستقرة قليلة وضعيفة ومنهكة وفاقدة الثقة بأطرافها فإنّها قد لا تؤدي دورا إيجابيا في مواجهة أسر الأبناء والتكيف إليه حتى لو حاولت تقديم دعم ما(فايد، 2001). إضافة إلى كون المصادر المتوفرة شحيحة لا تؤدي الدور المتوقع منها فإنّ الموارد والإمكانات المتوفرة لدى شرائح المجتمع الفلسطيني المختلفة شحيحة جدا مالا يتيح الفرصة أمام شرائح من هذا المجتمع لتقديم الدعم الكافي والممتد إلى فترات أطول، فيقدم الدعم اليسير فقط ما قد يقلل من فاعليته وتبقى إسهاماته متواضعة في أحداث التكيّف الاجتماعيّ ومع ذلك فانه قد يحقق التكيّف في حدوده المنخفضة(وتد ومصطفى، 2015ب). كما وأنّ هذا الدعم قد لا يطول كثيرا علما انه في الأيام الأولى للاعتقال قد يتهافت الناس إلى بيوت أهالي المعتقلين مستفسرين ومهتمين وداعمين إلا أنّ ذلك يتقلص في نهاية الأيام الأولى لأن هدفه حسب جونز، بودي وهاغيس (Jones et al., 2016) يقتصر على المواساة والعزاء أحيانا فقد ينقطع التواصل معهم بعد مرور أيام قليلة علما بأنّ التواصل والدعم الاجتماعيّ قد تظهر ثماره على أسرة الأسير كلما طال واستمر هذا التواصل(ذوقان، 2010). تفسيرا اخر لهذه النتائج قد يعود إلى حجم التدخل من قبل المؤسسات الرسميّة وهشاشتها نتيجة القيود الذي يفرضه عليها الاحتلال لذلك فهي لم تتمكن من تحقيق

أهدافها في تحقيق التكيّف لدى أُمهات الاسرى. ولذلك فان أُمهات الأسرى قد تفقد الثقة بهذه المؤسسات وتقلل من التواصل معها وفي كثير من الأحيان قد تعتمد على نفسها ولا تسمح بالتدخل من قبل المؤسسات الرسمية. ويعزز ذلك ما أشارت إليه دراسة حسن(2012) حول سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعيّة والاقتصاديّة على أسر المعتقلين بقطاع غزة بين الفترة ما بين الأعوام 2000–2011 إلى أنّ أسرة المعتقل تميل إلى التماسك والتعاون والمحبة وترفض كافة التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية. وقد يأتي ذلك نتيجة شعور أُمهات الأسرى بتقاعس الخدمات والسياسة الاجتماعيّة والدعم المتوخى منها(Fishman, 1990 ; Hagan & Coleman, 2001; Giacaman & Johnson, 2013). ربما يعود ذلك إلى ضعف الخدمات الموجودة في طور النمو والتطور والتي تواجه قيود تعيق من أدائها وعدم قدرتها على مواجهة تحديات أُمهات الأسرى كون كيفية تقديم الدعم وكفاءته قد تشكل مؤشر للتكيف الاجتماعي. فالدعم العاطفيّ مفيد بشكل خاص عند التعامل مع المشاعر الصعبة، ويعتبر الدعم ذو الجودة العالية في التفاعلات الداعمة هو الدعم المتمركز حول الشخص (High & Solomon, 2014)عدا المشورة والمعلومات المتناقضة ودعم الشبكات الاجتماعيّة غير المتخصصة (Reblin & Uchino, 2008) فالمشورة وبعض المعلومات المتناقضة غالبا ما يكون لها آثار نفسيّة اجتماعية سلبية (McClure et al., 2014). لذلك فان الأزمات المستعصية المتفاقمة والمتصاعدة إلى مستوى المحن قد تشكل تحديا كبيرا للخدمات الرسميّة وغير الرسميّة الضعيفة، فتتقهقر هذه الخدمات أمام هذه المحن المستعصية نتيجة عدم قدرتها أداء ادوارها في دعم الأمهات لمواجهة أنماط سوء التكيّف الناتجة عن الأسر وهذا ما يعزز الشعور لدى الأُم بالإحباط وتفاقم الأزمة وفقدان القدرة على التحكم بإدارتها فالانهاك والانهيار والاستسلام للمشاعر السلبية، التشتت الذهني الاعراض الصحية وزيادة شراستها ما يجعل التكيّف

لدى الأُم امنية قد تكون على حدود المستحيل(العيسوي، 2006؛ Caccitore et al., 2011). فاشتداد المحن يعتبر معيقا للتكيف النفسيّ والاجتماعي خاصة عند عدم توفر خدمات تدخل ترقى لمواجهة محن أُمهات الأسرى (Fiore, Beacker, & Coppel,1993; Moore & Ami, 2007-2008; Williamson et al., 1987).

بعد أن تبين عدم وجود علاقة إيجابيّة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ والمجتمعيّ وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى وكذلك عدم وجود علاقة إيجابيّة بين الدعم الاجتماعيّ الرسميّ وغير الرسميّ نتيجة عدم قدرة المؤسسات الرسميّة على توفير فرص التدخل المهنية الفعالة بمستوى يتجاوب مع تداعيات الاعتقال والأسر على الأمهات وكذلك الانسحاب الاجتماعيّ لأسر الأسرى لانشغالها في ظروف أسر احبائها وما يلحق ذلك من مخاطر وملاحقات وكذلك انحسار التواصل من خلال الشبكات الاجتماعيّة إلى المواساة في الأيام الأولى مع تفاقم المعاناة واشتداد المحن. هل تبقى ظروف الاعتقال والأسر وما تستدعيه من استجابات سلبية وانماط من عدم التكيّف تقتضي حاجة لدى أُمهات الأسرى في دعم اجتماعي رسمي وغير رسمي افضل. فقد نرجح وجود رغبة لدى أُمهات الأسرى وحاجة إلى تلقي الدعم المستمر والأفضل الذي يتناسب ويتجاوب مع مستوى معاناتهن ومشكلاتهن المتفاقمة والمتصاعدة إلى مستوى من المحن المستعصية على الحل. والى أي مدى يساعد الإصغاء الأولي لأمهات الأسرى عن الكشف والتعبير عن حاجتهن إلى التدخل الرسميّ المهنيّ والإصغاء الفعّال المهني. سنناقش الإجابة على هذه التساؤلات في القسم السادس التالي.

6.5. القسم السادس: العلاقة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني.

يبدو أن ما توفر لعدد من الأمهات من جلسات الإصغاء القليلة لم يحدث تغيير على مستوى التكيّف الاجتماعيّ إلا أنّه من الممكن أن نفترض بأنّ هذه الجلسات قد تساعد الأمهات اللواتي شاركن بها قد تتيح لهن فرص أكثر للتعبير عن احتياجاتهن(Clark, 1993)، وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 8.

8. **توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. كلما زاد الإصغاء الفعّال المهنيّ، زادت حاجة الأُم إلى الدعم الاجتماعيّ الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني.**

تشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وبين حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني، أي أنّه كلما زاد الإصغاء الفعّال المهنيّ، زادت حاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. بمعنى أنّ الإصغاء الفعّال المهنيّ يتيح للأمهات التعبير عن حاجاتهن وضوائقهن كلما أصغي لهن أكثر. هذه النتائج تصادق الفرضية.

هذه النتائج التي تشير إلى ارتباط حاجة الأمهات للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ بالإصغاء الفعّال المهنيّ تعزز ما جاء في الأدبيات النظرية التي أشارت إلى أنّ تطبيق مهارة الإصغاء الفعّال قد تتيح فرص أكثر للانفتاح وللتعبير (Clark, 1993) لذلك فإنّ الإصغاء الفعّال قد يحفز أُمهات الأسرى على الانفتاح وإدراك حاجاتهن أكثر وهذا قد يعود إلى الاتصالات الداعمة التي تشعر أُمهات الأسرى بالارتياح إلى المصغي والتعبير أمامه عن معاناتهن وعن

ضوائقهن حيث ترى فلسفة روجرز بأنّ الاتصالات الداعمة تؤدي إلى ارتياح الزبون والتعبير عن ضوائقه ومشاعره. تعزيزا لذلك ما أشارت إليه دراسات بورلسون (Burleson, 1987, 2003) حول آثار الإصغاء الفعّال على حالة المصغى إليه العاطفية وانفتاحه نتيجة شعوره بالارتياح. وهذا ما يبعث لدى الأمهات الرغبة في مشاركة الآخرين في احتياجاتهن والتعبير عنها وعدم ابقائها مكبوته (Fassaert et al., 2007) بعد أن فقدت ثقتها بالمحيطين من أقاربها وجيرانها وممن يشكلون شبكتها الاجتماعية، ومن خيبة أملها من هشاشة الخدمات الرسميّة واقتصارها على الدعم المالي وعدم الإصغاء إليها من قبل سطات السجون. وهذا الاستنتاج له جذور في تصور روجرز (Rogers, 1951) الذي يرى بأنّ الإصغاء المتعاطف يضفي طابع انساني على العلاقات الشخصية وانفتاحها للحديث عن محنها وضوائقها وهذا ما يفسر انفتاح أُمهات الأسرى أكثر للتعبير عن حاجاتهن بارتياح أكثر كلما شعرت بالقيمة والقبول الإيجابي والاصغاء اليقظ لما تقوله وتفضي فيه من داخلها نتيجة شعور الأُم بالاهتمام من الأخصائيين ويشجعها على توجيه نفسها والتواصل المفتوح مع الأخصائيّ وهذا ينسجم مع ما أشارت إليه نتائج دراسة كل من جونس، بوديو وهاغيس (Jones et al., 2016) حول تأثير الإصغاء اليقظ على الانفتاح والتعبير عن النفس والتغلب على الإحجام ومقاومة الأدلاء بالمشاعر والاحتياجات وخاصة التعبير عن المعاناة والمشاعر المتعلقة بها لدى المنتفع. وهذا ما يدعم اعتبار روجرز الاستماع المتعاطف بانه تقنية علاجية التي توضح القبول غير المشروط للمنتفع وكلامه وعكس المشاعر غير المتحيز لخبرات المنتفع من خلال إعادة صياغة رسائل المنتفع (Topornycky & Golparian, 2016) وهذا ما جعل أُمهات الأسرى أكثر انفتاحا والحديث عن حاجتهن للإصغاء الفعّال والدعم الرسميّ المهنيّ وهذا الانفتاح يعود كما أشار روجرز (Rogers, 1957) إلى كون الاستماع يجعل الشخص يحس بالانطلاق، يود أن يفتح

داخله أكثر، يتمتع بحرية وينفتح للتغيير. وهذا ما قد يشعر الأمهات بالاهتمام بهن وبقضاياهن فيعزز ثقتهن بانفسهن وثقتهن بالاخصائي ويتحدثن عن مشاكلهن وحاجاتهن للتدخل المهنيّ بوضوح وبصراحة وبدون تردد نتيجة إحساس أُمهات الأسرى بالوقوف إلى جانبهن. ويعزز ذلك ما أشارت إليه دراسة كل من أمس، مايسن وبروكنير (Ames et al., 2012) على أنّ الإصغاء الفعّال له علاقة إيجابيّة مع قدرة المصغى إليه على التعبير اللفظي، وإتاحة وعكس التفاعل مع التعبير اللفظيّ ويساعد على التكيّف والانفتاح وهذا ما قد يزيد الثقة بالمعالجين والثقة بأنفسهم. ويشير أيضا بأنّ حظوظ المنتفعين في الاستماع الفعّال قد يزيدهم قوة، وقدرة على السيطرة والتحمل والتعبير عن احتياجاتهم وضوائقهم (Napoli & Bonifas, 2011). وتفسير اخر لإرتباط التعبير عن الحاجة للإصغاء الفعّال المهنيّ والدعم الرسميّ بالإصغاء الفعّال قد يعود إلى شدة المحن المستعصية والعزلة المفروضة على الأمهات، فمن جانب واحد فان الانفتاح بالإصغاء الفعّال للأمهات ولو في جزئية كفايته وقلة جلساته والظروف التي تعيقه أحيانا تبقى المشاعر الضاغطة تدفع للاعتراف بها من قبل الاخرين فكلما تستعصي وتزيد حدتها تدفع إلى التعبير عنها إذا وجدت بعض المنافذ المهنية للإفصاح بها والتعبير عنها فإنّ سوء الظروف المحيطة بأسر ابنها واستمراره وتفاقم حالتها الصحيّة والنفسيّة والذهنيّة وانقطاعها عن الزيارات العائلية والمشاركة في المناسبات والنشاطات الاجتماعيّة المختلفة، والميل إلى الانطواء والعزلة وعدم الثقة بالآخرين، والاستمرار في لوم الآخرين، والقيام بإلغاء المواعيد، فقدان الاهتمام الشخصي، عدم الرغبة في التفاعل مع الآخرين والبرود في طريقة التعامل(ذوقان، 2010) قد يزيدها احتقانا يصعب تحمله فتجد في الأخصائيّ الذي يصغي لها باهتمام أحد المصادر التي قد تعبر له عن ضوائقها وكذلك عن حاجتها للتدخل المهنيّ كلما اشتدت محنها واستعصت عن الحل. وهذا ما يعزز ما أشارت إليه الأدبيات النظرية بأنّ حدة المحن تحفز الاستعداد لدى الفرد

للتوجه لطلب المساعدة خاصة إذا شعر بأنّ هذه المحن محفوفة بالمخاطر وتشكل تهديد له أو للآخرين المهمين له من أبناء الأسرة والاقارب (Armando et al., 2012; Kushner & Sher, 1989) ويعزز لذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة أرماندو وآخرين (Armando et al., 2012) حول علاقة حدّة المِحَن النفسيّة وطلب المساعدة على عيّنة قوامها (997) من البالغين في قياس الاكتئاب والقلق إلى وجود علاقة بين مدى الصحة النفسيّة وسلوكيات طلب المساعدة، حيث إنّ الذين عانوا من شدّة الاكتئاب والقلق أكثر، كانوا أكثر توجها لطلب المساعدة إذا وثقوا بمصادر التدخل والدعم. وتفسير آخر لهذه النتائج التي أشارت إلى ارتباط حاجات الأمهات إلى الإصغاء الفعّال المهنيّ والدعم الرسميّ بمدى الإصغاء الفعّال قد يعود أيضا إلى عدم الكفاية من التدخل الاولي غير المتواصل مع الأمهات وضعف وهزالة هذه الخدمات في وقت تزداد به محن الأمهات يجعلهن أكثر جراءة في التعبير عن حاجتهن للدعم الرسميّ فإنّ الخدمات التي تقدم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينيّة لا تتعدى الخدمات الماديّة والتنسيقيّة في حين تزداد حاجات الأسر إلى التدخل المهنيّ الرسميّ، وهذا ما ينتج عن إدراك الأهل لحاجتهم في الدعم المعنوي المهنيّ إضافة إلى الدعم المادي والخدماتي (Giacaman & Johnson, 2013).

نستدل من مناقشة نتائج الفرضيّة رقم 8 أنّه رغم قلة ما توفره جلسات الإصغاء القليلة من كفائة والمنعقدة تحت قيود وتعقيدات مختلفة قد تحفز الأمهات بالتعبير عن نفسها وعن حاجاتها، بيد أنّ هذه الجلسات القليلة والتي تحظى بها القليل من الأمهات ليست ذات كفائة في تحقيق التكيّف الاجتماعيّ للأمهات في مواجهة معضلات ترقى إلى محن من نوع خاص تستعصي على الحل وهذا ما يدعم تفسيراتنا لنتائج الفرضيات التي أشارت إلى عدم وجود ارتباط للتكيف الاجتماعيّ بالاصغاء الفعّال المهنيّ ولا بالدعم الاجتماعيّ الرسميّ وغير الرسميّ نتيجة ضخامة المحن من ناحية ونتيجة ضعف وهزالة الخدمات ومحدوديتها. وتأتي النتائج التي أشارت

إلى ارتباط حاجة أُمهات الأسرى بالإصغاء الفعّال المهنيّ لتوضح حاجة أُمهات الأسرى إلى تدخل مهني ذي كفاءة عالية جدا ومتخصص بالمعضلات الحادة من النوع الخاص الذي يواجهها المجتمع لكي تكمل بخطواتها اللاحقة ما قد بدأته في لقاءات الإصغاء المهنيّ الأولية. تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نظرية التدخل في الأزمات بأنّ الشخص الذي يكون في موقف الأزمة قد يعجز عن حلّ أزمات الحياة بالطرق العادية لحل المشكلة(Ham & Kim, 2019)، فإن مواقف الأزمة وظروفها لا يمكن حلها بطرق حلّ المشكلة، أما حالات الأزمات والضغوطات تسبب نوعا من الضغط مثل حالات الاعتقال والأسر ما يتطلب تدخلا فوريا عن طريق المهنيين المدربين على الاستجابة للأحداث الخطرة المهددة للحياة وإذا استمر هذا الموقف دون استجابة للحل وإنقاذ الشخص من الخطر مدة 24–72 ساعة فانها تصبح أزمة(منصور، محمد وحمام، 2015). وتعتمد الأزمة في ظهورها على ثلاثة عناصر رئيسية هي: الموقف الضاغط، الصعوبة في إيجاد حلّ وزمن التدخل(Kim, 2013) إلى جانب ذلك ربما تكون هناك عوامل أخرى قد ترتبط بالتكيف الاجتماعيّ والتعبير عن حاجات أُمهات الأسرى للاصغاء الفعّال المهنيّ والدعم الاجتماعيّ الرسميّ تُعزَى إلى خصائص أخرى تنسب لأمهات الأسرى مثل المستوى التعليميّ لأمهات الأسرى، عدد أفراد الأسرة، العمر، الحالة الاجتماعيّة للأم، المستوى الاقتصاديّ ومكان السكن. وهذا ما سنناقشه في نتائج الفرضيات التالية.

7.5. القسم السابع: مناقشة نتائج الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والاسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى المستوى التعليميّ وعدد أفراد الأسرة.

يعتبر عامل المستوى الدراسي من بين العوامل ذات الصلة بتفاعلات الإنسان سواء في الأسرة وفي المجتمع، لذلك يعتبر المستوى التعليميّ أحد العوامل التي قد ترتبط بمدى التكيّف

الاجتماعيّ بما ينطوي عنها من قدرات ووعي ونضوج وإدراك للظروف والمواقف المحيطة التي يتفاعل معها الفرد، فعندما يرتفع المستوى التعليميّ يرتفع وعيه ونضوجه وإدراكه للظروف وللواقع أكثر(دياب، 2006) وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 9.

9. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى المستوى التعليميّ، الأمهات ذوات المستوى التعليميّ العالي هن أكثر تكيفا من الأمهات ذوات المستوى التعليميّ المنخفض.

لقد دحضت الفرضية، حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين تُعزَى للمستوى التعليميّ للأم، ما يعني أنّ عدد سنوات الدراسة لدى الأُم ومستواها التعليميّ سواء كانت ذات درجات جامعية عالية أو ذات درجة تعليمية ابتدائية، إعدادية أو ثانوية لا تشكل عاملا يرتبط بمدى تكيفها لأسر أبنائها، وهذا ما يعني أنّه لو اختلفت مستويات تعليمها لا يختلف مدى تكيفها مع أسر أبنائها وهذه النتائج تتناقض مع نتائج دراسة كل من نجيب، بنات، رديدا، فلابوم ورابي (Najib et al., 2015) حول الخبرات الصادمة لأمهات الأسرى الفلسطينيين والتي أشارت إلى ارتباط استجابات أُمهات الأسرى بمستواهن الدراسي، فاستجابات الأمهات الأقل تعلما كانت أكثر حدة من استجابات الأكثر تعلما، كون التعليم يفي بالتفاعل الاجتماعيّ الذي يسهم في تنمية شخصية المرأة ويعزز قدراتها في التعلم والتفكير واتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية والمواجهة. فضلا عن القدرة على كبح المشاعر الحادة لديهن بسبب امتلاكهن الأنا القوية بسبب نضوجهن العلمي(دياب، 2006). وفي المقابل فان نتائج الدراسة تتفق مع دراسة أبو دقة وزقوت(2012) في عدم وجود فروق تُعزَى للمستوى التعليميّ لأسر الأسيرات المحررات عند الاعتقال. تفسيرا للنتائج التي أشارت إلى

عدم وجود فروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات المعتقلين والأسرى حسب المستوى التعليميّ للأم قد يعود إلى الحالة الخاصة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني الذي يعيش حالة من عدم التكيّف الدائم بسبب استمرار الاحتلال وممارساته التي تعقد ظروف المجتمع ككل وتعيق من قدرته على تطوير خدمات ترقى لمواجهة التحديات والتعقيدات التي يفرضها الاحتلال(علي، 2012) فالنزوح والموت والتهجير، والفقر والبطالة وهدم البيوت والأسر لا زالت تشكل حالات ضاغطة للأسرة الفلسطينيّة وجميع افرادها،(هيئة شؤون الأسرى والمحررين، نادي الأسير الفلسطيني وجهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، 2017) وهذا ما يشير إلى أنّ خصائص المعاناة في المجتمع الفلسطيني وتصاعدها إلى محن مستعصية قد تفوق جميع الموارد التي يمتلكها المجتمع الفلسطيني. كون التهديدات المترتبة عن الاحتلال والأسر يفوق كل القدرات التي تمتلكها الأُم ويجعلها غير قادرة على المواجهة بغض النظر عن مستواها التعليميّ وغيره من القدرات، خاصة بتقديرها ان مشاكلها مستعصية على الحل نتيجة عوامل لا تسيطر عليها والتي تشكل تهديدا لها(Armando et al., 2012) وللكيان الاسري الذي تنتمي اليه. وبما ان الأُم ترى نفسها العامل الأساسي في الكيان الأسرى تشعر بتهديد كل ما تملك، أسرتها، ابنها الأسير وعدم قدرتها على الاستفادة من تعليمها وما يتبع ذلك من اضطراب الأسرة، اضطراب الأوضاع المالية، المشقة، الضغوطات النفسيّة وإعادة تكوين الادوار والمسؤوليات من جديد (Christon & Kenned, 2011; Clear, 2007; Cunha, 2014). وربما ينسجم ذلك مع نتائج دراسة دراغمة (2017) حول الآثار النفسيّة والاجتماعيّة لدى أُسر الأسيرات الفلسطينيات التي اعتبرت بأنّ المؤهل التعليميّ لا يعتبر معيارا لمدى قدرة أسر الاسيرات على التكيّف نتيجة شمولية المعاناة وحدتها حيث يعاني البيت الفلسطيني الواحد من الفقدان والحرمان والجراح والاستشهاد أو هدم البيوت وقلع الأشجار ومصادرة الممتلكات والتعرض للإهانة على الحواجز ووضع المعيقات

للتنقل بين البلدات المختلفة والملاحقة (اسبنيولي، وعويضة، 2007؛ قطيط، Leverentz, 2011; 2008).

نستدل من النتائج إلى أنّ التكيّف الاجتماعيّ قد لا يرتبط بالمستوى التعليميّ لأمهات الاسرى، ويعزز اختلاف نتائج الأبحاث بعضها عن بعض بخصوص ارتباط المستوى التعليميّ بالتكيف الاجتماعي. وربما هذا التناقض في نتائج الدراسات حول ارتباط التكيّف الاجتماعيّ لامهات الأسرى يرتبط مع متغيرات أخرى مثل عدد أفراد الاسرة، العمر والحالة الاقتصادية. حيث يعتبر حجم الأسرة وعدد أفرادها من بين العوامل المهمة المرتبطة في مجالات مختلفة في حياة الانسان، ففي عدد من الحالات يعتبر مؤشرا خطرا، وفي الحالات الأخرى يعتبر مؤشرا إيجابيا ومبعثا للحماية والدعم والطمأنينة(وتد ومصطفى، 2015ب). فالعائلة كبيرة الحجم تمنح لأفرادها الشعور بالأمن ليست من الناحية الاقتصادية، بل من الناحية الانفعالية بسبب المؤازرة والمساندة من قِبل أفراد الأسرة لبعضهم بعضا (أبو سكينة وخضر، 2011؛ Cerney & Buskirk, 1991) وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضيّة رقم 10.

الفرضية رقم 10 توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى عدد أفراد الأسرة، أُمهات الأسر الأكثر عددا هن أكثر تكيفا من أُمهات الأسرى الأقل عددا.

لقد دحضت الفرضية، حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين تُعزَى إلى عدد أفراد الأسرة. بمعنى انه مهما اختلف عدد أفراد الاسرة، قلّ أو زاد فلا يختلف مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات، وهذا ما يتناقض مع نتائج دراسة براون(Brown, 2012) التي أشارت إلى أهمية التواصل الكثيف بين أفراد الأسرة إذا كانت كثيرة العدد لأنّ ذلك قد يمكنهم من التعبير عن المشاعر كل

واحد منهم للآخر وهذا ما قد يساعد على أحداث التكيف. بمعنى أنّ الأسرة كلما زاد عددها فهي كمجموعة أكبر باستطاعتها تقديم الدعم أكثر فالعائلة كبيرة الحجم تمنح لأفرادها الشعور بالأمن ليس من الناحية الاقتصادية فقط، بل من الناحية الانفعالية بسبب المؤازرة والمساندة من قبل أفراد الأسرة لبعضهم بعضا(أبو سكينة وخضر، 2011؛ Cerney & Buskirk, 1991) كما وتتناقض نتائج الدراسة مع نتائج دراسة وتد ومصطفى(2015ب) التي أشارت إلى وجود فروق في التكيّف الاجتماعيّ لدى الأهل يعزى لعدد أفراد الأسرة لصالح الأسر الأكبر حيث يكون التكيّف أسرع في الأسر الأكبر. وتفسير هذا التناقض بين نتائج الدراسة التي أشارت إلى عدم ارتباط عدد أفراد الأسرة بالتكيف لدى الأمهات وبين الدراسات التي أشارت إلى ارتباط التكيّف الاجتماعيّ في الحالات الضاغطة بعدد أفراد الأسرة قد يعود إلى انعدام التوازن نتيجة الأسر الذي يساعد على تفكك الأسرة وكثرة الاختلالات فيها. حيث تشير الأدبيات النظرية إلى أنّ ارتباط التكيّف بعدد أفراد الأسرة قد يكون ممكن عندما تكون الأسرة متماسكة وليس عندما تكون مفككة (Rime et al., 1998)، وهذا ما ينسجم مع نتائج دراسة كل من غريف، فانستين–ويغن وهير بيست(Greeff et al., 2011) حول علاقة التماسك الأسريّ وعدد أفراد الأسرة بالمواجهة والتكيف للفقدان، إلى أنّ كثرة العدد والتماسك بين أفراد الأسرة يجعلهم أكثر دعما لبعضهم بعضا مما يساعد على المشاطرة في المشاعر والمواجهة والتكيف وهذا ما قد ينسجم مع الحالة الفلسطينية، ولقد تضررت الكثير من العائلات الفلسطينيّة لغياب الأب أو الزوج أو الأخ أو الابن، الذي يشكل اختلالا كبيرا في نظام العائلة الفلسطينية، وما يتبع ذلك من ملاحقات تتهدد الأسرة، فهناك أُمهات تتحدث عن أكثر من سجين وجريح وشهيد(اسبنيولي وعويضة، 2007) إضافة لما يعنيه أثر غياب أحد أفراد الأسرة مثل الأمهات والآباء والإخوة والأبناء (Leverentz, 2011) وما يترك ذلك على الآباء والأمهات(Granja et al., 2014) ويزيد أسر أحد أفراد

الأسرة من عدم الاستقرار نتيجة للتحولات الحاصلة في الأسرة (Wildeman et al., 2014). سيما أنّ الاعتقال والأسر وممارساته قد أفضى إلى انشطار أسر وعائلات الأسرى، وقطع أوصالها، ومنع تواصلهم الطبيعي (الشنار، 2010). فلكل حدث اجتماعي آثاره على المحيط الاجتماعيّ بيد أنّ الاعتقال يترك آثارا سلبية على الأسير وعائلته ومجتمعه (البرغوثي، 2010). فالإعتقال والأسر يضعف أداء الأسرة ويشتت خططها وبرامجها ومشاريعها على مختلف المستويات، كالتعليم والتربية وتنشئة الأطفال، وكل ذلك يتغير سلبا مع اعتقال أحد أفرادها(البرغوثي، 2010؛ ملال، 2017). لذلك شكلت هذه الظروف عوامل لتفتيت العائلة والأسرة الفلسطينية. فعندما يكون أفراد الأسرة مشتتين ليس بإرادتهم يحول دون قيام الأسرة بوظائفها وعدم قدرة أفراد الأسرة المفككة تقديم الدعم فقد تكون الزيادة بعدد أفراد الأسرة عاملا يعيق التكيّف عندما يتم محاصرة الأسرة وينهك مواردها وعندما يكون عدد منهم معتقلين أو أسرى. فيشكل ذلك مضاعفة اعبائها وصعوبة تكيفها. فالتفكك وعدم القدرة على التماسك يشتت موارد الأسرة ويقلل من فاعليتها ما يزيد المعاناة لدى راعيي الأسرة التي يقتضي دورهم تامين سدّ احتياجاتها المختلفة(Dixey & Woodall, 2012; Markson et al., 2016) والمحافظة. وهذا ما يلقي على الأُم بمعاناة أكثر لأنها قد تدرك بأنّ أدائها لرعاية أسرتها قد يبدو لها أنه معطل نتيجة تشتتها وانهاكها(وتد ومصطفى، 2015ب)، ما يجعل قدرتها على التكيّف مستعصية. وهذا ينسجم مع نتائج دراسة دراغمة (2017) حول الآثار النفسيّة والاجتماعية لدى أسر الاسيرات تُعزَى لمتغير عدد أفراد الأسرة التي تتفق مع نتائج الدراسة الحالية والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى الآثار النفسيّة والاجتماعية تُعزَى إلى عدد أفراد الاسرة. وتنسجم نتائج الدراسة الحالية ايضا مع نتائج دراسة لافي(2005) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى الضغوط النفسيّة لدى الزوجات تُعزَى إلى عدد

أبنائها. نستدل من مناقشة النتائج بأنّ التكيّف الاجتماعيّ قد لا يرتبط بعدد أفراد الأسرة إذا كانت الأسرة مشتته وملاحقة وهي أقرب إلى التفكك من التماسك بسبب ملاحقتها كونها أسرة لأسير أو شهيد. ويبدو ان شدة المعاناة بغض النظر عن عدد أفراد الأسرة تبقى عاملا مهما في عدم تكيّف الأمهات. نستدل من الأدبيات النظرية والدراسات السابقة إلى وجود اختلاف في ربط التكيّف الاجتماعيّ بعدد أفراد الأسرة، وقد يعود هذا الاختلاف إلى عوامل أخرى إلا أنّ الأدبيات النظرية والدراسات في غالبها تدعم الادعاء بأنّ التكيّف الاجتماعيّ قد يرتبط بعدد أفراد الأسرة في حال كونها متماسكة.

8.5. القسم الثامن: مناقشة نتائج الفروق في مدى التكيّف الاجتماعيّ ومدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى العمر، الحالة الاجتماعيّة والمستوى الاقتصاديّ.

سيتم فيما يلي مناقشة النتائج المتعلقة بالتكيف الاجتماعيّ وحاجة أُمهات المعتقلين والأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى العمر، الحالة الاجتماعيّة والمستوى الاقتصادي.

تشير الأدبيات النظرية إلى ارتباط التكيّف الاجتماعيّ وحاجة الأمهات للدعم الرسميّ بالعمر، والحالة الاجتماعيّة والمستوى الاقتصاديّ.

<u>أولا: العمر:</u>

يعتبر متغير العمر أحد العوامل التي لها أثر على تفاعلات الفرد في الأسرة والمجتمع، وعلى التغيرات الحاصلة في دورة حياة الفرد في تطوره ونموه الشخصيّ، والنفسيّ، والاجتماعي مع تفاعلاته الذاتية والبيوشخصيّة، وعلى استجاباته واحتياجاته وفي تكيفه (Glover et al.,

2000) . إلا أنّ الأبحاث في المجالات المختلفة لا تتفق فيما بينها حول علاقة عامل الجيل بالتكيف للضغوطات والأزمات(Sanders, 1980) ولكن غالبية الدراسات تتفق على ارتباط التكيّف الاجتماعيّ لدى أسر الأسرى بالعمر وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة 11.

11. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ ومدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ يعزى إلى العمر:

أولا: سنناقش نتائج الفرضيّة المتعلقة بالتكيف الاجتماعيّ والعمر والتي تنص:

1.12. التكيف الاجتماعيّ لدى الأمهات كبيرات السنّ هو أقل من التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات صغيرات السنّ.

لقد صودقت الفرضية، ونستدل من النتائج بأنّ التكيّف الاجتماعيّ لأمهات الأسرى قد يرتبط بالعمر، الأمهات كبيرات السنّ أقل تكيفا من الأمهات الأصغر سنا، بمعنى أنّ الأمهات الأصغر سنا لديهن قابلية للتكيف أكثر من الأمهات الأكبر سنا. هذه النتائج تنسجم مع ما أشارت إليه الأدبيات النظرية التي ربطت بين التكيّف الاجتماعيّ والعمر (Glover et al., 2000) وتعزز ما أشارت إليه دراسة حنتول(2004) إلى وجود علاقة وثيقة بين العمر والتوافق النفسيّ والاجتماعي، وتفسير هذه النتائج قد يعود إلى الحيوية والقدرات الجسدية والقدرة على التواصل والحركة والمناعة الجسدية والصلابة النفسيّة التي ترفع من قدراتهم على المواجهة بينما كبار السنّ هن أكثر عرضة للامراض المزمنة وقلة الحيوية وقلة القدرة على الحركة والتواصل، لذا قد ينهكن سريعا نتيجة الحالة الضاغطة متعددة الجوانب والممارسات والملاحقات التي يتعرضن لها. وهذا ما ينسجم مع ما أشار إليه حنتول(2004) بأنّ مرحلة الشباب تمثل أوج نشاطها وحيويتها تتوافر لديها الفرص والإمكانيات للعطاء وبذل الجهد، بعكس كبار السن. كما

وتعزز نتائج البحث الحالي نتائج دراسة عساف وشعث (2002) حيث تبين بأنّ الفئة العمرية من النساء في جيل 40 فما فوق تأثرت بشكل أكبر من باقي الفئات العمرية بالضغوط النفسية، فكانت متوسطاتها في الضغوط النفسيّة أعلى من باقي الفئات العمرية. تفسيرا آخر لهذه النتائج قد يعود إلى تراكم الأعباء كلما كبرت الأُم وتوسعت مسؤولياتها واعبائها واهتماماتها، خاصة إذا كانت أُمّا وجدة وربة بيت وقد يكون عدد من أبنائها في الأسر أو عدد من أحفادها وقد يكون زوجها أو أحد إخوتها في السجن وقد تكون مطاردة بحيث لا تسعفها قدراتها الجسديّة والمعرفيّة وحالتها النفسيّة وقد نجدها محبطة جدا نتيجة الفشل المتكرر في عدم قدرتها على مواجهة التحديات والمشكلات المستعصية على الحل. وهذا قد يكون نتيجة الأعباء المتوقعة من هذه الفئة العمرية والتي تزداد مع تقدم العمر وكون هذه الفئة تضم أيضا أُمهات الشهداء والأسرى إضافة إلى الضغوط التي تفرضها عليها الأعباء الأسريّة في مثل هذا الجيل وهذا قد يعكس حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى إلى الدعم لكي تسهم في مساعدة الأمهات كثيرات الأعباء وكبيرات الحاجة على المواجهة (دراغمه، 2017). وفي المقابل تبدو نتائج الدراسة الحالية متناقضة مع نتائج عددا من الدراسات مثل دراسة كل من نجيب، بنات، رديدا، فلابوم ورابي (Najib et al., 2015) على عدم ارتباط ردود الفعل لدى الأمهات بالعمر وعدد سنوات الاحتجاز. وكذلك تتناقض نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة السيد(2017) حول التوافق النفسيّ والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى نزلاء السجون بولاية الخرطوم إلى عدم ارتباط التوافق النفسيّ والاجتماعي بالعمر. وهذا ما تعززه نتائج دراسة لافي(2005) في محافظتي غزة وشمال غزة، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى الضغوط النفسيّة تُعزَى إلى عمر الزوجة. قد يعود هذا التناقض بين الأبحاث المختلفة وبين الاتفاق والتناقض مع الدراسة

الحالية إلى الحالة الفلسطينيّة الخاصة التي تختلف في بعض جوانبها عن حالات المجتمعات الأخرى في المعاناة والحاجة إلى الدعم ومدى توفره.

ثانيا: سنناقش النتائج المتعلقة بالفروق في مدى حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى العمر.

فمن المنطق أن نفترض بأنّ الأُم التي كبر سنّها وتوسعت مسؤولياتها أن تكون أقل تكيفا من الأمهات الصغار اللواتي هن أقل عبئا وأقل مسؤولية من أُمهات الأسرى كبيرات السنّ، لذلك يكون تكيّف كبيرات السنّ أقل بسبب سعة احتياجاتهن وتكاثرها(ذوقان، 2010) وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 2.11.

2.11. حاجات الأمهات للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى كبيرات السنّ هو أكثر من حاجة أُمهات الأسرى صغيرات ومتوسطات السنّ.

صودقت الفرضية، ونستدل من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى عمرهن، الأمهات الأكبر سنا هن أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من الأمهات الأصغر سنا. وهذا يعني بأنّ الأمهات كبيرات السنّ هن أقل تكيفا لذا هن أكثر حاجة إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. هذه النتائج تعزز الأدبيات النظرية التي تشير إلى أنّ الشعور بتراكم الأعباء والمسؤوليات لدى الأمهات كبيرات السنّ يزيد الحاجة للدعم والاصغاء الفعّال المهنيّ لديهن نتيجة شعورهن بالمسؤولية وعدم قدرتهن على المواجهة علما بأنّ كبر السنّ قد يضعف قدراتها المنهكة أصلا إضافة إلى تراكم سوء الحالة الصحية البدنية والنفسية لديها نتيجة الاجهاد المتواصل بسبب اعتقال وأسر أبنائها خاصة إذا كان الابن يقبع في الاعتقال والأسر فترات

طويلة، فالعبء المالي لعدم توفر الدخل والقدرة للحصول عليه بسبب كبر السنّ وعدم القدرة على السفر ينهكان مواردها النفسيّة والجسدية والفكرية والاقتصادية(Christian et al., 2006) وتصل إلى حالة العجز وتكون أكثر حاجة إلى الدعم والاهتمام الملموس والمباشر خاصة بعد شعورها بالعجز أمام ظروفها الحالكة فلا حول ولا قوة في هذا الجيل المتقدم(Gueta, 2018) ، وهذه الحالة تقتضي التدخل والمساعدة الأكثر، فإذا كانت الأسرة الفلسطينيّة المتوسطة تعاني من مشكلات في التكيّف فكيف لهذه الأمهات كبيرات السنّ أن يواجهن بمواردهن المفقودة. ونتيجة ذلك نجد الأُم بأشد الاحتياج إلى الدعم وهذا ربما يفسر تزايد حاجات الأمهات كبيرات السنّ إلى الدعم الرسميّ المهنيّ بعد عجزها وعجز شبكاتها الاجتماعيّة عن دعمها وتوفير موارد لسدّ احتياجاتها علما بأنّ الحالة الاقتصادية لأغلبية المجتمع الفلسطيني لا تفي بسدّ احتياجات الأسرة الأولية ما لا يوفر يد العون لأنّ الجميع بحاجة (ذوقان، 2010). وهذا ما يؤدي إلى قصور في أداء الأُم النفسيّ والاجتماعيّ ويجعلها أمام تحديات مصيرية تستدعي الدعم والمساعدة (وهبة، 2011). ما يعمق الحاجة لدى الأمهات بالتدخل المهنيّ من خلال الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ إليهن ومواجهة تحدياتهن ومشاكلهن ورفع قدراتهن على المواجهة والتكيف.

ثانيا: ارتباط التكيّف الاجتماعيّ وحاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ بالحالة الاجتماعيّة لأمهات المعتقلين والأسرى تُعزَى لحالة الأمهات الاجتماعية

إن للحالة الاجتماعيّة للمرأة الأُم أثر على مدى مواجهتها للظروف والحالات الضاغطة التي تتعرض لها، وهذا هو شأن المرأة الأُم الفلسطينيّة التي تؤثر حالتها الاجتماعيّة على مدى تكيفها وعمق احتياجها للدعم الرسميّ سواء كانت متزوجة، أو أرملة أو مطلقة، فأمهات الأسرى قد

يتفاوت تكيفهن باختلاف حالتهن الاجتماعية. وتكون الأمهات الأرامل والمطلقات أقل تكيفا كونهن أُمهات لعائلات أحادية الوالد من الأمهات المتزوجات. وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 12.

12. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ ومدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى الحالة الاجتماعية:

أولا: نناقش نتائج الفرضيّة المتعلقة في ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بالحالة الاجتماعيّة للأم.

1.12. التكيف الاجتماعيّ لدى الأمهات الأرامل والمطلقات هو أقل من التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات المتزوجات.

لقد صودقت الفرضية، بحيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى تُعزَى إلى الحالة الاجتماعية، الأمهات الأرامل أقل تكيفا من الأمهات المتزوجات والمطلقات، بمعنى أنّ أُمهات الأسرى الأرامل أقل تكيّف من الأمهات المتزوجات والمطلقات. هذه النتائج تعزز الأدبيات النظرية التي تشير إلى ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بالحالة الاجتماعيّة للأمهات اللواتي يتعرضن إلى حالات ضاغطة، فالرجل المتزوج أو المرأة المتزوجة قد يتكيفون بشكل أسرع واكثر من الرجال والنساء الأرامل عند التعرض للحالات الضاغطة مثل فقدان الأبناء في الموت المفاجئ. نتائج الدراسة الحالية تعزز ما أشارت إليه نتائج دراسة عساف وشعث (2002) إلى ارتباط مدى الآثار النفسيّة والاجتماعية لدى المرأة الفلسطينيّة بحالتها الاجتماعية. حيث تبين بأنّ المرأة المطلقة والأرملة تعاني بشكل أكبر وهذا يظهر الصعوبة التي تعاني منها هذه الفئة من النساء من الناحية الاجتماعيّة وأيضا بسبب عدم وجود دخل ثابت لهن. تفسيرا لهذه النتائج التي أشارت بأنّ الأمهات الأرامل هن أقل تكيفا من المطلقات

والمتزوجات قد يعود إلى مدى استجابات الأُم الناتجة عن فقدان زوجها أولا ومن ثم أسر أبنائها (وتد، ومصطفى، 2015ب) وكذلك الأعباء المتراكمة عليها كونها ربّة أسرة وحيدة الوالد تتحمل اعباء الأسرة التي كان يقوم بها الوالدين قبل وفاة احدهما. ويعتبر تعرض المرأة للترمل أو فقدان أحد أفراد اسرتها من أهم التغيرات الخطيرة التي تحدث داخل الأسرة(الأغا، 2011). ومن الطبيعي أن تشعر المرأة في هذه الظروف بأنّه شبه المستحيل أن تتحمل هذا الوضع الجديد وتتحول وتبدأ في تعلم قواعد جديدة لتقوم بالمهمات الجديدة وتكون النتيجة الخضوع لحالة الحزن وما فيها من استسلام وسلبية، وتزيد درجة اهتمامها الذي يوجه إلى الآخرين من المقربين وخاصة الأبناء دون نفسها ما يفرض عليها أنماط جديدة من سوء التكيّف والمواجهة (Speight, 2005). وهذا بخلاف الأمهات المتزوجات اللواتي يقف أزواجهن معهن ويجدن من يتقاسم الأعباء معهن حتى لو بالشكل الجزئي مما قد يقلل العبء بزيادة الدعم المتبادل (Stroebee, Hansson, 2002 Stroebe, & Schut, 1999). ويختلف التكيّف الاجتماعيّ بين الأمهات المطلقات وبين الأمهات الأرامل بغض النظر عن كون كلاهما ربات أسر أحادية الوالد وهذا قد يعود إلى التقاسم غير المباشر بين الأُم المطلقة وبين طليقها لمواجهة انعكاسات أسر الأبناء كون الابن الأسير مشتركا للوالدين ويكون الحمل المتعلق في مواجهة أسر الابن مشتركا بينهما، وربما كان الطلاق يناسب الأُم أو متفقا عليه بخلاف فقدان الزوج الذي هو خارج سيطرة الأُم لذلك تبقى تتحمل أعباء البيت والأسرة وأعباء أسر أبنائها وحدها(عساف وشعث، 2002).

ثانيا: سنناقش النتائج الفروق في حاجة الأمهات إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى الحالة الاجتماعية.

نستدل من الأدبيات النظرية ومناقشة نتائج ارتباط التكيّف الاجتماعيّ لأُمهات الأسرى بحالتهن الاجتماعية، وكون الأُم التي فقدت زوجها وترملت وأصبحت ربّة أسرة وحيدة الوالد وتوسعت مسؤولياتها نتيجة تراكم الأعباء المنطوية عن وفاة زوجها هي أقل تكيفا لأسر أبنائها ربما تكون أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ نتيجة تراكم الأعباء والمتطلبات منها (Condry, 2013; Granja, 2016) وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة 2.12.

2.12. حاجة أُمهات الأسرى للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى الأمهات الأرامل هو أكثر من الأمهات المتزوجات والمطلقات.

صودقت الفرضيّة ونستدل من النتائج بأنّ حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ قد ترتبط بالحالة الاجتماعيّة للأم، الأمهات الأرامل أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من الأمهات المطلقات والمتزوجات، الأمهات المتزوجات أقل حاجة من الأمهات الأرامل والمطلقات. هذه النتائج تعزز الأدبيات النظرية التي أشارت إلى ارتباط حاجة الأمهات إلى الدعم بحالتهن الاجتماعية (Stroebee, Hansson, 2002; Stroebe, & Schut, 1999). وتفسير هذه النتائج قد يعود إلى كون الأُم التي فقدت زوجها وترملت وأصبحت ربّة أسرة وحيدة الوالد وتوسعت مسؤولياتها نتيجة تراكم الأعباء المنطوية عن وفاة زوجها هي أقل تكيفا لأسر أبنائها ولذلك ربما تكون أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من الأمهات المتزوجات نتيجة تراكم الأعباء والمتطلبات منها في سدّ احتياجات اسرتها عندما لا يوجد لديها الدخل وهي بحاجة ماسه لدعم في الانفاق على أبنائها وعلى ابنها

الأسير التي تتزايد متطلباته والمصروفات المتعلقة بالدفاع عنه وتزويده ببعض الاحتياجات والانفاق عليه، فان حالة الفقدان وأسر الأبناء تفرض عليها مشاكل اقتصاديّة تقلل من فرص التكيّف لديها وتقلل من قدرتها على سدّ احتياجاتها، وهذا ما يشكل مصدر ضغط على الام(علي، 2012). وقد تكون بحاجة إلى دعم رسميّ ماديّ ومهنيّ وإصغاء فعّال يتيح لها التعبير عن ضوائقها بسبب الضغوطات المتراكمة عليها نتيجة ترملها ونتيجة صعوباتها في التكيّف مع متطلبات أبنائها النفسيّة واستجاباتهم لفقدان والدهم واستجاباتها هي لفقدان زوجها (Sanders, 1982) فهي بذلك تختلف عن الأمهات المتزوجات اللواتي هن رغم حاجتهن للدعم إلا أنّ وجود ازواجهن إلى جانبهن يقلل من حاجتهن إلى الدعم بالمستوى التي تحتاج إليه الأمهات الأرامل(دراغمه، 2017؛ ذوقان، 2010). وقد تواجه الأرملة صعوبة أكثر عند تغير أدوارها فان مفهوم انتقال الدور وتعاقب تغير الأدوار طول دورة الحياة أولا بعد وفاة زوجها وثانيا بعد أسر ابنها يفاقم من صعوباتها (Janssen, Sen, & Bhattacharya, 2015). ورغم كون الأمهات المطلقات ربات لأسر وحيدة الوالد كمثل الأمهات الأرامل إلا أنّ وجود طليقها قد يقلل من حاجتها مقارنة بالمراة الأرملة وكلاهن أكثر حاجة من الأمهات المتزوجات كون مشاركة أزواجهن لهن في تحمل الأعباء والمشاركة في إدارة البيت والانفاق عليه وتحمل المسؤوليات المشتركة والمساندة من قبل شريكها متوفر أكثر (Stroebee, Hansson, 2002 Stroebe, & Schut, 1999). ويعزز ذلك ما أشارت إليه دراسة شعث وعساف(2002) إلى زيادة الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية لدى الأرامل والمطلقات خلال انتفاضة الأقصى وهذا ما زاد احتياجاتهن، حيث تبين بأنّ الأمهات الأرامل والمطلقات أكثر حاجة للدعم نتيجة كبر معاناتهن فقد يكن زوجات لشهداء وامهات لاسرى في نفس الوقت (دراغمه، 2017؛ ذوقان، 2010).

ثالثا: ارتباط التكيّف الاجتماعيّ وحاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ بالمستوى الاقتصاديّ لأمهات المعتقلين والأسرى

يعتبر المستوى الاجتماعيّ الاقتصاديّ من بين العوامل الديموغرافية ذات الصلة بمجالات الحياة المختلفة والسلوك الإنسانيّ، وتفاعلات الفرد مع المجتمع ومؤشر للتكيف الاجتماعيّ، علاوة على ارتباطه بمستويات مختلفة من الضغوط والمِحَن والحاجات المادية والمعنوية (شلبي، 1988؛ Granja, 2016). بناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 13.

13. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ وحاجة الأُم للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ لدى أُمهات الأسرى تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ للأسرة.

أولا: سنناقش نتائج الفرضيّة المتعلقة بالتكيف الاجتماعيّ وارتباطه في المستوى الاقتصاديّ لأسر أُمهات المعتقلين والأسرى.

1.13. الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا أقل تكيفا من الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى.

الفرضيّة صودقت، نستدل من النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ للأسرة. الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض أقل تكيفا من الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى. بمعنى أنّ الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى هن أكثر تكيفا من الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا. هذه النتائج تعزز ما أشارت إليه الأدبيات النظرية التي أشارت إلى وجود فروق في التكيّف الاجتماعيّ

حسب المستوى الاقتصادي. ويعزز ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة علي(2012) حول سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعيّة والاقتصاديّة على أسر المعتقلين الفلسطينيين من قطاع غزة إلى تأثر المستوى الاقتصاديّ للأسرة عند اعتقال وأسر أحد أفرادها وهذا ما يقلل من فرص التكيّف لديها ويقلل من قدرتها على سدّ احتياجاتها، ويشكل مصدر ضغط على الأسرة بشكل عام وعلى الأُم بشكل خاص كونها ربّة المنزل واغلب أدوارها منوطة بمستوى النفقات المالية، فالمستوى الاقتصاديّ قد يعقد التوازن الأسري نتيجة عدم القدرة على تحمل الأعباء المادية للأسرة وكذلك تحمل أعباء متطلبات الابن الأسير. ويعزز ذلك ما أشارت إليه دراسة لافي(2005) حول الضغوطات النفسيّة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات في محافظتي غزة وشمال غزة، وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى الضغوط النفسيّة تُعزَى إلى المستوى الاقتصاديّ. تفسيرا لهذه النتائج التي تربط التكيّف الاجتماعيّ لدى الأمهات بالمستوى الاقتصاديّ قد تعود إلى أهمية المصادر الاقتصادية في سدّ احتياجاتها وعندما تعجز عن ذلك ينطوي على ذلك مجموعة من الاستجابات وعدم القدرة على المواجهة والتكيف لما يشكله نقص الموارد المادية وما يترتب على ذلك من قصور وعدم إشباع الاحتياجات والمتطلبات الأسريّة وما ينطوي عليه من ضغوطات(شلبي، 1998؛ Christon & Kenned, 2011). فأن متطلبات الأسير تثقل كاهل أسرته من شراء حاجاته ومتطلباته إلى تأمين تكاليف السفر للزيارة وتوكيل المحامي الخاص، إضافة على مصاريف المحاكم ومخصصات الأسير الدورية داخل السجن وطرق باب المؤسسات المحلية والدولية في محاولة منها لتتلقى بعض المساعدات اللازمة لتغطية النفقات، وفي كثير من الاحيانا لا يتم الحصول

على الدعم المطلوب(ذوقان، 2010). حيث كانت الأسر التي لا يوجد دخل لها والتي لا يعمل بها الزوج تعاني بدرجات عالية من التوتر خاصة الأسر التي اعتمدت على الشؤرن الاجتماعيّة ولجان الزكاة (وتد ومصطفى، 2015أ). وهذا ما يجعل الأسر والامهات تشعر بانها تعيش تحت وطأة ضغوط وازمات مستعصية نتيجة الأسر وما يحيط به ونتيجة عدم قدرة الخدمات الرسميّة في سدّ احتياجاتها وتبقى تشعر بالحاجة الماسة إلى الدعم والتدخل الرسمي(Cunha, 2014). وهذا يعني بأنّ الدعم الذي تتلقاه أسر الأسرى من الهيئات المختلفة لا يفي بسدّ احتياجاتها الناتجة عن الأسر ما يقلل من فرص تكيفها وينهكها بشكل كبير، في المقابل لو كان المستوى الاقتصاديّ لا تشوبه المشكلات وإذا كانت الموارد الماديّة متوفرة قد تزيد فرص التكيّف (Granja, 2016).

نستدل من النتائج التي ربطت بين التكيّف الاجتماعيّ والمستوى الاقتصاديّ بأنّ متطلبات الأسرة والمتطلبات التي تحيط في الأسير قد تشكل عبأ ماديا لا يمكن للأسرة أن تتحمله كونها ذات مستوى اقتصادي منخفض يجعلها أكثر حاجة إلى الدعم الرسميّ المادي وفي نفس الوقت الحاجة إلى الدعم المعنويّ والإصغاء الفعّال المهنيّ أكثر من ما هو عليه (Gagan & Foster, 2012) لأنّ الدعم الذي تتلقاه أسر الأسرى من الهيئات المختلفة لا يفي بسد احتياجاتها وهذا ما يقلل من فرص تكيفها وينهكها بشكل كبير في المقابل لو كان المستوى الاقتصاديّ لا تشوبه المشكلات واذا كانت الموارد المادية متوفرة قد تزيد فرص التكيّف (Granja, 2016). وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 2.13.

ثانيا: سنناقش نتائج الفرضيّة المتعلقة بحاجة أُمهات الأسرى وارتباطه في المستوى الاقتصاديّ لأسر أُمهات المعتقلين والأسرى.

2.13. الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا هن أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من أُمهات الأسرى من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى.

صودقت الفرضية، نستدل من النتائج أن حاجة الأمهات للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ يرتبط بالمستوى الاقتصاديّ. الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض والمنخفض جدا هن أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من الأمهات من الأسر ذوات الدخل المتوسط والعالي. وهذا يعني بأنّ الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا هن أقل تكيفا اجتماعيا ولذلك هن أكثر حاجة إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني. وهذا ما يعزز نتائج دراسة غرانجا(Granja, 2016) حول الخبرات الصادمة لأقارب المساجين في البرتغال إلى تكبد الأسرة أعباء ماديّة لا قدرة لها على تحملها وهي بحاجة ماسة للدعم الرسميّ. فمن جانب واحد هي مطالبة بالإنفاق على الأسرة واحتياجاتها ومن جانب أخر مطالبة بتزويد السجناء بالدعم العاطفيّ والمادي من خلال الزيارات أو التواصل بالهاتف والرسائل والهدايا(Saleh et al., 2019). وتفسير هذه النتائج التي تربط بين المستوى الاقتصاديّ وبين حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ قد يعود إلى المستوى الاقتصاديّ الميسور القائم إلى جانب العطل عن العمل المنوط بقلة الدخل والنفقات المحيطة بالاعتقال والاسر. فإن تقديم الدعم للسجناء يميل إلى استنزاف ما هو متاح من الموارد الاقتصاديّة بزيادة النفقات وخاصة إذا كان عدد من أفراد الأسرة يقضون فترات سجن

وهذا ما هو ماثل في الحالة الفلسطينيّة (أبو هلال، 2009؛ علي، 2012). وخاصة عندما تكون السجون بعيدة المسافات ويكون عدد من أبناء العائلة مسجونين وهذا ما يقلل أو يضعف إنفاق الأسرة على الصحة، والغذاء، والسكن والتعليم لكي تستمر في تقديم الدعم لابنها في السجن وهذا ما يفرض المزيد من الضغط على الأسرة (Christian, 2005; Granja et al., 2014) كما هو الحال في توزيع الأسرى الفلسطينيين على مراكز اعتقال وأسر بعيدة المسافات(ذوقان، 2010) وما يترتب عليها من ضغوط اقتصاديّة واجتماعية ونفسية(عليان، 2004) تزيد من الضغوط على الأسرة التي تتحمل في الوقت نفسه العبء الأكبر وفي الوقت نفسه تزايدت مشكلاتها الاقتصاديّة والاجتماعيّة ولعل أبرز هذه المشكلات هو غياب ربّ الأسرة أو معيلها من الأبناء بالاعتقال، وأن هذا الغياب ينعكس بالضرورة على الأوضاع المعيشية والنفسيّة والاجتماعيّة والنفسيّة والتربويّة للأسرة الفلسطينيّة(ذوقان، 2010) ما قد يفسر حاجة أُمهات الأسرى ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ أكثر من أُمهات الأسرى ذوات المستوى الاقتصاديّ الأعلى بعد أن انهكتهن ظروف اعتقال أبنائهن في ظل شح الموارد وقلة الدعم الاجتماعيّ الرسميّ وغير الرسميّ وجعلتهن غير قادرات عل سدّ احتياجاتهن ومواجهة الظروف المحيطة باعتقال وأسر أبنائهن.

9.5. القسم التاسع: الفروق في مدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن.

بعد مناقشة النتائج التي تربط بين التكيّف الاجتماعيّ وحاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ بالعمر، الحالة الاجتماعيّة للأم وبالمستوى الاقتصاديّ للأسرة، نتساءل أين تكون الحاجة إلى الدعم أكثر حسب الوسط السكنيّ، لما لذلك من أثر على التكيّف

نتيجة متغيرات ثقافيّة واجتماعيّة وماديّة ومدى توفر الخدمات ومستوى أدائها وتوفرها، في القرى، المخيمات والمدن. حيث يعتبر مكان السكن من بين العوامل التي ترتبط بمجالات الحياة المختلفة للإنسان وقد ترتبط بمدى ردود فعله، استجاباته وتكيفه ربما بسبب، الثقافة الاجتماعيّة، البنية الاجتماعيّ، الشبكات الاجتماعيّة والتفاعل بين الناس في الحلات الضاغطة من تعاون وتأزر ودعم سواء رسميّ وغير رسميّ حيث يدمج النموذج الأيكولوجي والعملي بين النظريّات الأيكولوجيّة وعلم البيئة، والتأثير المتبادل للتفاعلات الحاصلة بين المجموعات المختلفة (العكايله، 2006؛ Proctor, 2006). وبناء على ذلك تمّ نص الفرضيّة رقم 14.

14. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة أُمهات الأسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن، الحاجة إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تزيد لدى أُمهات الأسرى اللواتي يسكن المخيمات أكثر من اللواتي يسكن القرى والمدن.

صودقت الفرضية، نستدل من النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى الفلسطينيين إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ تُعزَى إلى مكان السكن. الأمهات اللواتي يسكن المخيمات هن أكثر حاجة إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من الأمهات اللواتي يسكن المدن والقرى، في حين تبيّن أنّ النساء اللواتي يسكن القرى هن أقل حاجة من الأمهات اللواتي يسكن المخيمات والمدن. هذه النتائج تعزز ما جاء في الأدبيات النظرية التي أشارت إلى ارتباط حاجة الأمهات للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ بمكان السكن (شعث وعساف، 2002؛ العكايله، 2006) نتيجة أثر المبنى الايكولوجي والبيئة، والتأثير المتبادل للتفاعلات الحاصلة بين المجموعات المختلفة (Proctor, 2006)، حيث لكل وسط سكني مميزاته الخاصة التي تؤثر على تفاعلات الإنسان حيث تختلف خصائص الحياة في

المدن والقرى والمخيمات عن بعضها بعضا وهذه الخصائص ذات اثر على مدى تكيّف الناس للحالات الضاغطة وكيفية التعامل معها تبعا للإحتياجات والموارد المتوفرة فيها ومدى إدراك الحاجة والتعبير عنها والسعي لطلبها من المؤسسات الرسميّة ومدى توفر الخدمات الرسميّة في القرية والمخيم والمدينة، والإقدام أو الإحجام عن طلبها والتعبير عن الحاجة ومستواها وتاتي هذه النتائج لتعزز ما جاء في نتائج دراسة عساف وشعث (2002)الى ارتباط مدى الآثار النفسيّة والاجتماعية لدى المرأة الفلسطينيّة بمكان السكن حيث تبين بأنّ مكان السكن قد لعب دورا في التأثير في الضغوطات النفسيّة التي تتعرض لها المرأة، تبين بأنّ النساء اللواتي يسكن المخيم لديهن درجة عالية من المعاناة نتيجة عمق احتياجاتهن. وتفسير هذه النتائج التي تشير إلى أنّ حاجة أُمهات المعتقلين والأسرى اللواتي يسكن المخيمات للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ قد تعود إلى عمق المعاناة نتيجة الاجتياحات المتكررة من جيش الاحتلال لهذه المخيمات وضعف البنية التحتيّة، وانخفاض الدخل والأوضاع السكنيّة والمعيشيّة والصحيّة التي يعيشون بها سكان المخيمات وقلة الخدمات(حج حمد، 2017). وتفسيرا للنتائج التي أشارت إلى أنّ أُمهات الأسرى اللواتي يسكن القرى هن أقل احتياجا للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ من سكان المدن والمخيمات قد يعود في جانب واحد إلى اختلاف أنماط الحياة بين القرية والمدينة فتختلف عن بعضها في بعض خصائصها وفي بنيتها الاجتماعية، فالمجتمع القروي متماسك اكثر، وتربطه روابط اجتماعية وقرابيه وثيقة أكثر من المدينة لذلك تشعر بالأمن الاجتماعيّ والاقتصاديّ أكثر(بركات، 2000) وأمّا الأسر المدنية، فتتميز بالعزلة النسبية التي جعلتها أقل انغماسا في نسيج من علاقات وثيقة مع الجماعات القرابية الممتدة مما جعل شبكة العلاقات الاجتماعيّة أقل فاعلية عند مواجهة التحديات والصعاب، وقد كانت الضغوط التي تعاني منها المرأة في المدينة أكثر من الريف لعدم تغير الحياة في القرية بدرجة كبيرة كما في المدينة وبسبب

تعرض المدن الفلسطينيّة إلى القصف المستمر وزيادة الحاجة لديهن (العكايله، 2006) وتأتي نتائج هذه الدراسة لتنسجم مع ما جاء في نتائج دراسة السيد(2017) حول التوافق النفسيّ والاجتماعيّ وعلاقته بتقدير الذات لدى نزلاء السجون بولاية الخرطوم التي أشارت إلى وجود ارتباط بين التوافق النفسيّ الاجتماعيّ وبين مكان السكن بحيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في التوافق النفسيّ والاجتماعي حسب مكان السكن بين سكان الريف والحضر، فكانت متوسطات سكان الريف أعلى من متوسطات سكان الحضر ما دلّ على أنّ سكان الريف من نزلاء السجون أكثر توافقا نفسيا واجتماعيا من سكان الحضر. ومن جانب آخر فإن النتائج التي تشير إلى أنّ أُمهات المعتقلين والأسرى القرويات هن أقل حاجة إلى الدعم الرسميّ قد يعود إلى عدم الاستعداد لدى النساء القرويات التوجه لطلب المساعدة كما أشارت إليه نتائج دراسة حج حمد(2017)حول العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاستعداد للسعي في طلب المساعدة النفسيّة الاجتماعيّة لدى طلبة الخدمة الاجتماعيّة في الجامعات الفلسطينيّة في الضفة الغربية، والتي أشارت إلى أنّ سكان القرى أقل استعدادا للتوجه لطلب المساعدة. تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة كل من هيرنان، فيلبوت، ارموندس وأيدي (Hernan, Philpot, Edmonds, & Reddy, 2010) على عيّنة قوامها 74 طالبا أعمارهم تتراوح بين 14–16 عاما يعانون من اكتئاب يسكنون المناطق الريفية حيث حددت المساعدة غير الرسميّة أنّها أكثر مصدر ممكن السعي إليه لطلب المساعدة في مقابل المساعدة الرسميّة والخارجيّة. نستدل من مناقشة الفروق في حاجة أُمهات المعتقلين والاسرى إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ إلى أُمهات الأسرى اللواتي يسكن المخيمات هن أكثر حاجة إلى الدعم نتيجة ظروف المعاناة الكثيرة التي تجتمع تحت كل سقف من بيوت المخيمات.

10.5. الاستنتاجات

يعتبر هذا البحث بحثا طلائعيا في مجال التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى، خاصة أنّه يتطرق إلى جوانب لم يتم التطرق إليها من قبل بما يتعلق بالإصغاء الفعّال سواء المهنيّ والمجتمعيّ، نظرا لندرة الأبحاث في مثل هذا الحقل، محليا وعربيا وعالميا. يساعد البحث الحالي على توقع التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى، والعوامل التي تزيد أو تقلل مدى التكيّف الاجتماعيّ المتعلقة بالأُم والأُسرة والمجتمع الفلسطيني والظروف الخاصة التي يعيش بها. وتشكل ظروف الاعتقال والأسر العوامل الرئيسية في مدى تكيّف الأمهات، من الظروف السكنيّة، والمعاملة القاسية في السجن والحرمان من الحقوق الأساسية في الغذاء السليم والنظافة وشروط الصحة وكذلك معوقات الزيارة والظروف التي تحيط بها والتي تجعل الصلة بين الأسير وأهله تكاد أن تكون شبه مستحيلة فهي في كثير من الأحيان تشكل عاملا يصعد من حدة الاستجابات الناتجة عن الاعتقال والأسر لدى الأمهات والشعور بالتهديد لحياة أبنائهم وعدم الشعور بالأمان والاطمئنان والقلق الحاد على أبنائهم. وبما ان الأسرة لا تتوقع الافراج عن أبنائهم بوقت قريب نتيجة عدم ثقتهم وخيبات أملهم من سلطات السجون يبقى امتداد فترة الأسر هي الواقع المرير الذي تحاول الأسرة التعامل معه طيلة حياتها حتى يتم الإفراج عن الأبناء، يبقى امتداد فترة الأسر عاملا تراكميا للخبرات الصادمة التي يتعرض لها الأهل والهواجس والمخاوف والقلق الشديد ملازما لهم كلما امتدت فترات الأسر والتسليم بالشعور أنّهم لا يملكون السيطرة على هذه الظروف ما يجعل لديهم شعورا بعدم الثقة بالنفس والشعور بالذنب نتيجة عدم قدرتهم على إحداث التغيير والتفريج عن كرب ابنهم فهم يزدادون كربا ويجعل شعورهم بالأزمة يتعزز، فتزداد استجاباتهم النفسيّة حدة، وتسوء حالتهم الصحية واكثر تشتيتا في تفكيرهم والبكاء المستمر والشعور بالإنهاك. وهذا الشعور قد يزاد عندما يشعرون بأنّ هذه الحالة الضاغطة تفوق

قدراتهم ومواردهم وقدرات وموارد مجتمعاتهم سواء على المستوى الرسميّ وغير الرسمي. وعندما تستمر هذه الظروف وتزداد سوءا وتعقيدا ومعها اشتداد حدة معاناة الأهل والامهات قد تشكل تهديدا يحمل مؤشرات تشوبها الخطورة في تراجع أدائهم الأسري، الوالدي، الزوجي، ما ينذر بتفكك الأسرة إلى جانب ظهور اعراض نفسيّة وجسدية وذهنية وسلوكية على الأهالي لتحد من أدائهم الكلي كأفراد تجاه العناية بأنفسهم والقيام بأدوارهم الأسريّة والاجتماعية والاستمرار في تحمل عبء النفقات على الابن الأسير والتواصل معه، علما بأنّ الأمهات في عدد من الحالات كانت تعطي أولوية الانفاق على ابنها الأسير بدل تلقي العلاج الطبي لمعالجة أمراضها بمعنى ازدياد حالتها الصحية سوءا وربما في مرحلة معينة قد لا تستطيع زيارة ابنها حتى لو حصلت على تصريح الزيارة. إنّ هذا الواقع الخاص قد يجعل التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى تحديا يصعب تحقيقه لعدم القدرة على تحقيق الاستقرار نتيجة الشعور بالتهديد المستمر. وهذا ما يعكس عمق الحالة الضاغطة والحاجات العميقة لدى الأمهات للتعامل مع ما ينطوي عليه الاعتقال وظروفه على المستوى الاقتصاديّ، والاجتماعيّ، والشخصيّ، النفسيّ والمعرفي، الأسري، الوالدي والزوجي. وما يجعل التكيّف تحديا يزداد صعوبة هو عدم قدرة المصادر الرسميّة وغير الرسميّة من تقديم الدعم الكافي لمواجهة هذه الصعوبات، ففي الاغلب فان الدعم الرسميّ يقتصر في اغلبه على الدعم المالي بمثابة مخصص شهري للأسرة، ولا توجد برامج تدخل نفسي اجتماعي مهني من قبل الخدمات الرسميّة المهنية للسلطة الوطنيّة الفلسطينيّة في الحد المطلوب نتيجة القيود التي يفرضها الاحتلال وشح مواردها المتناقصة والمتهالكة والمنهكة إلى جانب عدم قدرة الشبكات الاجتماعيّة ومؤسسات القطاع الثالث هزيلة الموارد ان تقدم تدخل مهني يرقى إلى مستوى خدمات التدخل الشامل الفعّال كما يقتضي التدخل النفسيّ الاجتماعيّ الكامل والمتكامل، لذلك تبين عدم وجود علاقة بين الدعم الاجتماعيّ الرسميّ وغير الرسميّ

وبين التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى بمعنى أنّه لا فائدة من هذا الدعم الهزيل وهكذا لا يتنبأ حصول التغيير في التكيّف الاجتماعي. إلا أنّ النتائج التي أشارت إلى عدم ارتباط بين الإصغاء الفعّال والتكيف الاجتماعيّ لا تعني التقليل من أهمية الإصغاء الفعّال في تحقيق التكيّف لدى أُمهات الأسرى بحدود مقبولة لو كان في نطاق التدخل النفسيّ الاجتماعيّ الشامل والمتكامل. علما بأنّ ما أشارت إليه النتائج من ارتباط بين الإصغاء الفعّال وبين الإنفتاح على التعبير عن حاجات الأمهات إلى الدعم المهنيّ نتيجة الجلسات القليلة والمتواضعة ما يظهر النتائج الأولية للإصغاء والمنسجمة مع مخرجات المراحل الأولى من التدخل المهنيّ التي تركز على تحفيز وتمكين الأمهات على الانفتاح والتعبير عن الاحتياجات بأريحيّة. ما يعني الحاجة إلى المزيد من الإصغاء الفعّال المهنيّ ضمن تدخل نفسي اجتماعي شامل ذو كفائة عالية جدا والمتخصصة بالمحن الحادة من النوع الخاص التي يواجهها المجتمع الفلسطيني. فالاستنتاج المركزي في هذه الحالة رفع مستوى الخدمات النفسيّة الاجتماعيّة المقدمة للأمهات وتوفيرها كاملة لتتضمن جميع مراحل التدخل قصير وطويل الأمد ولا يقتصر على جلسات إصغاء قليلة وغير متاحة لكل الأمهات. إلى جانب ذلك فإنّ نتائج البحث الحالي تسلط الضوء إلى عدد من العوامل الديموغرافية ذات الصلة بالتكيف الاجتماعيّ مثل: عمر الأُم، حالتها الاجتماعيّة ومستواها الاقتصاديّ. بمعنى أنّ الأمهات كبيرات السنّ هن أقل تكيفا من الأمهات صغيرات السنّ نتيجة لعرضة الأمهات كبيرات السنّ للأمراض المزمنة وقلة الحيوية والقدرة على الحركة والتواصل وفي نفس الوقت تراكم أعبائهن كلما كبرن وتوسعت مسؤولياتهن ما يعني مزيدا من الضعف والإنهاك، ما يعكس حاجتهن إلى الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ كما أشارت إليه النتائج بمعنى أنّه يجب تكثيف الدعم الموجه إلى أُمهات الأسرى كبيرات السن. وحسب الحالة الاجتماعيّة تبين ان الأمهات الأرامل هن أقل تكيفا من الأمهات المتزوجات ما يعني بأنّ

تراكم الأعباء وقلة الموارد لدى الأمهات الأرامل نتيجة فقدان شريكها يشكل عبئا مضاعفا عليها ويقلل من فرصها على التكيّف مقارنة بالمتزوجات اللواتي يتقاسمن العبء مع أزواجهن ما يعني أنّ تكيفهن يبقى يواجه صعوبات كبيرة، ما يعكس حاجتهن على الدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهنيّ كما أشارت إليه نتائج الدراسة بمعنى تكثيف الدعم إلى الأمهات الأرامل. كما تبين أنّ الأمهات التي تعيش في مستويات اقتصاديّة منخفضة جدا تبدي تكيفا أقل من الأمهات من المستويات الاقتصادية الأعلى نتيجة الإنهاك الاقتصاديّ لموارد الأسرة واستنزافها في الانفاق الباهظ على إعانة ابنهم وتبقى أقل تكيفا كلما زاد وضعها الاقتصاديّ سوءا وهذا ما يعكس حاجتهن إلى الدعم الرسميّ كما أشارت إليه نتائج الدراسة الحالية بأنّ الأمهات من المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا هن أكثر حاجة للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني، ما يقتضي الضرورة بتكثيف الدعم إلى الأمهات من الأسر ذوات المستوى الاقتصاديّ المنخفض جدا. علما بأنّ النتائج لا تظهر ارتباط التكيّف الاجتماعيّ بالمستوى التعليميّ للأُمّ ولا لعدد أفراد أسرتها، وتبعا لذلك لا يوجد ارتباط لحاجة الأُم إلى الدعم الرسميّ تُعزَى إلى المستوى التعليميّ وعدد أفراد أسرتها ربما نتيجة تزايد الوعي الفلسطيني للتزود بالتعليم أو أنّ ظروف الاعتقال والأسر وكبر السنّ وحالات الترمل وسوء الحالة الاقتصادية ذات أثر أكبر من المستوى التعليميّ سواء في مدى التكيّف أو الحاجة للدعم الرسميّ، في حين أنّ زيادة عدد أفراد الأسرة قد لا يرتبط بالتكيف نتيجة انشطار الأسرة وتفككها ربما بسبب عدد الأبناء الأسرى وزيادة متطلبات الأسرة وكثرة احتياجاتها نتيجة كثرة عدد أفرادها. ما يعني أنّ مستوى تعلم الأُم وكذلك عدد أفراد أسرتها قد لا يدخل في تقييم احتياجات الأمهات وقد نعزو ذلك أكثر إلى متغير الجيل، الحالة الاجتماعيّة والاقتصاديّة سواء بما يتعلق بالتكيف أو في الحاجة. إلى جانب ذلك فقد تبيّن بأنّ الأمهات اللواتي يسكن المخيمات هن أكثر حاجة للدعم من الأمهات التي تسكن القرى والمدن ربما يعود

ذلك إلى قلة الخدمات وضعفها وضعف الشبكات الاجتماعيّة بمعنى أنّ الضرورة تقتضي رفع مستوى الدعم وتكثيفه إلى الأمهات التي تسكن المخيمات اكثر.

11.5. فوائد البحث

1. يعتبر هذا البحث بحثا طلائعيا لفتح الباب وشق الطريق لأبحاث مستقبلية في موضوع ارتباط التكيّف الاجتماعيّ لدى أُمهات المعتقلين والأسرى بالإصغاء الفعّال المهنيّ والمجتمعي.
2. يكشف هذا البحث عن مفاهيم جديدة تتعلق بالتكيف الاجتماعيّ لدى أُمهات الاسرى.
3. يكشف هذا البحث عن أهمية الإصغاء الفعّال في التعبير عن حاجات الأمهات للدعم الرسميّ والإصغاء الفعّال المهني.
4. يكشف عن مخاطر تراجع تماسك الشبكات الاجتماعيّة في المجتمع الفلسطيني.
5. يوضح أهمية التدخل قصير المدى والحاجة إلى تدخل طويل المدى.
6. يوضح أهمية التدخل حسب مهارات التدخل في الضغوطات والأزمات.
7. يكشف البحث عن العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني التي قد تعيق عمليات التكيّف العام والخاص لدى أهالي المعتقلين والأسرى.
8. الكشف عن مخاطر عدم السعي لطلب المساعدة النفسيّة الاجتماعية.
9. الكشف عن مخاطر تواصل الآخرين مع أهالي المعتقلين والأسرى إذا لم يكن له مغزى داعم.
10. توسيع المعرفة بالأبعاد التي تحيط بأهالي المعتقلين والأسرى.
11. توعية المجتمع الفلسطيني لأهمية الإحاطة بظروف أهالي المعتقلين والأسرى واحوالهم

وهمومهم.

12.اكتساب المعرفة العلمية والمتخصصة حول قضايا أهالي المعتقلين والأسرى الفلسطينيين.

13.تزويد أصحاب المهن الإنسانية من اختصاصيين اجتماعيين، ونفسيين، وتربويين بالمعرفة اللازمة والكافية في مواجهة قضايا أهالي المعتقلين والأسرى الفلسطينيين.

12.5. انتقادات ومآخذ وقع فيها البحث

1. قلة المصادر والمراجع العربية المتعلقة في تطبيق موضوع الإصغاء الفعّال لدى أُسر المعتقلين والأسرى الفلسطينيين لذلك تمّ تكثيف الاعتماد على مصادر اجنبية.

2. بسبب قيود ميدانية واجهت الباحثة صعوبات في الوصول إلى جميع أفراد العينة.

3. بسبب عدم توفر إمكانية التواصل مع عدد من أُمهات الأسرى لم يتم الوصول اليهن.

4. شملت العيّنة على أُمهات الأسرى فقط من الضفة الغربية، ولم تشمل على القدس وقطاع غزة.

4. الاستبانة مكونة من 9 صفحات وبالتالي كانت تستغرق فترة زمنية طويلة في تعبئتها تتراوح ما بين 30–50 دقيقة.

5. الاستبانة المعتمدة في البحث الحالي استخدمت لأول مرة في هذا البحث، ورغم خضوعها للتحكيم الدقيق، وارتفاع قيمة ألفا كرونباخ، إلا أنّ صدق وثبات الاستبانة يحتاج إلى تكرار.

6. الأمهات اللواتي قررن بانهن شاركن في لقاءات الإصغاء من قبل اخصائيين صرحن بانهن شاركن بعدد لقاءات قليلة بين لقاء واحد إلى 3 لقاءات جماعية وفردية، ما يمثل العلاقة الأولية للقاءات المهنية ولا يشهد على لقاءات متعمقة.

7. اللقاءات مع الأخصائيين اقتصرت على لقاءات الإصغاء الأولية ولم تشكل تدخلا مستمرا.

8. لقد أبدت عدد من الأمهات من العيّنة تردد في المشاركة في البحث.

9. لدى عدد من الأمهات تمّ تعبئة الاستبانة بواسطة التلفون لأنّ ظروف الأُم لم تسمح بذلك.

10. البيانات المتعلقة بطرق التواصل مثل العناوين وأرقام التلفونات لم تكن دائما دقيقة وفي عدد من الحالات لم تساعد على الوصول إلى عدد من الأمهات.

13.5. التوصيات

خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات البحثيّة، والنظريّة، والتطبيقيّة:

1. ضرورة تشجيع الباحثين للاستمرار في الخوض في موضوع العلاقة بين الإصغاء الفعّال المهنيّ وتكييف أُمهات الأسرى.
2. ضرورة دراسة العلاقة بين التدخل الشامل وبين تكيّف أُمهات الأسرى.
3. نوصي بتكرار الدراسة وتوسيعها على جميع فئات المجتمع الفلسطيني.
4. نوصي بالاستفادة من النتائج في خطط ومساقات الجامعات التي تهتم في التدخل في حالات الأزمات والطوارئ.
5. نوصي بالاستفادة من النتائج في خطط المساقات التي تدرس في الجامعات حول الاعتقال والأسر والحركة الأسيرة.
6. نوصي بإقامة خدمات تدخل شامل في حالة أسر الأسرى بشكل عام والأمهات بشكل خاص.
7. نوصي بإقامة إرشاد وتوجيه مجتمعي لشبكات الدعم غير الرسميّة في علاقاتها مع أُسر المعتقلين والأسرى بشكل عام وأمهات الأسرى بشكل خاص.

8. نوصي بإقامة مشاريع توعوية لرفع السلم المجتمعيّ ورفع مستوى التماسك واستمراريّة المساندة المجتمعيّة.

9. نوصي أمام السلطات الرسميّة إقامة خدمات تدخل علاجية للمدى القصير والبعيد للتدخل لدى أهالي المعتقلين والأسرى، وتحسين كفاءة العاملين في مجالات الخدمات الاجتماعيّة في رفع قدرات الوالدين وتمكينهم من مواجهة الظروف المحيطة باعتقال وأسر أبنائها والتكيف لها.

10. نوصي بتكثيف الدعم المادي لأهالي المعتقلين والأسرى لمواجهة الظروف المحيطة باعتقال وأسر أبنائهم.

11. ضرورة رفع مستوى وعي الأهالي السعي لطلب التدخل الرسميّ والمهني عندما يعجزون هم ومصادر الدعم غير الرسميّة في مواجهة محنهم.

12. نوصي بضرورة تشجيع أهالي المعتقلين والأسرى السعي لطلب المساعدة النفسيّة الاجتماعية.

13. توسيع المعرفة بالأبعاد التي تحيط بأهالي المعتقلين والأسرى لدى فئات المجتمع.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

اسبنيولي، هالة؛ وعويضة، ساما (2007). **النساء والنزاع المسلح والفقدان "تجربة النساء الفاقدات في الدعم النفسيّ المتبادل"**. مركز الدراسات النسوية.

الآغا، ريهام سلامة (2011). **التنبؤ بالسلوك الاجتماعيّ للنساء الأرامل في ضوء بعض المتغيرات النفسية**(رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الأغا، نائلة عبدا لله (1995). **المشكلات المدرسية المترتبة على غياب الأب للاعتقال ودور خدمة الفرد في مواجهتها** (رسالة ماجستير). جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

آذار، عبد اللطيف (2002). **مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي**. دمشق: دار كيوان.

بدر، أمل محمد إبراهيم (2019). برنامج ارشادي جمعي لتدريب الوالدين على مهارات التواصل وأثره في خفض الضغوطات النفسيّة وتحسين مستوى التكيّف لدى الأبناء. **المجلة التربوية، 62**، 112-153.

البرغوثي، عيسى أبو غلمة (2010). **مقاومة اعتقال**. رام الله: مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع.

أبو بكر، خولة؛ كيفوركيان، نادرة؛ عويضة، ساما؛ وضبيط، غلياس (2004). **النساء والنزاع المسلح والفقدان"الصحة النفسيّة للنساء الفلسطينيات في المناطق المحتلة"**. مركز الدراسات النسوية.

أبو بكر، فادي قدري (2016). **عائلات الأسرى الفلسطينيين ومواجهة السياسات الحيوية**(رسالة ماجستير). جامعة بير زيت، فلسطين.

بركات، حليم (2000). **المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغيير الأحوال والعلاقات**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

بلقاضي، فؤاد (2016). **مفهوم الذات والتوافق النفسيّ الاجتماعيّ لدى الأُم العازبة**(رسالة ماجستير) جامعة وهران 2، الجزائر.

جابر، فراس (2010). **السجن "الإسرائيلي" كمفهوم زماني ومكاني، دراسة في المفهوم والأثر**(رسالة ماجستير). جامعة بيرزيت، فلسطين.

جبل، عبد الناصر عوض أحمد (2003). **الخدمة الاجتماعيّة النفسية**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

جبل، فوزي محمد(2000). **الصحة النفسيّة وسيكولوجية الشخصية**. القاهرة: المكتبة الجامعية.

الخولي، سناء (1983). **الأسرة والحياة العائلية**. الاسكندريه: دار المعرفة الجامعية.

الجماعي، محمد صلاح الدين (2007). **الاغتراب وعلاقته بالتوافق النفسيّ والاجتماعي**. القاهرة: مكتبة متولي.

حج حمد، يسرى(2017). **العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاستعداد للسعي في طلب المساعدة الاجتماعيّة النفسيّة لدى طلبة الخدمة الاجتماعيّة في جيل الشباب في جامعات الضفة الغربية**(رسالة ماجستير). جامعة القدس، فلسطين.

حسن، حسين سرمك (1995). **المشكلات النفسيّة لأسرى الحرب وعائلاتهم**. القاهرة: مكتبة مدبولي.

حسن، علي خالد ناصر(2012). **سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعيّة والاقتصادية على أسر المعتقلين الفلسطينيين – دراسة عيّنة من أسر المعتقلين في قطاع غزة**(رسالة ماجستير). جامعة الازهر، غزة، فلسطين.

حسين، عبد المنعم عبد الله(2006). **مقدمة في الصحة النفسية**. الإسكندرية: دار الوفا للطباعة.

الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال (2007). **تقرير عن الأسرى الأطفال الفلسطينيين**. رام الله– فلسطين.

حمادنه، شهاب محمد ذياب (2015). التكيّف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة بني كنانة في ضوء بعض المتغيرات. **المجلة الدولية التربوية، 4**(5)، 112–123.

حمدونه، رأفت خليل (2016). **الجوانب الإبداعية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينيّة الأسيرة في الفترة مابين 1985 إلى 2015**. القاهرة : جامعة الدول العربية.

حنتول، احمد بن موسى (2004). **دراسة أنماط السلوك الاجراميفي مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عيّنة من المودوعين في سجون المنطقة الغربيّة** (رسالة ماجستير). جامعة ام القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الحوراني، عبد الله (2002). الأسرة **والقيم الثقافية في المجتمع الفلسطيني – الأسرة بين الماضي والحاضر**. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا. (WWW.Wafairfojps/atemplate)

الحيدري، إبراهيم (2003). **النظام الأبوي واشكاليات الجنس عند العرب**. بيروت: دار الساقي للنشر والتوزيع.

الخالدي، محمد أديب (2009). **المرجع في الصحة النفسية**. عمان: دار وائل.

دراغمه، بسمة سعيد (2017). الآثار **الاجتماعيّة والنفسية لتجربة الاعتقال على أسر**

الأسيرات الفلسطينيات المحررات في محافظات شمال الضفة الغربية(رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

دياب، مروان (2006). **دور المساندة الاجتماعيّة كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسيّة للمراهقين الفلسطينيين** (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

ذوقان، عرفات صبحي(2010). **المشكلات الاجتماعيّة والنفسية لزوجات الأسرى الفلسطينيين وتصور لبرنامج مقترح لمواجهتها من منظور العلاج الأسري في خدمة الفرد** (رسالة ماجستير). جامعة حلوان، مصر.

الرحو، حنان سعيد (2005). **أساسيات في علم النفس**. بيروت: الدار العربية للعلوم.

روجرز، كارل (2005). **طريقة حياة**. (القفاش، أسامه مترجم). القاهرة: مكتبة دار الكلمة.

أبو ريان، نهاية محمود (2014). **التغير في البناء الإتماعي للأسرى السياسيين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بعد عام 2000**. (رسالة ماجستير)، جامعة بير زيت، رام الله، فلسطين.

زقوت، سمير، وأبو دقة، مريم (2012). **التوافق النفسيّ الاجتماعيّ لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات بقطاع غزة**. غزة: جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية.

أبو زيد، أحمد (1987). **سيكولوجية الذات والتوافق**. الإسكندرية: دار المعرفة.

سحويل، محمود (2011). **تأثير الاعتقال على أسر المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية – الضحايا الثانويين للتعذيب**. رام الله: مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب.

السرور، عنان (2013). الآثار **النفسيّة والاجتماعية لأسر النساء على عائلاتهم**. رام الله: مركز الارشاد.

سفيان، نبيل (2004). **المختصر في الشخصية والإرشاد**. القاهرة: ابتراك للنشر.

أبو سكينة، ناديه حسن؛ وخضر، منال عبد الرحمن(2011). **العلاقات والمشكلات الأُسرية**. عمان: دار الفكر.

سلطان، ابتسام (2009). **المساندة الاجتماعيّة وأحداث الحياة الضاغطة**. عمان: دار الصفاء.

السيد، رجاء عثمان محمد قسم (2017). **التوافق النفسيّ والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى نزلاء السجون بولاية الخرطوم**(أطروحة دكتوراه). جامعة الرباط الوطني، المغرب.

السيد، نفين صابر (2002). **دراسة المشكلات الاجتماعيّة الناتجة عن العقم عند المرأة ونموذج مقترح لموجهتها في خدمة الفرد من منظور العلاج الأسري** (رسالة ماجستير). جامعة حلوان، مصر.

شريت، أشرف محمد عبد الغني(2006). **الميكانزمات الدفاعية وتقدير الحياة الذاتية عند المدمنين**(رسالة ماجستير). جامعة الجزائر 2، الجزائر.

الشنار، حاتم إسماعيل (2010). **خمس نجوم تحت الصفر**. رام الله: وزارة الثقافة للنشر والتوزيع.

الشناوي، محمد محروس؛ وعبد الرحمن، محمد السيد (1994). **المساندة الاجتماعيّة والصحة النفسيّة مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

شلبي، نعيم عبد الوهاب (1998). **استخدام العلاج الأسري في مواجهه المشكلات الاجتماعيّة لأسر المسجونين في قضايا المخدرات** (اطروحة دكتوراه). جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.

شعيب، أبو بكر عبد الله(1435 هـ). **المهارات اللغوية (مفهومها، أهدافها، طرق تدريسها)**. الدمام: مكتبة المتنبي.

الصاوي، رانيا عبده عبد القوي (2013). فاعلية برنامج ارشادي عقلاني انفعالي لخفض الضغوط النفسيّة اللاعقلانية وتحسين مستوى الرضا عن الحياة لطالبات جامعة تبوك. **دراسات نفسية، 11**، 1-30.

الصديقي، سلوى وعبد الخالق، جلال الدين(2004). **نظريات علمية واتجاهات معاصرة في طريقة العمل مع الحالات الفردية**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الصفدي، رولى مجدي هاشم (2013). **المساندة الاجتماعيّة والصلابة النفسيّة وعلاقتهما بقلق المستقبل لدى زوجات الشهداء والأرامل بمحافظات غزة** (رسالة ماجستير). جامعة الازهر، غزة، فلسطين.

صلاح، جهاد اسعد (2000). **مفهوم الذات عند أبناء المعتقلين وغير المعتقلين للفئة العمرية 7-15 سنة في محافظة بيت لحم** (رسالة ماجستير). جامعة القدس، فلسطين.

عبيد، ماجدة بهاء الدين السيد (2008). **الضغط النفسيّ ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية**. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

عساف، عبد محمد؛ وشعث، منى سعدالله (2002). الآثار النفسيّة الاجتماعيّة والاقتصادية التي تتعرض لها المرأة الفلسطينيّة في ظل انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 16**(2)، 513-546.

العكايلة، محمد (2006).**اضطرابات الوسط الأُسريّ وعلاقته بجنوح الأحداث**. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

علي، أحمد علي(1979). **الصحة النفسيّة وأسسها ومشكلاتها ووسائل تحقيقها**. القاهرة: مكتبة عين شمس.

علي، إسماعيل علي (1995). **العلاج القصير في خدمة الفرد والتدخل في مواقف الازمات**. الاسكندرية: دار المعرفة.

علي، ناصر خالد (2012) **سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعيّة والإقتصادية**

على أسر المعتقلين الفلسطينيين – دراسة عيّنة من أسر المعتقلين في قطاع غزة (رسالة ماجستير). جامعة الأزهر، فلسطين.

عليان، أنور سعدي (2004). **التوافق النفسيّ والاجتماعي لدى أبناء الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية**(رسالة ماجستير). معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

عمر، أحمد مختار (2008). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. القاهرة: عالم الكتاب.

العناني، حنان عبد الحميد (2005). **الصحة النفسية**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

عوض الله، رفيق (2004). **الضغط النفسيّ وعلاقته بالتوافق النفسيّ الاجتماعيّ لدى طلاب جامعات الجزائر وطلاب جامعات فلسطين** (أطروحة دكتوراه) جامعة وهران: الجزائر.

العيسوي، عبد الرحمن (2006). **الاضطرابات النفسيّة وعلاجها**. الاسكندريه: الدار الجامعية.

غيث، سعاد (2006). **الصحة النفسيّة للطفل** . عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

فهمي، مصطفى (1987). التكيّف **النفسي**. مصر: دار مصر للطباعة.

فايد، حسين علي (2001). **دراسات في الصحة النفسية**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

أبو قاعود، عبد الناصر زكي (2008). **تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي** (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، فلسطين.

قباجة، رامي عزمي (2006). **التكيّف النفسيّ والاجتماعي لدى الأسرى المحررين في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينيّة في محافظة الخليل**(رسالة ماجستير). جامعة القدس، فلسطين.

قراقع ، عيسى(2001). الأسرى **الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أسلو** (رسالة ماجستير). جامعة بير زيت، فلسطين.

قطيط، فلسطين (2008). **الإضطرابات النفسيّة لما بعد الصدمة لدى الأسرى المحررين في محافظات شمال الضفة الغربيّة خلال انتفاضة الأقصى** (رسالة ماجستير). جامعة القدس، فلسطين.

قعدان، أحمد جميل (2002). **المشكلات التي تواجه أسر المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية**(رسالة ماجستير). معهد البحوث العربية، فلسطين.

كامل، وحيد مصطفى (2003). **علاقة تقدير الذات بالقلق الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف السمع**. كلية التربية– جامعة الزقازيق.

كناعنه، شريف (2011). **دراسات في الثقافة والتراث والهوية**. رام الله: المؤسسة الفلسطينيّة لدراسة الديمقراطية للنشر.

لافي، باسم عطة(2005). **الضغوطات النفسيّة لدى زوجات الأسرى وعلاقتها ببعض المتغيرات**(رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

المجلس التشريعي الفلسطيني (2004). **قانون الأسرى والمحررين**. غزة – فلسطين.

محمد، جمال حسين جابر (2016). مهارة الاستماع تدريسها وتقويمها. **العربية للناطقين بغيرها، 20**، 211-242.

محمد، عماد عبد اللطيف (2005). **دور برنامج تأهيل الأسرى المحررين في تحقيق الاندماج الاجتماعيّ والاقتصادي للأسرى المحررين الفلسطينيين داخل المجتمع دراسة ميدانية على محافظة نابلس** (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد، العراق.

مدحت، عبد اللطيف؛ وعوض، عباس محمود (1990). **الصحة النفسيّة والتفوق الدراسي**.

بيروت: دار النهضة العربية.

مدكور، علي أحمد (2000). **سيكولوجية الاستماع والتربية العملية، أسسها النظرية وتطبيقاتها**. القاهرة: مكتبة الانجلو.

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (2006). **اصدار مؤشرات إحصائية**، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، في تاريخ 2006/2/17).

المطيري، سهيل معصومة (2005). **الصحة النفسيّة مفهومها واضطراباتها**. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

ملال، خديجة (2017). **السياقات النفسيّة وعلاقتها بمستوى التكيّف لدى الطلبة الجامعيين**(أطروحة دكتوراه). جامعة وهران 2، الجزائر.

منصور، حمدي محمد؛ محمد، جمال شكري؛ وحمام سامية عبد الرحمن (2015). **التدخل في حالات الأزمات والطوارئ**. عمان: جامعة القدس المفتوحة.

ابن منظور، أبي الفضل(1981). **لسان العرب**. المجلد الرابع. بيروت: دار صادر.

منظمة للدفاع عن حقوق الإنسان(2008). **تقرير حول واقع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال في عام 2007**. فينا: منظمة الدفاع عن حقوق الانسان.

منظمة أطباء لحقوق الإنسان (2006). **تقرير صادر عن منظمة أطباء لحقوق الإنسان في تاريخ** (2 2/10/2006).

مواسي، عبدالرؤوف؛ طباجة، حسن؛ وخماسي، عمر(2009). **صرخات من وراء القضبان، انتهاكات حقوق الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية**. مركز ميزان لحقوق الانسان.

مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الانسان(2009). الاعتقال **الادراي في الاراضي الفلسطينيّة المحتلة**، تقرير تحرير قانوني. رام الله– فلسطين.

مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان (2016). **تقرير انتهاكات حقوق الأسيرات والأسرى في سجون الاحتلال**. رام الله–فلسطين.

نادي الاسير الفلسطيني (2007). تقرير نادي الأسير الفلسطيني.

نادي الاسير الفلسطيني (2007). **تقرير عن الإنتهاكات التي يتعرض لها أسرى حوارة ووعودات قضائية بأدخال تحسينات**. رام الله- فلسطين.

نزال، فلسطين إسماعيل مصطفى(2005). الآثار **النفسيّة والاجتماعية لدى زوجات الشهداء في محافظة جنين** (رسالة ماجستير). جامعة اليرموك، الأردن.

الهابط، محمد السيد (2003). التكيّف **والصحة النفسية**. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

أبوهلال، فراس (2009). **معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الاسرائيلي**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. الطبعة الاولى.

أبوهلال، فراس (2010). **معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الاسرائيلي**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. الطبعة الثانية.

هيكل، محمد (2010). **مهارات الحوار بين التحدث والإنصات**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

هيئة شؤون الأسرى المحررين (2009). **المؤتمر الدولي الاول لمناصرة الأسرى الفلسطينين والعرب في سجون الاحتلال الاسرائيلي**. اريحا- فلسطين.

هيئة شؤون الأسرى والمحررين، نادي الأسير الفلسطيني وجهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني (2017). **بيان صحفي عشية يوم الأسير الفلسطيني**. رام الله-فلسطين.

هيئة شؤون الأسرى والمحررين (2018). **التقرير السنوي 2018: عام التشريعات العنصرية والعقوبات الجماعية**. رام الله- فلسطين.

هيئة شؤون الأسرى والمحررين (2019). **تقرير المؤسسات حول اعداد المعتقلين**. رام الله- فلسطين.

وهبه، يوسف (2011). **وضعية الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية**. بيروت: مؤسسة العامل عامل الدولية.

وتد، صلاح الدين علي؛ وحميده آلاء حازم (2015). العلاقة بين تحقيق التوقعات من الزواج وبين التوافق والرضا في الحياة الزوجية لدى الازواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية. **جامعه، 19**(2)، 53-76.

وتد، صلاح الدين علي؛ ومصطفى، روان موسى (2015أ). ارتباط التكيّف الاجتماعيّ للوالدين الفاقدين لأبنائهم جراء الموت المفاجئ بدرجة ردود الفعل النفسيّة لديهم ولدى جيل الفقيد، دراسة اجتماعية في الضفة الغربيّة والقدس، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والأبحاث. 35**(1)، 191-222.

وتد، صلاح الدين علي ومصطفى، روان موسى(2015ب). ارتباط التكيّف الاجتماعيّ لدى أهالي الفاقدين لأبنائهم من الضفة الغربيّة والقدس في فلسطين جراء الموت المفاجئ بعدد أفراد الأسرة ونوع الولد المتوفي. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 21**، 1-14.

يعقوب، غسان. (1999). **سيكلوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسيّ (اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة)**. بيروت: دار الفارابي.

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed.). Arlington, VA: Author.

Ames, D, Benjamin Maissen, L, & Brockner, J. (2012). The role of listening in interpersonal influence. *Journal of Research in Personality*, *46*, 345–349.

Armando, M., Nelson, B., Yung, A.R., Saba, R., Monducci, E., Dario, C. Righetti, V., Birchwood, M, Paolo Fiori Nastro, P.F., & Girardi, P.(2012). Psychotic experience subtypes, poor mental health status and help-seeking behaviour in a community sample of young adults. *Early Intervention in Psychiatry*, *6*, 300–308.

Armstrong, M. N. (1998). *Active listening and the speaker: How does that make you feel?* (Honors thesis, Department of Psychology). University of Victoria, British Columbia, Canada.

Baldwin, C. (1987). A question classification scale for marriage and family therapy. *Journal of Marital and Family Therapy, 13,* 375–386.

Ballantyne, N., Beddoe, L., Hay, K., Maidment, J., Walker, S., & Ngan, L.(2016b).*Technical report two: Analysis of curriculum* documents (2). Retrieved from https://ako.ac.nz/project/enhancing-readiness-practise-enhancer2p-newly-qualified-social-workers/resources/files/technical-report-two-analysis-cur.

Billings, A.G & Moos, R.H. (1981). The role of coping responses and socia resources in attenuating the stress of life events. *Journal of Behavioral Medicine, 4*(2*), 139-157.*

Bodie, G. D. (2011). The active empathic listening scale (AELS): Conceptualization & validity evidence. *Communication Quarterly, 59,* 277-297.

Bodie, G. D. (2012). Task stressfulness moderates the effects of verbal person centeredness on cardiovascular reactivity: A dual-process account of the reactivity hypothesis. *Health Communication, 27*, 569–580.

Bodie, G. D., St. Cyr, K., Pence, M., Rold, M., & Honeycutt, J. (2012). Listening competence in initial interactions I: Distinguishing between what listening is and what listeners do . *International Journal of Listening*, *26*, 1-28.

Bodie, G.D., Vickery, A.J., & Gearhart, C.C. (2013). The nature of supportive listening, I: Exploring the relation between supportive people. *International Journal of listening*, 27, 39-49.

Bodie, G.D., Vickery, A.J., Cannava, K., & Jones, S.M. (2015). The Role of "Active Listening" in Informal Helping Conversations: Impact on Perceptions of Listener Helpfulness, Sensitivity, and Supportiveness and Discloser Emotional Improvement. *Western Journal of Communication*, *79*(2), 151–173

Bodie, G. D., Worthington, D. L., Imhof, M., & Cooper, L. (2008). What would a unified field of listening look like? A proposal linking past perspectives and future endeavors. *International Journal of Listening, 22,* 103–122.

Bowlby, J. (1980). *Attachment and loss: Vol. 3. Loss: sadness, and depression*. New York: Basic Books.

Bryant, L. (2009). The art of active listening. *Practice Nurse*, *37*(6), 49-52.

Brown, J. (2012). *Old Age & Facing Death: denial or honest preparation in Growing Yourself Up: How to bring your best to all of life's relationships.* Wollombi: Exisle

Bülow, W. (2014). The Harms Beyond Imprisonment: Do We Have Specia Moral Obligations Towards the Families and Children of Prisoners? *Ethic Theory Moral Prac, 17*, 775–789.

Burleson, B. R. (2011). A constructivist approach to listening. *International Journal of Listening, 25*,27–46.

Burleson, B. R. (1987). Cognitive complexity. In J. C. McCroskey & J. A. Daly (Eds.), *Personality and interpersonal communication* (pp. 305–349). Newbury Park, CA: Sage.

Burleson, B. R. (2003). Emotional support skill. In J. O. Greene & B. R. Burleson (Eds.), *Handbook of communication and social interaction skills* (pp. 551–594). Mahwah, NJ: Erlbaum.

Cacciatore, J., Carlson,B., Michaelis, E., Klimek, B., & Steffan, S. (2011). Crisis intervention by social workers in fire departments: An innovative role for social workers. *Social Work. 56*(1),81-88.

Caplan, G. (1974). Support systems community and community mental health. New-York: behavioral publishers.

Caplan, G. (1963). Emotion at crisis. In Dutch, A. and Fishman, H.(eds.): *Encyclopediaof Mental Health* , vol. 2 New York: Franklin Watts.

Caplan, G. (1964). *Principles of preventive psychiatry*. New York, Basic Book.

Caspersz, D, & Stasinska. A. (2015). Can we teach effective listening? An exploratory study. *Journal of University Teaching & Learning Practice, 12*(4), 1-13.

Cerney, M.S. & Buskirk, J.R. (1991). Anger: The hidden part of grief**.** *Bulletin of the Menninger Clinic, 55*(2), 228-237**.**

Christian J .(2005). Riding the bus: barriers to prison visitation and family management Strategies. *Journal of Contemporary Criminal Justice 21*(1), 31– 48.

Christian J and Kennedy L.W .(2011). Secondary narratives in the aftermath of crime: defining family members' relationships with prisoners. *Punishment & Society, 13*(4), 379–402.

Christian, J., Mellow, J., & Thomas, S. (2006). Social and economic implications of family connections to prisoners. *Journal of Criminal Justice, 34*(4), 443–452.

Claman, H. N. (1972). Corticosteroids and lymphoid cells. *New England Journal of medicine, 287*, 388-397.

Clark, L. F. (1993). Stress and the cognitive-conversational benefits of social interaction. *Journal of Social and Clinical Psychology, 12*, 25–55.

Clear T.R. (2007). *Imprisoning Communities: How Mass Incarceration Makes Disadvantaged Neighborhoods*. Oxford: Oxford University Press.

Comfort. M. (2008). Doing Time Together: *Love and Family in the Shadow of the Prison.* Chicago, IL and London: University of Chicago Press.

Cormier, W.H & Cormier, L.S (1985). *Interviewing strategies for helpers: fundamental skills and cognitive behavioral interventions*. the University of Michigan: Brooks/Cole Pub. Co.

Condry, R. (2013). Families shamed: The consequences of crime for relatives of serious offenders. London: Routledge.

Cowen, E. (1982). Help is where you find it: Four informal helping groups. *American Psychologist, 37*, 385–395.

Cramer, D. (1987). Self-esteem, advice-giving, and the faciliative nature of close personal relationships. *Person-Centered Review*, *2*, 99–110.

Cunha M.I. (2014). The ethnography of prisons and penal confinement. *Annual Review of Anthropology, 43*, 217–233.

Cutrona, C.E., & Russel, D.W. (1987). The provisions of social relationships and adaptation to stress, W.H., Perlman, D. (Eds.), *Advances in personal relationships* (Vol. 1, pp. 37-67). Greenwich, CT: JAI Press.

Davidson, L. M., & Baum, A. (1995). Psychophysiological aspects of chronic stress following trauma. In R. J. Ursano., B. G. McCaughey., & C. S. Fullerton. (Eds.*), Individual and community responses to trauma and disaster: The structure of human chaos.* Cambridge: Cambridge University Press.

Drollinger, T., Comer, L. B., & Warrington, P. T. (2006). Development and validation of the active empathetic listening scale. *Psychology and Marketing, 23*,161–180.

Duncan, L. G., Coastworth, J. D., & Greenberg, M. T. (2009). A model of mindful parenting; Implication for parent child relationships and prevention research. *Climate Child and Family Psychology Review, 12*, 255-270.

Dixey, R & Woodall, J. (2012). The significance of 'the visit' in an English category-B prison: views from prisoners, prisoners' families and prison staff. *Community, Work & Family, 15,* 29-47.

Doel, M. (2012). *Social work: the basics*. Oxen, United Kingdom: Routledge.

Dupre, M., Echterling, L. G., Meixner,C., Anderson, R., & Kielty, K.(2014). Supervision experiences of professional counselors providing crisis counseling. *Counselor Education & Supervision. 53,* 82-96.

Ell, K .(1996). Crisis theory and social work practice. In F.J. Turner(Ed), *Social work treatment*. New York: The Free Press. (chap 8, pp: 168-190).

Fassaert, T., van Dulmen, S., Schellevis, F., & Bensing, J. (2007). Active listening in medical consultations: Development of the Active Listening Observation Scale. *Patient Education and Counseling, 68*, 258–264.

Filc, D., Ziv, H., Nassar, M., & Davidovitch, N. (2014). Palestinian Prisoners' Hunger-Strikes in Israeli Prisons: Beyond the Dual-Loyalty Dilemma in Medical Practice and Patient Care. *Public Health Ethics, 7*(3), 229- 238.

Fiore, J., Becker, J., & Coppel, D. B. (1993). Social network interactions: A buffer or a stress? *American Journal of Community Psychology, 11*(4), 423-429.

Fishman, L. T. (1990). *Women at the wall: A study of prisoners' wives doing time on the outside*. NY: State University of New York Press.

Freud, S. (1957). *Mourning and melancholia, Standard edition of the complete psychological works of Sigmund Freud*. London: Hogarth Press. (Original work published 1917)

Funk, R (1994). *Erich Fromm:The art of listening*. London: Constable.

Garland, D. R. (1981). Training married couples in listening skills: Effects on behavior, perceptual accuracy and marital adjustment. *Family Relations, 30,* 297–306

Gearhart, C.C & Bodie, G.D. (2011). Active-Empathic Listening as a General Social Skill: Evidence from Bivariate and Canonical Correlations. *Communication Reports, 24*(2), 86–98.

Giacaman, R., & Johnson, P. (2013). "Our Life is Prison" The triple captivity of wives and mothers of Palestinian political prisoner. *E- journal of Middle east Women's Studies, 9* (3), 54-77.

Ginnis, K.B., White, E.M., Ross, A.M., & Wharff, E.A.(2015). Family-Based

crisisintervention in the emergency department: A new model of care. *Journal of Child &Family Studies, 24*(1), 172-179.

Glover, D., Gough, G., Johnson, M., & Cartwright, N. (2000). Bullying in 25 secondary schools: Incidence, impact and intervention. *Educational Research, 42,* 141-156.

Granja R, Cunha MI and Machado H (2014). The social and economic costs of female imprisonment: the prisoners' point of view. In: Carroll E and Warner K (eds) Re- *Imagining Imprisonment in Europe: Effects, Failures and the Future*.Dublin: The Liffey Press. pp.

Granja, G. (2016). Beyond prison walls: The experiences of prisoners' relatives and meanings associated with imprisonment. *Probation Journal, 27*, 1-20.

Graybill, D. (1986). A multiple-outcome evaluation of training parents in active listening. *Psychological Reports, 59,* 1171–1185.

Greeff, A. P., Vansteenwegen. A., & Herbiest, T. (2011). Indicators of family Resilience After the Death of a Child. *Omega-Journal of death and dying, 63*(4), 343-358.

Gross, J. J. (2015). Emotion regulation: Current status and future prospects. *Psychological Inquiry, 26, 1-26.*

Gueta, K. (2018). The experience of prisoners' parents: A Meta-Synthesis of qualitative studies. *Family Process, 57,* 767–782.

Hagan, J., & Coleman, J. P. (2001). Returning captives of the American war on drugs: Issues of community and family reentry. *Crime and Delinquency, 47*(3), 352-367.

Hagan, J., & Foster, H. (2012). Intergenerational educational effects of mass imprisonment in America. *Sociology of Education, 85*(3), 259–286.

Ham, C.D & Kim, J. (2019). The Role of CSR in Crises: Integration of Situational Crisis Communication Theory and the Persuasion Knowledge Model. *Journal of Business Ethics, 158,* 353–372.

Hawkins, L., Laughton, J & Williams. (2015). Creating a Standardised Teaching and Learning Framework for Social Work Field Placements. *Australian Social Work*, 68(1), 49-64.

Hay, K., Dale, M., & Yeung, P. (2016). Influencing the future generation of social workers': Field educator perspectives on social work field education. *Adv ances in Social Work and Welfare Education, 18*(1), 39.

Hernan, A., Philpot, B., Edmonds, A., & Reddy, P. (2010). Healthy minds for country youth: Help-seeking for depression among rural adolescents. *Aust. ournal Rural Health, 18***,** 118–124.

High, A. C., & Solomon, D. H. (2014). Communication channel, sex, and the immediate and longitudinal outcomes of verbal person-centered support. Communication Monographs, 81, 439-468

High, A., & Steuber, K. (2014). An examination of support (in)adequacy: Types, sources, and consequences of social support among infertile women. *Communication Monographs, 81*, 157–188

Holmes, T. H., & Rahe, R. H. (1967). The Social Readjustment Rating Scale. *Journal of Psychosomatic* Research. 11, 213–218.

House, J. S. (1981). Work stress and social support, reading. Wesley: Mass Addison.

Liberman, M.A. (1982). The effects of social support on response to stress in, I. Coolderger & S. Brezemitz (eds) *handbook of stress theoretical and clinical aspects*, New-York: the free press.

Hossain, M and Siddique,M. (2008). Does Religiosity Help Muslims Adjust To Death?: A Research Note. *Omega, 57*(1) 113-119.

Hutchby, I. (2005). ‘‘Active listening": Formulations and the elicitation of feelings-talk in child counseling. *Research on Language and Social Interaction, 38*, 303–329

Jacobs, S, Bruce, M, & Kim. (1997). Adrenal function predicts demoralization after losses. *Psychosomatics.38,* 529-534.

Janssen, C., Sen, S., & Bhattacharya, C. B. (2015). Corporate crises in the age of corporate social responsibility. *Business Horizons, 58*(2), 183–192.

Janusik, L. (2007). Building listening theory: The validation of the Conversational Listening Span. *Communication Studies, 58,* 139–156.

Johnson, E., & Waldfogel, J. (2002). Parental incarceration: recent trends and implications for child welfare. *The Social Service Review, 76*(3): 460-479.

Jones, S. M., & Wirtz, J. G. (2006). How does the comforting process work? An empirical test of an appraisal-based model of comforting. *Human Communication Research, 32,* 217-243.

Jones, S. M. (2011). Supportive Listening, *International Journal of Listening, 25,* 85-103.

Jones, S. M., & Bodie, G. D. (2014). Supportive communication. In C. R. Berger (Ed.), *Interpersonal Communication* (Vol. 6, pp. 371–394). Berlin, Germany: De Gruyter Mouton.

Jones, S. M., & Hansen, W. (2014). The impact of mindfulness on supportive communication skills: Three exploratory studies. *Mindfulness, 6,* 1115-1128.

Jones, S.M, Bodie, G.D, & Hughes, S.D. (2016). The Impact of Mindfulness on Empathy, Active Listening, and Perceived Provisions of Emotional Support. *Communication Research, 46(6),* 838–865.

Kim, S. (2013). What's worse in times of product-harm crisis? Negativ corporate ability or negative CSR reputation? *Journal of Busines Ethics, 123,* 157–170.

Korman, H., Bavelas, J. B., & De Jong, P. (2013). Microanalysis of formulations in solution-focused brief therapy, cognitive behavioral therapy, and motivational interviewing. *Journal of Systemic Therapies, 32,* 31–45.

Kubota, S., Mishima, N., & Nagata, S. (2004). A study of the effects of active listening on listening attitudes of middle managers. *Journal of Occupational Health, 46,* 60–67.

Liberman, R. P. (1982) What is schizophrenia? *Schizophrenia Bulletin, 8,* 435–437.

Light, R., & Campbel, B. (2006). Prisoners' Families: Still Forgotten Victims. *Journal of Social Welfare & Family Law, 28*(2-3), 297-308.

Loureiro, T. (2010). *Perspectives of children and young people with a parent in prison. Edinburgh*: Scotland's commissioner for children and young people and families outside.

Low, B E & Sonntag, E. (2013). Towards a pedagogy of listening: Teaching and learning from life stories of human rights violations. *Journal of Curriculum Studies, 45*, no. 6, pp. 768-789.

Leverentz A. (2006). The love of a good man? Romantic relationships as a source of support or hindrance for female ex-offenders. *Journal of Research in Crime and Delinquency, 43*(4),459–488.

MacGeorge, E. L., Feng, B., & Burleson, B. R. (2011). Supportive communication. In M. L. Knapp & J. A. Daly (Eds.), *Handbook of Interpersonal Communication* (4th ed., pp. 317–354). Thousand Oaks, CA: Sage.

Markson, L., Lamb, M. E., & Lösel, F. (2016). The impact of contextual family risks on prisoners' children's behavioral outcomes and the potential protective role of family functioning moderators. *Europea Journal of Developmental Psychology, 13*(3), 325–340.

McCafferty, L. (2017). *Social work skills for students prior to fieldwork placement.* (Thesis for the Degree of Master of Arts in Human Services). University of Otago. New – Zelaland.

McClure, M., Xu, J. H., Craw, J. P., Lane, S. P., Bolger, N., & Shrout, P. E. (2014).Understanding the costs of support transactions in daily life. *Journal of Personality*, *82*, 563-574.

Mc Mahon, G. (2000). *Coping with life's traumas.* London: Published by New leaf.

McNaughton, D., Hamlin, D., McCarthy, J., Head-Reeves, D., & Schreiner, M. (2008). Learning to listen: Teaching an active listening strategy to preservice education professionals. *Topics in Early Childhood Special Education, 27,* 223–231.

Miczo, N., & Burgoon, J. K. (2008). Facework and nonverbal behavior in social support interactions within romantic dyads. In M. T. Motley (Ed.), *Studies in applied interpersonal communication* (pp. 245–265). Thousand Oaks, CA: Sage

Moore & Ami R. (2007-2008). Older Poor Parents Who Lost An Adult Child To Aids In Togo, West Africa: A Qualitative Study. *Omega, 56*(3) 289-302.

Morris. P. (1965). Prisoners and Their Families, London: George Allen and Unwin.

Najib, M, Banat, B, Radida, F, Labom, D, & Rabee, R . (2015). Traumatic experiences among mothers of Palestinian prisoners. *International Humanities Studies, 2*(1), 1-19.

Napoli, M & Bonifas, R. (2011). From Theory Toward Empathic Self- Care: Creating a Mindful Classroom for Social Work Students. *Social Work Education, 30*(6), 635–649.

Nasser, I .(2013). Violating international legal obligations: Israel's treatment of Palestinian prisoners. *Policy Briefing, 95*, 1-14.

Neff, K. D., & Beretvas, S. (2013). The role of self-compassion in romantic relationships. *Self and Identity, 12*, 78-98.

Norman, T. (1998). *Psychology of adjustment: understanding ourselves and others.* New York: Published by D.Van, Nostrand company.

Nugent, W. R., & Halvorson, H. (1995). Testing the effects of active listening. *Research on Social Work Practice, 5,* 152–175.

Priem, J. S., & Solomon, D. H. (2009). Comforting apprehensive communicators: The effects of reappraisal and distraction on cortisol levels among students in a public speaking class. *Communication Quarterly, 57,* 259–281.

Proctor, L. J. (2006). Children growing up in a violent community: The role of the family. *Aggression and Violent Behavior, 11,* 558-576.

Reblin, M., & Uchino, B. N. (2008). Social and emotional support and its implication for health. *Current Opinion in Psychiatry, 21*, 201-205

Redekop, F. (2015). *Psychoanalytic approaches for counselors*. Thousand Oaks, CA: Sage.

Redekop, F., Luke, C., & Malone, F. (2017). From the couch to the chair: applying psychoanalytic theory and practice in counseling. *Journal of Counseling & Development, 95*, 100-109.

Reichert, J. & Bostwick, L. (2010). *Post-traumatic stress disorder and victimization amon female prisoners in Illinois.* Chicago: Illinois Criminal Justice Information Authority.

Rime, B., Finkenauer, C., Luminet, O., Zech, E., & Philippot, P. (1998). Social sharing of emotion: New evidence and new questions. In W, Stroebe & M. Hewstone (Eds.), *European review of social psychology*, 9, pp. 145-189.

Rogers, C.R. (1951). *Client Centerd Therapy in current practice, Implication and theory*. Boston: Hougton.

Rogers. C.R.(1957). The necessary and sufficient condition of the therapeutic personality change. *Journal of Consulting Psycology, 21*(2), 175-192.

Rogers, C. R. (1959). A theory of therapy, personality and interpersonal relationships as developed in the client-centered framework. In S. Koch (Ed.), *Psychology: A study of a science* (3rd ed., pp. 184–256). New York, NY: McGraw-Hill.

Rogers, C. R., & Farson, R. E. (2007). Active listening. In S. D. Ferguson & S. Ferguson (Eds.), *Organizational communication* (2nd ed., pp. 319–334).

Rogers, A., & Welch, B. (2009). Using standardized clients in the classroom: An evaluation of a traning module to teach active listening skills to social work students. *Journal of Teaching in Social Work, 29,* 153-168.

Saleh, M.F., Rabaia, Y., Balsam, C., Amro, Z., Kassis, S., & Giacaman, R. (2019). Fathers detained, contact restrained: Experiences of Palestinian children visiting their fathers in Israeli detention. *Child Abuse & Neglect, 96,* 1-11.

Sanders, C. M. (1980). A comparison of adult bereavement in the death of aspouse, child, and parent. *Omega, 10,* 303–320.

Segal, L. B. (2018). *Enduring presents, Living a prison sentence as the wife of a detainee in Israel.* In M. Holbraad & M. Axel Pedersen. London: Routledge.

Shrivastava, .(2014) Active Empathic Listening as a Tool for Better Communication. *International Journal of Marketing and Business Communication, 3(*4), 1-18.

Shwaikh, M. (2018). Dynamics of Prison Resistance Hunger Strikes by Palestinian Political Prisoners in Israeli Prisons. *The Jerusalem Quarterly, 75, 78-90.*

Silverman, J., Kurtz, S., & Draper, J. (2005). Skills for communicating with patients (2nd ed.).Oxford, England: Radcliffe.

Simpson, J. A., & Beckes, L. (2010). Evolutionary perspectives on prosocial behavior. In M. Mikulincer & P. Shaver (Eds.), *Prosocial motives, emotions, and behavior: The better angels of our nature* (pp. 35-53). Washington, DC:

American Psychological Association.

Skinner, B.F. (1979). *The shaping of a behavior*. New-York: Knopf Janssen.

Sen, S., & Bhattacharya, C. (2015). Corporate crises in the age of corporate social responsibility. *Business Horizons, 58*(2), 183–192.

Smith, E. M, Harbour, McMenamin, D, & Blalock, J. (1985). Lymphocyte production of endorphin mediated immunoregulatory activity. *Journal of Immunology, 135*(2), 779-782.

Social Workers Registration Board (2016b). SWRB Programme Recognition Standards. Retrieved from http://swrb.govt.nz/about-us/policies/

Speight, S. (2005). *An Analysis Of Loneliness And Depression As Experienced By Colorado Southern. Baptist Ministers Wives* (Dissertation Abstracts International). Jul Capella University Degree. PhD.

Stone, G, Lightbody, M & Whait, R. (2013). Developing accounting students' listening skills: Barriers, opportunities and an integrated stakeholder approach. *Accounting Education: An international journal, 22,* (2), 168-192.

Stroebe, M.S., Hansson, R (2002). *Handbook of bereavement research*. Washington: American Psychological Association.

Stroebe, M., & Schut, H. (1999). The dual process model of coping with bereavement: Rational and description. *Death studies, 23*, 197-224.

Tasca, M., Mulvey, P., & Rodriguez, N. (2016). Families coming together in prison: An examination of visitation encounters. Punishment & Society, 18(4), 459-478.

Thabet, A., Gammal, H., & Vostanis, P. (2006). *Palestinian mothers' perceptions of child mental health problems and services*. Al Quds University, School of Public Health, Gaza-Palestine.

Thompson, N. (2015a). *People skills* (4th ed.). London, United Kingdom: Palgrave Macmillan.

Topornycky, J & Golparian, S. (2016). Balancing Openness and Interpretation in Active Listening. *Celt, IX*, 175-184.

Trevithick, P. (2012). *Social work skills and knowledge: A practice handbook*. (3rd ed.). Maidenhead, United Kingdom: Open University Press.

Tubiana, M & Kalfayan, P.(2003).Palestinian Detainees in Israel: lmInhuman Conditions of Detention .*International Federation for Human Rights*, *365*(2), 5-16.

Turner, R.J & Marino, F.(1994). Social support and social structure: a descriptive epidemiology. *J Health Soc Behav, 35*(3),193-212.

Uchino, B. N., Carlisle, M., Birmingham, W., & Vaughn, A. A. (2011). Social support and the reactivity hypothesis: Conceptual issues in examining the efficacy of received support during acute psychological stress. *Biological Psychology, 86*, 137–142.

Weiss, R. (1974). The provisions of social relationships. In Z. Rubin (Ed.), Doing unto others (pp. 17-26). Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Weiss, R. (1979). *The family life and social situation of single parents*. New York: Basic Books.

Weger, H. W., Jr., Bell, G. C., Minei, E. M., & Robinson, M. C. (2014). The relative effectiveness of active listening in initial interactions. *International Journal of Listening, 28*, 13–31.

Wildeman, C., Schnittker, J., & Turney, K. (2014). Despair by Association? The Mental Health of Mothers with Children by Recently Incarcerated Fathers. *American Sociological Review, 77*(2) 216–243.

Williamson, S. A, Knight, R. A, Lightman, S, & Hobbs (1987). Differential effects of B endorphin fragments on human natural killing. *Brain Behavior and Immunity, 1*, 329-335.

Willis-O'Connor, S., Landine, J., & Domene, J.F .(2016). International Students' Perspectives of Helpful and Hindering Factors in the Initial Stages of a Therapeutic Relationship. Canadian Journal of Counselling and Psychotherapy, 50(3), 156-174.

Wolvin, A. (2013). Understanding the listening process: Rethinking the one size fits all model. *International Journal of Listening*, 27(2),104-106.

ملحق رقم 1. الإستبانة

جامعة القدس

كلية الآداب: دائرة الخدمة الاجتماعية

برنامج الدراسات العليا في الخدمة الاجتماعية

استبانة بحث

استبانة رقم (_____)

عزيزتي الأم

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تطبيق مهارة الإصغاء والتكيف الاجتماعيّ لدى أُمهات الأسرى الفلسطينيين في الضفة الغربية، وذلك استكمالا للحصول على درجة الماجستير في تخصص الخدمة الاجتماعيّة في جامعة القدس.

لقد كنت من ضمن اللواتي شملتهن عيّنة الدراسة من بين أُمهات الأسرى، ونظرا لأهمية الموضوع وأهمية خبراتكن وخدمتكن للبحث العلمي، أرجو تعبئة الفقرات الواردة في الاستبانة، علما بأنّ الإجابات سوف تستخدم لغايات البحث العلمي فقط. وأرجو وضع دائرة في الخانة التي ترينها تناسب وجهة نظرك وخبرتك إزاء كلّ فقرة في المكان المخصص لها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الباحثة الهام حمدان

البيانات الشخصية

يرجى من حضرتك الإحاطة بدائرة حول البيانات الشخصية التي تناسبك:

العمـــر: 1. 31-40 2. 41-50 3. 51-60 4 . 61-70 5. 71 فمـا فوق.

الحالة الاجتماعية: 1. متزوجة 2. مطلقة 3. أرملة.

مكان السكن: 1. قرية 2. مدينة 3. مخيم 4. بادية.

المحافظـة: 1. جنـين 2. طـولكرم 3. نـابلس 4. رام الله البيـرة 5. بيـت لحـم 6. الخليل.

المستوى التعليمـي: 1. غير متعلمة 2. ابتدائي 3. إعدادي 4. ثانوي 5. دبلـوم 6. جامعي فما فوق.

المستوى الاقتصادي: 1. منخفض جدا 2. منخفض 3. متوسط 4. عال 5. عال جدا.

العمل: 1. لا أعمل بتاتا 2. أعمل بشكل متقطع جدا 3. اعمل بشكل متقطع 4. أعمل بشكل دائم.

التـدين: 1. لا أقيم الشعائر الدينية بتاتا 2. أؤدي الشعائر في المناسبات الدينية 3. أقيم الشعائر الدينية بشكل متقطع

4. التزم بأداء الشعائر الدينية دائما.

عـــدد أفـــراد الأســـرة: 1. 1-2 2. 3-4 3. 5-6 4. 7-8 5. 9-10 6. 11 فما فوق.

جنس الابن الأسير: 1. ابن 2. ابنة 3. من كلا الجنسين.

عدد الأبناء الأسرى: 1. واحد فقط 2. 2-3 3. 4 فما فوق.

مدة الأسر إذا كان لديك ولد واحد أسير: 1. أقل من سنة 2. 1-5 سنة 3. 6-10 سنة 4. 11-15 سنة.

5. 16-20 س. 6. 21-25 س 7. مؤبد 1 8. مؤبد فما فوق 9. مدى الحياة.

إذا كان لديك أكثر من ابن واحد أسير فمدة أسر كل واحد من أبنائك هي:

1. _____سنة 2. _____سنة 3._____سنة 4. _____سنة 5. _____سنة 6. _____سنة.

تعليمات: عزيزتي الأُم الفاضلة: المطلوب منك الإجابة على الفقرات التالية بإحاطة دائرة حول الإجابة المناسبة لظروفك ولوجهة نظرك، وكما أرجو منك عدم ترك أي عبارة من دون إجابة:

الرقم	الفقرات ومجالاتها	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
		1	2	3	4	5
ظروف الاعتقال						
الفقرات التالية تدور حول ظروف الاعتقال الأولية وملابساته. يرجى الإحاطة بدائرة حول مدى صدق هذه الفقرات بخصوص ظروف اعتقال ابنك، لكلّ فقرة توجد إجابة واحدة من 1-5.						
.1	تم الاعتداء على ابني عند اعتقاله.	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
.2	تم استخدام ألفاظ بذيئة نحو ابني، والأسرة.	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
.3	لم يتم الإبلاغ عن مكان الاعتقال لفترة طويلة.	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
.4	لم يتم توجيه تهمة لابني عند اعتقاله.	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
.5	لم يتم السماح لمحاميه الالتقاء معه.	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**

الرقم	الفقرات ومجالاتها	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
		1	2	3	4	5
.6	تم تجديد فترات الاعتقال لمدد متواصلة.	1	2	3	4	5
	ظروف الأسر **الفقرات التالية تدور حول ظروف أسر ابنك، يرجى الإحاطة بدائرة حول مدى صدق هذه الفقرات بخصوص ظروف أسر ابنك. لكل فقرة توجد إجابة واحدة من 1-5.**					
.7	غرف الأسر والزنازين مكتظة، وتفتقر للتهوية والبيئة الصحية السليمة.	1	2	3	4	5
.8	انعدام التدفئة في الشتاء والتهوية في الصيف الحار.	1	2	3	4	5
.9	النقص الكبير في الألبسة والأغطية.	1	2	3	4	5
.10	تقييد الحق بالاستحمام.	1	2	3	4	5
.11	عدم مراعاة صحة ونظافة الأكل، ومياه الشرب.	1	2	3	4	5
.12	عدم توافر الرعاية الصحية، والخدمات الطبية.	1	2	3	4	5
.13	العزل الانفرادي.	1	2	3	4	5
.14	الحرمان من النوم فترات طويلة.	1	2	3	4	5
.15	النقل التعسفي، إلى سجون أخرى.	1	2	3	4	5
	معوقات الزيارة **الفقرات التالية تدور حول ظروف ومعوقات زيارتك لابنك، يرجى الإحاطة بدائرة حول مدى صدق هذه الفقرات بخصوص معوقات زيارة ابنك لكل فقرة توجد إجابة واحدة من 1-5.**					
.16	الانتظار على الحواجز ساعات طويلة عندما أقوم بزيارة ابني.	1	2	3	4	5
.17	التعرض للإذلال أمام السجون.	1	2	3	4	5
.18	يتم التواصل مع ابني الأسير بواسطة هواتف خلف ألواح					

الرقم	الفقرات ومجالاتها	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
		1	2	3	4	5
	زجاجية سميكة عندما أقوم بزيارته.	1	2	3	4	5
.19	نواجه صعوبة للحصول على التصاريح للزيارة.	1	2	3	4	5
.20	الزيارة تسمح بمشقة بعد وقت طويل من الاعتقال.	1	2	3	4	5
	ردود الفعل النفسية، والضغوطات التي تعاني منها أُمهات الأسرى **الفقرات التالية تدور حول ضغوطاتك، وردود فعلك النفسيّة نتيجة اعتقال، وأسر ابنك، يرجى الإحاطة بدائرة حول مدى صدق هذه الفقرات بخصوص مشاعرك، وضغوطاتك النفسيّة نتيجة اعتقال وأسر ابنك. لكلّ فقرة توجد إجابة واحدة من 1-5.**					
.21	الشعور الدائم بالخوف والتوتر.	1	2	3	4	5
.22	قلّة النوم، وعدم الراحة.	1	2	3	4	5
.23	لدي شعور بعدم الأمان.	1	2	3	4	5
.24	لا يوجد عندي أمل في تغيير الحياة للأفضل.	1	2	3	4	5
.25	أشعر بالحزن والاكتئاب على أسر ابني.	1	2	3	4	5
.26	أشعر بالغضب الشديد.	1	2	3	4	5
.27	لدي الرغبة الشديدة في البكاء منذ أسر ابني.	1	2	3	4	5
.28	أخاف على صحة ابني.	1	2	3	4	5
	شبكة العلاقات الاجتماعيّة لأمهات الاسرى **الفقرات التالية تدور حول علاقاتك الاجتماعيّة بعد اعتقال وأسر ابنك، يرجى الإحاطة بدائرة حول مدى صدق هذه الفقرات بخصوص علاقاتك الاجتماعيّة بعد اعتقال وأسر ابنك. لكل فقرة توجد إجابة واحدة من 1-5.**					
.29	أشارك في المناسبات بعد اعتقال وأسر ابني.	1	2	3	4	5
.30	علاقاتي بجيراني، وأقاربي أصبحت ضعيفة.	1	2	3	4	5
.31	أتواصل مع أُمهات الأسرى.	1	2	3	4	5

الرقم	الفقرات ومجالاتها	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
		1	2	3	4	5
.32	أشارك بنشاطات اجتماعيّة.	1	2	3	4	5
.33	أصبحت أختلط بالناس أكثر.	1	2	3	4	5
.34	أميل إلى الانعزال عن الآخرين.	1	2	3	4	5
	الحالة الجسدية الصحية لأمهات الأسرى **الفقرات التالية تُعبّر عن المشكلات الصحية الجسدية التي قد تعاني منها أُمهات الأسرى، يرجى الإحاطة بدائرة حول مدى صدق هذه الفقرات بخصوص مشكلاتك الصحية بعد اعتقال وأسر ابنك. لكلّ فقرة توجد إجابة واحدة من 1-5.**					
.35	ضعف نظري من شدّة البكاء على أسر ابني.	1	2	3	4	5
.36	أصبت بمرض مزمن (مثل السكري وضغط الدم) بعد أسر ابني.	1	2	3	4	5
.37	أشعر بالاختناق، وضيق التنفس من دون سبب.	1	2	3	4	5
.38	أشعر بزيادة في دقّات القلب.	1	2	3	4	5
.39	أشعر بآلام شديدة في المعدة.	1	2	3	4	5
.40	أعاني من الصداع، ووجع الرأس.	1	2	3	4	5
.41	اشعر برجّة، وتعرّق في جسمي.	1	2	3	4	5
.42	أتناول الأدوية المهدئة.	1	2	3	4	5
.43	أشعر بأنّ جسدي مرهق.	1	2	3	4	5
	الحالة الذهانية والمعرفية لأمهات الاسرى **الفقرات التالية تدور حول المشكلات الذهانية التي قد تعاني منها أُمهات الأسرى، يرجى الإحاطة بدائرة حول مدى صدق هذه الفقرات بخصوص المشكلات الذهانية التي تعانين منها بعد اعتقال وأسر ابنك. لكل فقرة توجد إجابة واحدة من 1-5.**					
.44	أشعر بأنّ تفكيري مشتت بعد اعتقال، وأسر ابني.	1	2	3	4	5

الرقم	الفقرات ومجالاتها	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
		1	2	3	4	5
.45	أشعر بسرحان في الذهن.	1	2	3	4	5
.46	أتعرض للنسيان بصورة متكرّرة.	1	2	3	4	5
.47	تخطر على بالي الأفكار السيئة.	1	2	3	4	5
.48	أجد صعوبة في تذكر الاشياء.	1	2	3	4	5
	الدعم الاجتماعيّ الرسمي					
	الفقرات التالية تدور حول مدى الدّعم الذي قدّمته لكم المؤسّسات الرسمية، والمختصين بعد اعتقال وأسر ابنك، يرجى الإحاطة بدائرة حول مدى صدق هذه الفقرات بخصوص الدعم الذي تلقيتموه من المؤسّسات الرسميّة، ومن المختصين. لكلّ فقرة توجد إجابة واحدة من 1-5.					
.49	بعد اعتقال وأسر ابني قامت بعض المؤسّسات بتوفير المحامين له.	1	2	3	4	5
.50	بعد اعتقال ابني تلقينا دعماً ماليّاً من المؤسّسات الرسمية.	1	2	3	4	5
.51	يتواصل معنا اخصائيون اجتماعيون.	1	2	3	4	5
.52	نتوجّه إلى المؤسّسات الرسميّة لتلقي الدّعم والمساعدة.	1	2	3	4	5
.53	نتواصل مع مؤسسات رسمية، ونتلقّى منها الدعم المعنويّ.	1	2	3	4	5
.54	بعد اعتقال وأسر ابني نتلقى دعماً بتكاليف السفر للزيارة.	1	2	3	4	5
	الإصغاء الفعّال المهني					
	الفقرات التالية تدور حول مدى الإصغاء والاستماع الذي يوليه الأخصائيون العاملون في مراكز ومؤسّسات الدعم لك إذا تمت جلسات معك، يرجى الإحاطة بدائرة حول مدى صدق هذه الفقرات بخصوص مدى إصغاء الأخصائيين في مراكز، ومؤسّسات الدعم الاجتماعيّة لك بعد اعتقال وأسر ابنك. لكل فقرة توجد إجابة واحدة من 1-5.					
	1. تمت لي جلسات مع أخصائيون اجتماعيون/ نفسيون. **2. لم تتم لي جلسات مع أخصائيون اجتماعيون/ نفسيون.**					

الرقم	الفقرات ومجالاتها	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
		1	2	3	4	5
.55	يركّز الأخصائيّ انتباهه على كلّ ما أقول.	1	2	3	4	5
.56	أشعر أنه يتابع حركاتي وتعابير وجهي ويستوضحها مني.	1	2	3	4	5
.57	لا يقفز من موضوع إلى موضوع.	1	2	3	4	5
.58	يواجهني في تناقضاتي، ويتحدث عنها بلطف.	1	2	3	4	5
.59	عندما يعيد حديثي بكلماته أشعر أنّه يفهمني، ويتعاطف معي.	1	2	3	4	5
.60	يستمع لي ويركز معي عندما أعبر عن نفسي.	1	2	3	4	5
.61	يعطيني الأخصائيّ أهمية.	1	2	3	4	5
.62	يُبيّن لي اهتمامه باستخدام عبارات مثل نعم، جيد، أكملي، وصحيح.	1	2	3	4	5
.63	يربط بين أفكاري، ويساعدني على ترتيبها.	1	2	3	4	5
.64	يُعبّر بوضوح عن ما يريد قوله ويقصده.	1	2	3	4	5
.65	يستمع أكثر مّما يتكلم.	1	2	3	4	5
.66	يستخدم الكلمات البسيطة وليس المعقدة.	1	2	3	4	5
.67	يلخص كل ما أقوله ويتم الاتفاق عليه.	1	2	3	4	5
.68	ليس متسرعاً في حديثه.	1	2	3	4	5
.69	يطلب التأكيد والتحقّق من فهمه على ما أقوله.	1	2	3	4	5
.70	يعطيني الفرصة كاملة للحديث، والتعبير عن النفس.	1	2	3	4	5
.71	أشعر أنه يصغي لي بشكل متعاطف.	1	2	3	4	5
.72	بشوش ومبتسم.	1	2	3	4	5

الرقم	الفقرات ومجالاتها	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
		1	2	3	4	5
	الدّعم الاجتماعيّ غير رسمي					
	الفقرات التالية تدور حول مدى الدّعم الذي قدموه لكم الأقارب، والجيران، والأصدقاء، والمعارف لك بعد اعتقال وأسر ابنك، يرجى الإحاطة بدائرة حول مدى صدق هذه الفقرات بخصوص الدعم الذي تلقيتموه من الأقارب، والجيران، والأصدقاء. لكلّ فقرة توجد إجابة واحدة من 1-5.					
.73	تهافت الأقارب والجيران على بيتنا بعد اعتقال ابني.	1	2	3	4	5
.74	يقوم الأقارب والجيران والأصدقاء بعرض مساعدة مالية علينا.	1	2	3	4	5
.75	يقوم الأقارب والجيران بمواساتنا.	1	2	3	4	5
.76	يهتم الأقارب والجيران بالتعاطف معي.	1	2	3	4	5
.77	عندما يداهم الجيش بيتنا يأتي الجيران إلينا.	1	2	3	4	5
.78	أصدقاء ابني الأسير يتواصلون معنا دائما.	1	2	3	4	5
.79	يحضر إلى بيتنا رجال الدين ويُقوّوا عزيمتنا.	1	2	3	4	5
.80	تزورنا أُمهات أسرى ومعتقلين ويقفن معنا.	1	2	3	4	5
	الاصغاء المجتمعي					
	الفقرات التالية تدور حول مدى الاستماع والإصغاء الذي يوليه الأقارب، والجيران، والأصدقاء، والمعارف لك بعد اعتقال وأسر ابنك، يرجى الإحاطة بدائرة حول مدى صدق هذه الفقرات بخصوص الإصغاء الذي يوليه الناس لك عندما تتحدثين عن ظروف اعتقال وأسر ابنك، ومعاناتك منها. لكلّ فقرة توجد إجابة واحدة من 1-5.					
.81	يهتم مَنْ حولنا بسماع التفاصيل عن اعتقال ابني.	1	2	3	4	5
.82	أحكي بحرقة عن ظروف اعتقال وأسر ابني لمعارفي، فيصغون إليّ بكلّ حواسهم.	1	2	3	4	5

الرقم	الفقرات ومجالاتها	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
		1	2	3	4	5
.83	يهتم أقاربي بالتعرّف إلى ظروفنا، ومشاعرنا، ويُصغون لي بتواصل.	1	2	3	4	5
.84	أحكي لمعارفي عن المستجدات في أسر ابني، فيتعاطفون معي.	1	2	3	4	5
.85	أُفرغ كلّ ما في قلبي أمام زوجي، وأولادي فيستمعون لي بكل جوارحهم.	1	2	3	4	5
.86	أحكي لأولادي عن حرقتي على أخيهم الأسير، فيستمعون لي، ويبكون معي.	1	2	3	4	5
.87	أقاربنا يعطونني كلّ الوقت للحديث عن ألمنا، وهمومنا، ومعاناتنا.	1	2	3	4	5
.88	أتواصل مع أُمهات الأسرى، وأُفرغ لهن ما في داخلي، فيتعاطفن معي.	1	2	3	4	5
.89	عندما أتحدّث عن مشقة الزيارة، وطعمها المرّ، والمفرح لمعارفي أجدهم يصغون إليّ باهتمام.	1	2	3	4	5
	حاجة الأُم إلى الدعم المهنيّ الرسمي **الفقرات التالية تدور حول مدى حاجتك للدعم المهنيّ الرسميّ من قبل مختصين اجتماعين ونفسين ومن المؤسسات الرسمية. يرجى الإحاطة بدائرة حول مدى صدق هذه الفقرات بخصوص مدى حاجتك للدعم المهنيّ الرسمي، لكلّ فقرة توجد إجابة واحدة من 1-5.**					
.90	أشعر أني بحاجة إلى التواصل مع أخصائي اجتماعي ليفهمني ويساعدني.	1	2	3	4	5
.91	أشعر أني بحاجة إلى التواصل مع أخصائي نفسي ليفهمني ويساعدني.	1	2	3	4	5

الرقم	الفقرات ومجالاتها	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
		1	2	3	4	5
.92	أشعر أني بحاجة إلى عرض ظروفي على مختصين.	1	2	3	4	5
.93	أشعر أني بحاجة إلى من يدعمني معنويا وماديا.	1	2	3	4	5
.94	أشعر أني بحاجة إلى من يسمعني من المسؤولين ويتعاطف معي ويدعمني.	1	2	3	4	5
.95	أشعر بأنّ على المؤسسات القيام بأنشطة اجتماعية وترفيهية لأمهات الأسرى.	1	2	3	4	5
.96	أشعر أني بحاجة إلى جلسات توعية، إرشاد وتوجيه.	1	2	3	4	5
.97	أشعر أني بحاجة إلى اهتمام مستمر من المؤسسات.	1	2	3	4	5
.98	أشعر بأنّ ما تقدمه الجهات الرسميّة غير كاف.	1	2	3	4	5
.99	أشعر أني بحاجة إلى المتابعة من المسؤولين.	1	2	3	4	5
.100	أشعر أني بحاجة إلى علاج اجتماعي نفسي للتخفيف من ضغوطاتي.	1	2	3	4	5

نتقدم لكن بجزيل الشكر على حسن تعاونكن